

AMULET

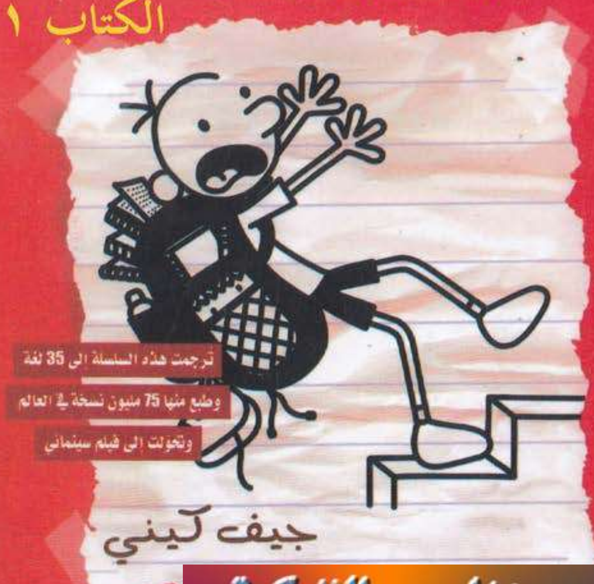


مذكرات طالب

مكتبة 439

الخطة الفاشلة

الكتاب ١١

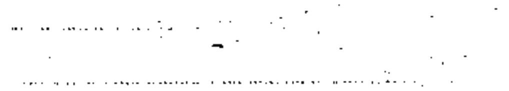


ترجمت هذه السلسلة إلى 35 لغة
وطبع منها 75 مليون نسخة في العالم
وتحولت إلى فيلم سينمائي

جيف كيني





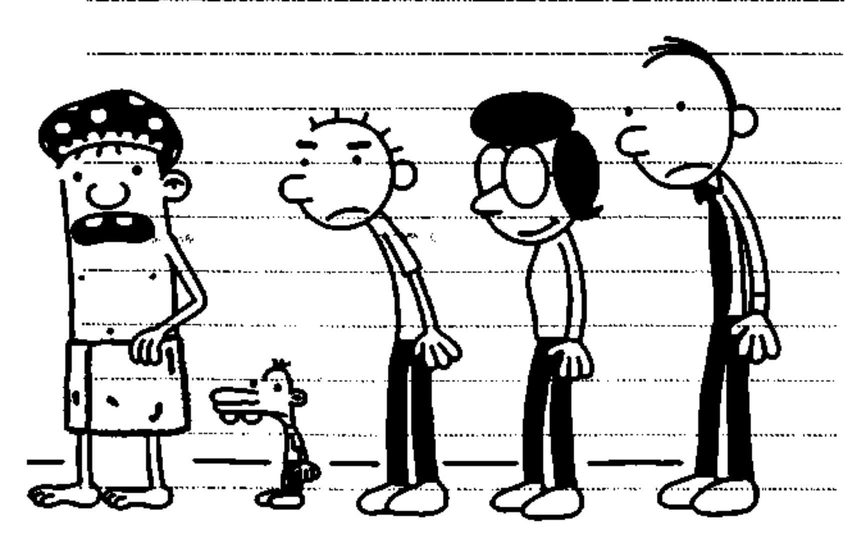
أهم جروبات علي تليجرام

باحثون

هنا سور الازبكية

غواص في بحر الكتب

قناة مصر الثقافية و الفنية

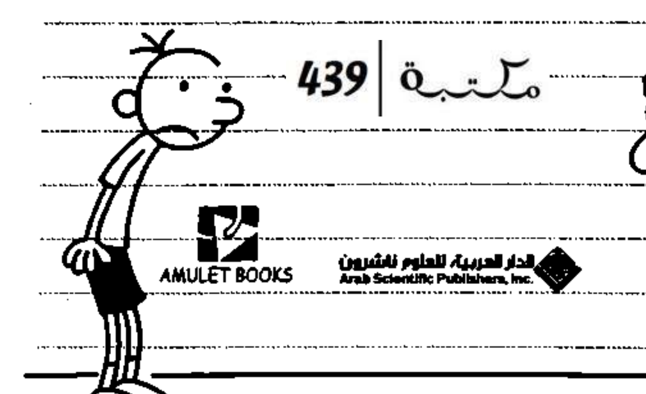


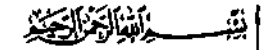
مذكرات

طالب

الخطة الفاشلة

بقلم جيف كيني





يتضمن هذا الكتاب ترجمة الأصل الإنكليزي
DIARY OF A WIMPY KID: DOUBLE DOWN
حقوق الترجمة العربية مرخّص بها قانونياً من الناشر
Wimpy Kid, Inc.
بمقتضى الاتفاق الخطي الموقّع بينه وبين الدار العربية للعلوم ناشرون، ش.م.ل.

First published in the English language in 2016
By Amulet Books, an imprint Harry N. Abrams, Inc., New York
Original English title: Diary of a Wimpy Kid Double Down

الطبعة الأولى
1439 هـ - 2018 م

ردمك 978-614-01-2496-7




عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

الى دوريان


أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الأزبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية


أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

أكتوبر

الأربعاء

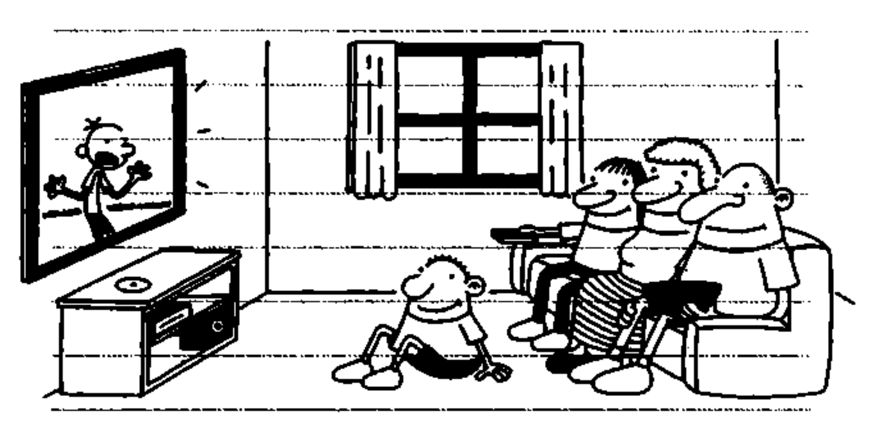
يقول والداي دائماً إن العالم لا يدور حولي، لكنني أتساءل أحياناً عما إذا كان يدور حولي فعلاً.

فعندما كنت ولداً صغيراً، شاهدت فيلماً عن رجل يتم تصوير حياته بالكامل سراً وعرضها في برنامج تلفزيوني. كان هذا الرجل مشهوراً في كل أنحاء العالم، لكنه لا يعرف ذلك.

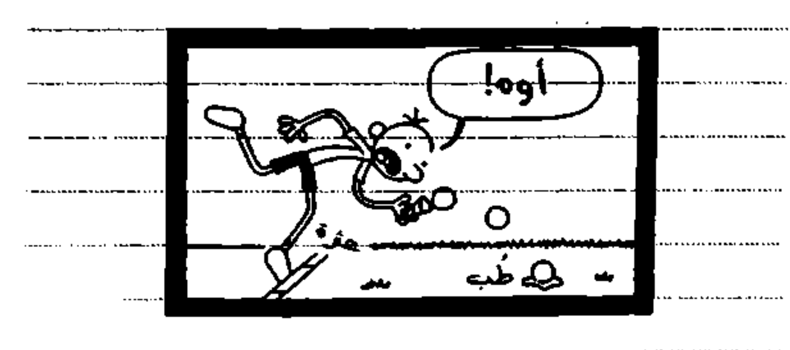
ومنذ أن شاهدت ذلك الفيلم، وأنا أتخيل أن الأمر نفسه يحدث معي على الأرجح.



في البداية، انزعجت لأن حياتي تُعرض على العالم من دون إذني. لكن عندما أدركت أن ملايين الناس ينتظرون كلّ يوم لمشاهدتي، وجدت ذلك ممتعاً نوعاً ما.



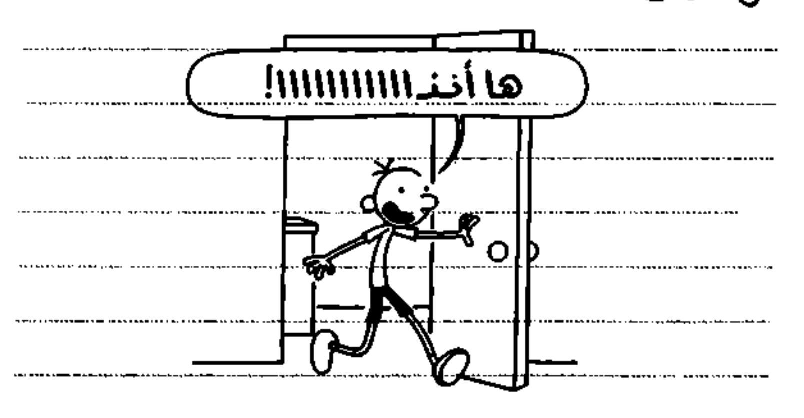
في بعض الأحيان، أخشى أن تكون حياتي مملّة جداً لتعرض في برنامج تلفزيوني، لذلك أحاول القيام بشيء مسلٍّ بين الحين والآخر، لإعطاء المشاهدين مادة مضحكة.



في أحيان أخرى أرسل للمشاهدين إشارات صغيرة لكي يعرفوا أنني مطلع على السر.



إن كانت حياتي عبارة عن برنامج تلفزيوني، فلابد أنهم يعرضون إعلانات تجارية. وحسب تصوري، من المؤكد أنهم يعرضون الإعلانات خلال وجودي في الحمام. لذلك، أدخل دخولاً مهيباً بعد انتهائي من هناك.



غير أنني أحتار أحياناً حول ما هو حقيقي وما هو مزيف في حياتي. فنصف الأحداث التي تقع معي سخيفة جداً، حتى إنني أتساءل من وقت إلى آخر عما إذا كان ثمة شخص آخر يشد الحبال.

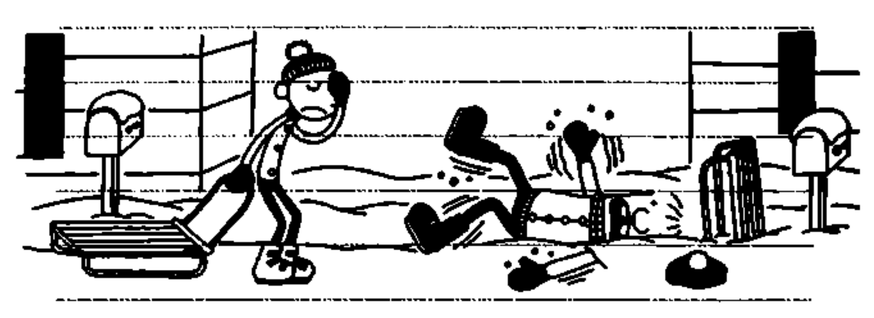


إن كانت كلها مزيفة، فإن أقل ما ينبغي للأشخاص المسؤولين فعله إعطائي بعض العناوين الجذابة لأعمل عليها.

ما رأيكم بـ«فريخ يتعرف على صديقة»؟ أو «فريخ يحصل على دراجة نارية»؟ أو «فريخ يتعرف على صديقة ويحصل على دراجة نارية أيضاً»؟

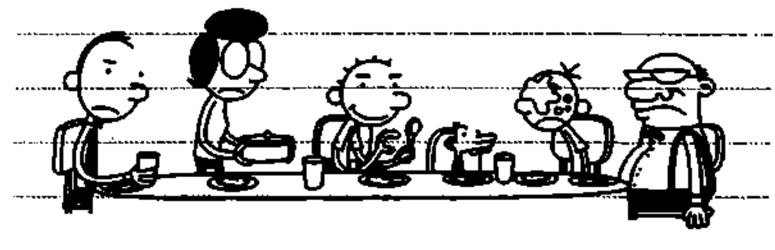
اتساءل أحياناً عما إذا كان الناس الموجودون في حياتي هم بالفعل كما يظهرون أم أنهم مجرد ممثلين.

إن كانوا ممثلين، أتمنى أن ينال الولد الذي يؤدي دور صديقي راولي جائزة لأنه يجيد تمثيل دور الأخرق.



وإن كان أخي رودريك فعلاً مجرد شاب يتقاضى أجراً لكي يؤدي دور النذل، فإن ذلك يجعلني أراه في ضوء مختلف تماماً.

من يدري، ربما كان شاباً لطيفاً في الواقع، وسنصبح يوماً ما صديقين.

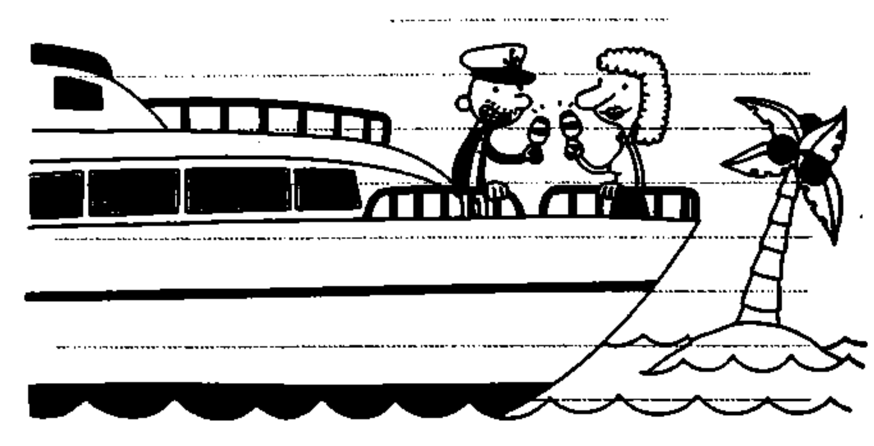


أما إن كان أبواي ممثلين، فهنا مريح.



أضف إلى ذلك أنني صنعت الكثير من بطاقات المعايدة لأمي وأبي على مر السنوات. وإن كان كل ذلك مجرد تمثيل، فأنا أستحق أجراً على وقتي وجهدي.

وبالحديث عن الأجور، اعتقد ان امي وابي الحقيقيين جنيا ثروة تكفيهما لبقية حياتهما، بفضلي...



لكنني ابذل جهدي لكي اضمن حصولي على المكافأة التي أستحقها لاحقاً. ففي معظم البرامج التلفزيونية، تكرّر الشخصية الرئيسة عبارة مرّة في كل حلقة على الأقل. لذلك اخترعت عبارة خاصة بي، ورحت أدخلها في الحديث من وقت إلى آخر.



لاحقاً، سأطبع عبارتي على كل السلع الممكنة، ثم انتظر أن يبدأ المال بالتدفق.

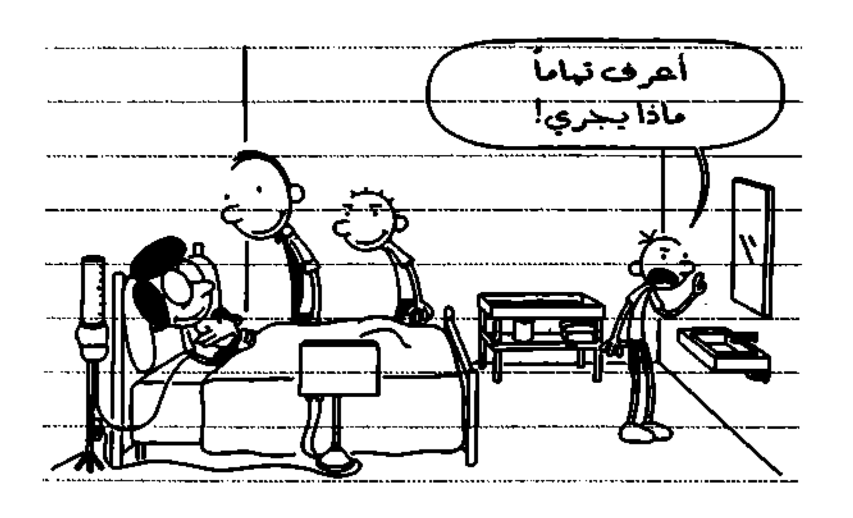


لكنني أضمن لكم أنني سأصبح في النهاية واحداً من أولئك المشاهير الفاشلين الذين يبيعون الصور في احتفالات التوقيع لكسب مال رخيص.



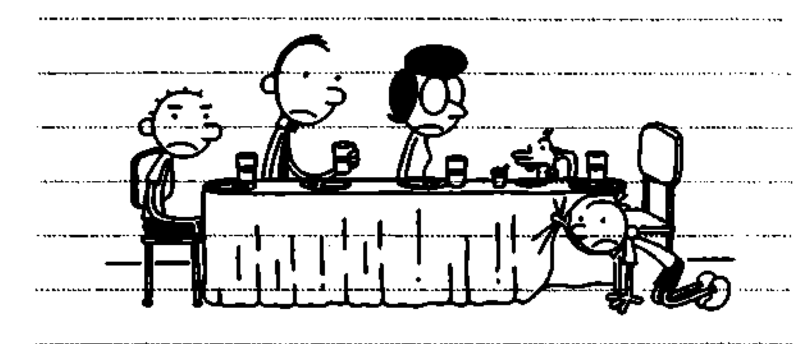
تعلمت بالتجربة أن كل برنامج تلفزيوني سيتم إيقافه عاجلاً أم آجلاً. لكنهم في الموسم الأخير يُدخلون عادة حيواناً أليفاً جديداً أو طفلاً جميلاً لرفع نسبة المشاهدة.

لذلك عندما ولد أخي الصغير ماني، تصوّرت أنهم يحاولون استبدالي كنجم البرنامج بوجه جديد.

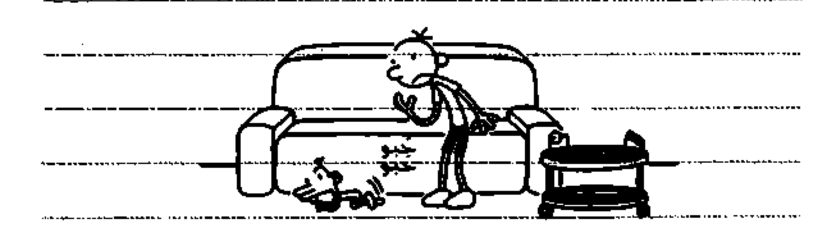


لكن ما لم أستطع فهمه هو كيف يمكن لطفل حديث الولادة أن يصبح ممثلاً؟! فخطر لي أن ماني قد يكون دمية يتم التحكّم بها من قبل شخص كبير متوارٍ عن الأنظار.

لم أجد يوماً أي دليل على صحة ذلك، لكن ذلك لم يمنعني من التحقق من وقت إلى آخر لأتأكد.



بينما كان ماني يكبر، تبين بوضوح أنه يتحرك من تلقاء نفسه. عندها رحت أتساءل عما إذا كان دمية فائقة التقنية أم إنساناً آلياً.

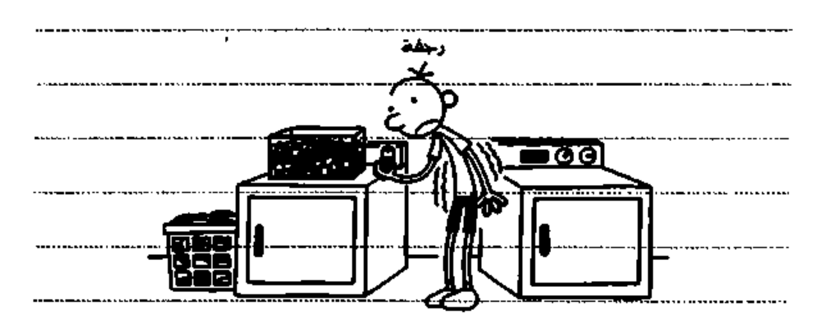


ثم فكرت أن كل من حولي قد يكونون رجالاً آليين، وأنا الكائن البشري الفعلي الوحيد في الأسرة. فالآلات تحتاج إلى الكهرباء لتستمد الطاقة، وهذا ما يفسّر سبب وجود قابسين أو أكثر في كل غرفة من غرف المنزل.

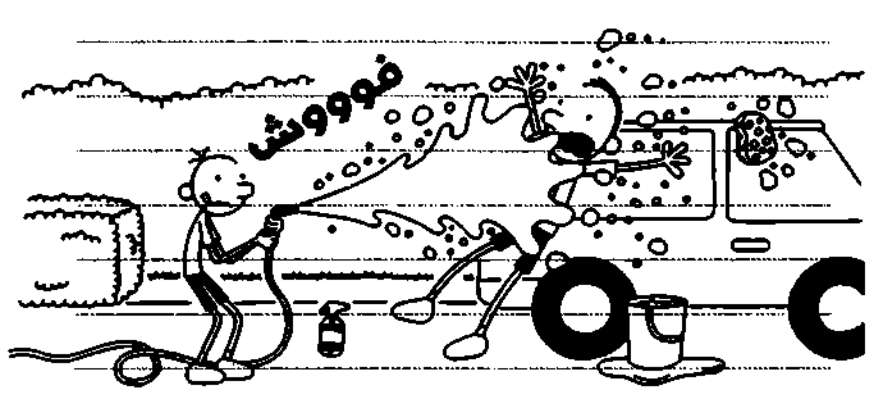
كما يفسّر أيضاً بعض العبارات التي يقولها والداي ظناً منهما أنني لا أسمعهما.

ربّما يجدر بنا الخروج في عطلة الأسبوع لنشحن بطارياتنا.

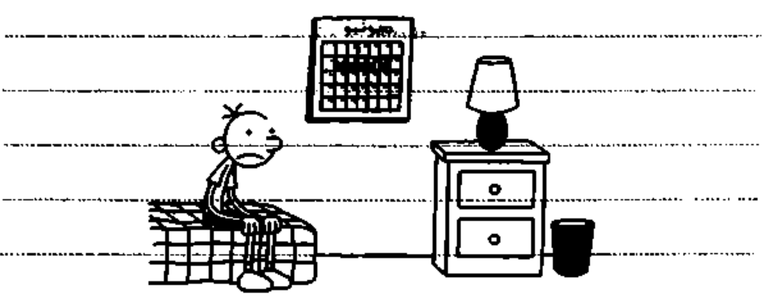
إن كان الرجال الآليون يستخدمون البطاريات، فهذا يفسّر سبب وجود الكثير منها في الصندوق البلاستيكي في غرفة الغسيل. ومع أنني لست واثقاً تماماً من المكان الذي توضع فيه البطاريات، لكنني استطيع ان اخمن قليلاً.



تصورت أن الطريقة الوحيدة لمعرفة ما إذا كان أفراد أسرتي رجالاً آليين أم لا هي محاولة تعريض أحدهم لصعقة. لكن إما أن يكون أبي من النوع المقاوم للماء، أو أنه إنسان عادي لا يملك أدنى حس فكاهة.



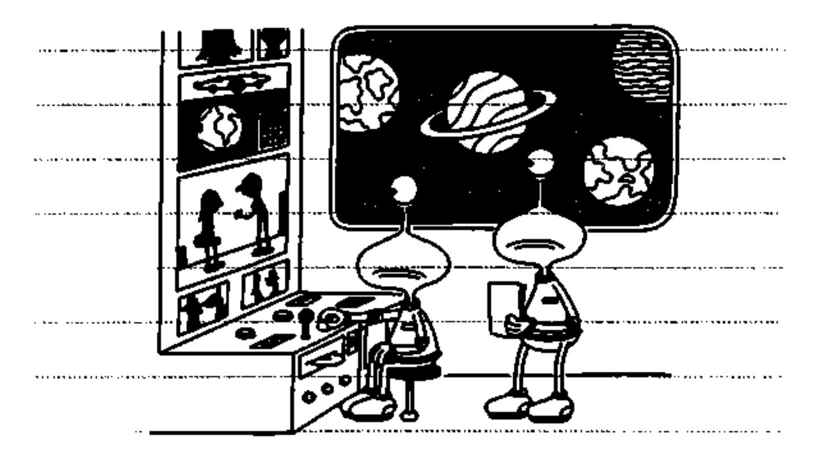
إثر تلك الحادثة، عوقبت لمدة أسبوع. ولا شك أن الناس الذين يشاهدونني ضحكوا كثيراً، لكنني واثق أن نسبة المشاهدة انخفضت إلى الحضيض لمدة بعد ذلك.



أعتقد أنني قد أكون مجرّد ولد عادي يعيش حياة عادية، ولست نجم برنامج تلفزيوني. لكن مع ذلك، قد يكون ثمّة من يراقبني في مكان ما.

فمع جميع الكواكب الموجودة في الكون، لا بدّ من وجود حياة ذكية في مكان ما. استناداً إلى بعض الناس، إن كان للمخلوقات الفضائية وجود، فلا بدّ أنها تتجوّل في سمائنا طوال الوقت. لكنني أعتقد أنّ تلك المخلوقات ذكية، وهي تخفي وجودها حتّى يحين الوقت المناسب لغزو الأرض.

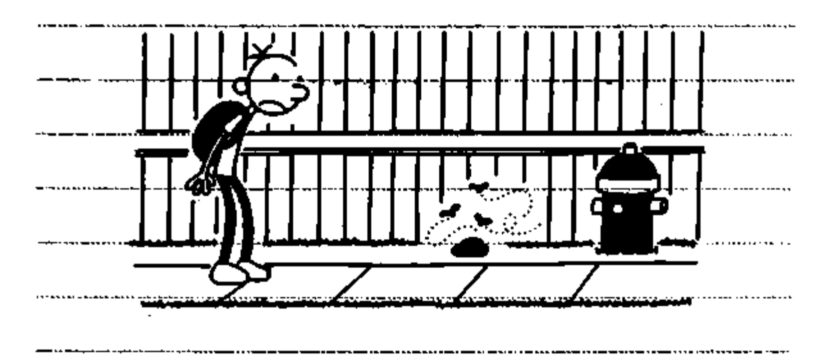
ولا شكّ أنها تتجسّس علينا في هذه اللحظة على الأرجح، وتجمع المعلومات عن طريقة حياتنا.



أنا متأكد أن الذباب في الواقع طائرات صغيرة بلا طيار تستخدمها المخلوقات الفضائية لنقل صور حية إلى مركباتها. فلو رأيت صورة مكبرة للذبابة، فستتأكد أن عينيها في الواقع كاميرات عالية التقنية.



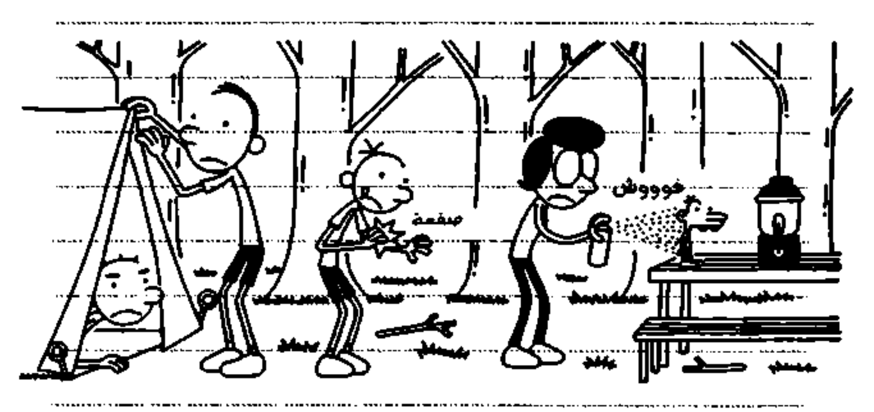
الشيء الوحيد الذي لا أفهمه هو سبب اهتمام المخلوقات الفضائية بقذارة الكلاب. لكن أعتقد أن لديها أسبابها.



حاولت أن أشرح نظرياتي لوالدي ولغيرهما من الكبار، لكن من الواضح أن لا أحد يريد أن يسمع رأي ولد صغير. لذلك كلما سنحت لي الفرصة، أحرص على أن تعرف المخلوقات الفضائية أنني إلى جانبها.

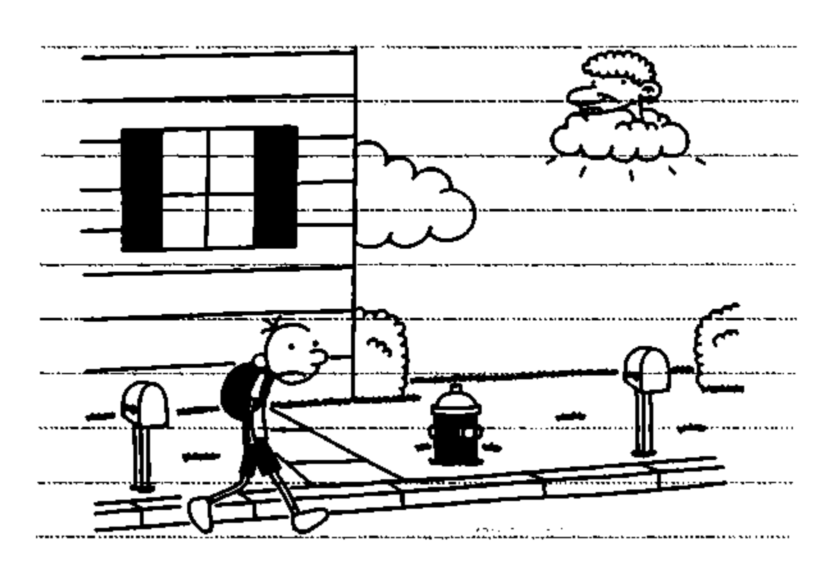


لكن أتمنى أن أكون محقاً بشأن الذباب، لأنه إن كانت الطائرات بعوضاً، يمكننا أن نتوقع غزواً فضائياً في أي لحظة.



المشكلة أنني لطالما شعرت أنه ثمة من يراقبني.

فبعد وفاة جدتي، قالت لي أمي إنني سأكون بخير لأن نانا تراقبني من السماء. بالطبع، هذا شيء رائع، لكنني واجهت الكثير من المشاكل وأنا أحاول أن أفهم كيفية حدوث ذلك.



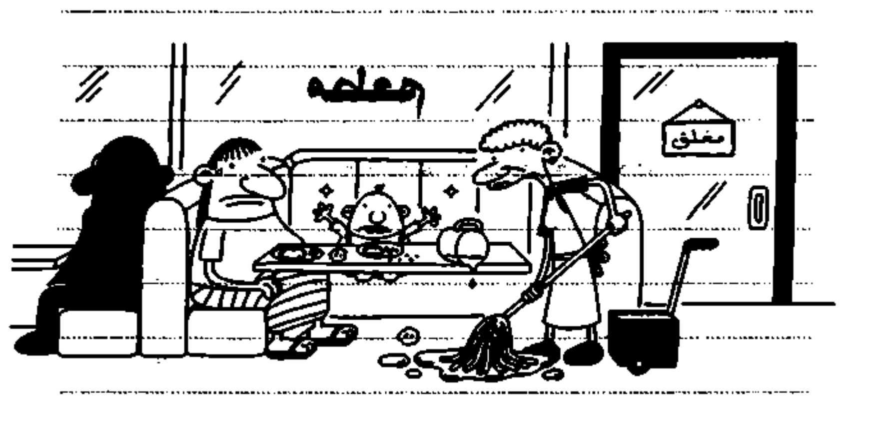
فلا بأس أن تراقبني نانا وأنا أركب الزلاجة أو أقوم بشيء يحتاج إلى بعض الرعاية الإضافية. لكن ثمة أوقات يحتاج فيها المرء إلى الخصوصية.

وما يقلقني أنه عندما كانت نانا على قيد الحياة،
لم أكن دائماً لطيفاً معها. لذا لو كنت في مكانها، لما
اكترثت حقاً لو حدث شيء لي.

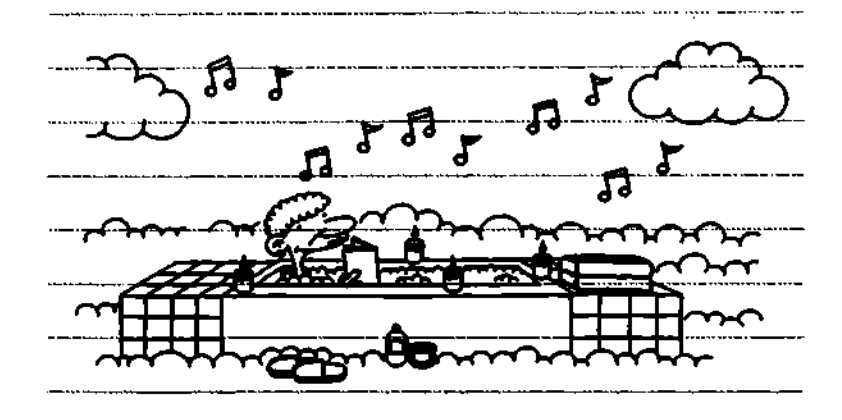


مثلاً، لو أشاحت نانا بنظرها وأنا أعبر الشارع، فلا يمكنني أن ألومها.

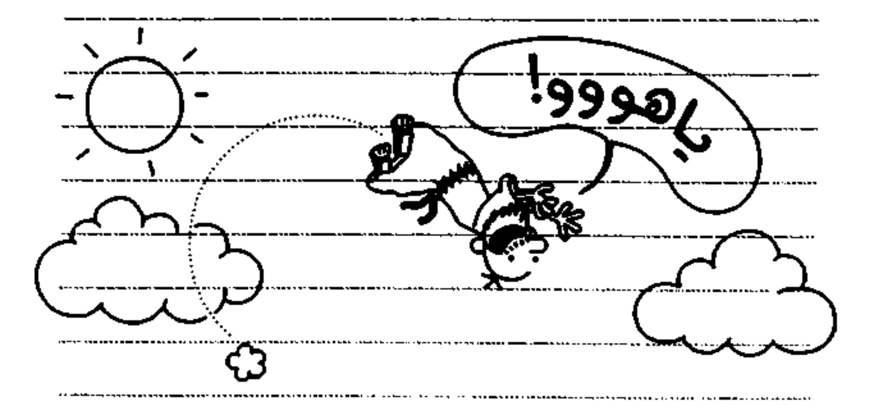
في الواقع أشعر بالذنب نوعاً ما إن كانت نانا مضطرة لمراقبتي ليل نهار. فقد عملت جاهدة طوال حياتها كنادلة، وهي تستحق الآن بعض الراحة.



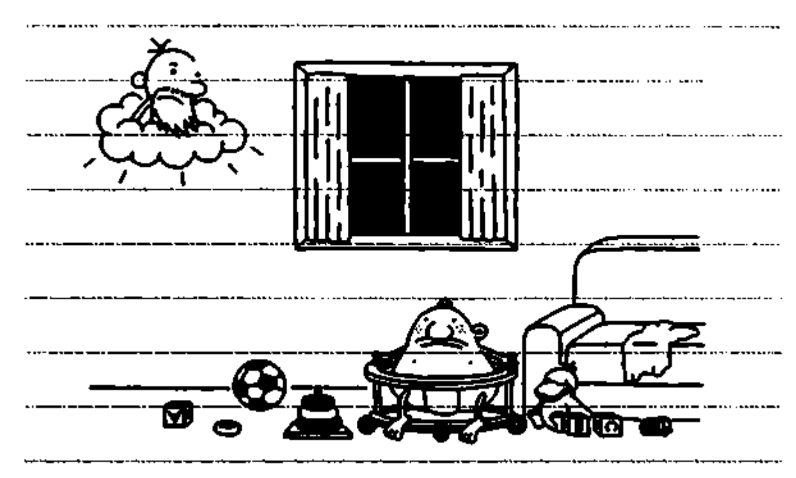
اتمنى ان تكون جالسة في حوض استحمام مليء بالفقاقيع تقرأ الروايات عوضاً عن مراقبة ولد شقي وهو يقوم بفروضه كل ليلة.



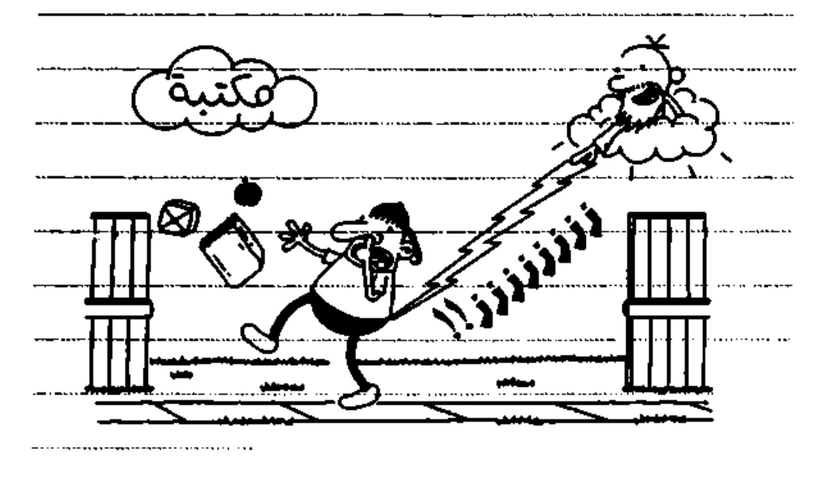
دعوني أخبركم التالي: لو كنت في مكانها، لأمضيت وقتي وانا أسبح في حوض ضخم مليء بالسكاكر الهلامية أو اقفز بين الغيوم.



مستحيل أن أمضي وقتي في مراقبة أحد الأحفاد الذين بالكاد أعرفهم.

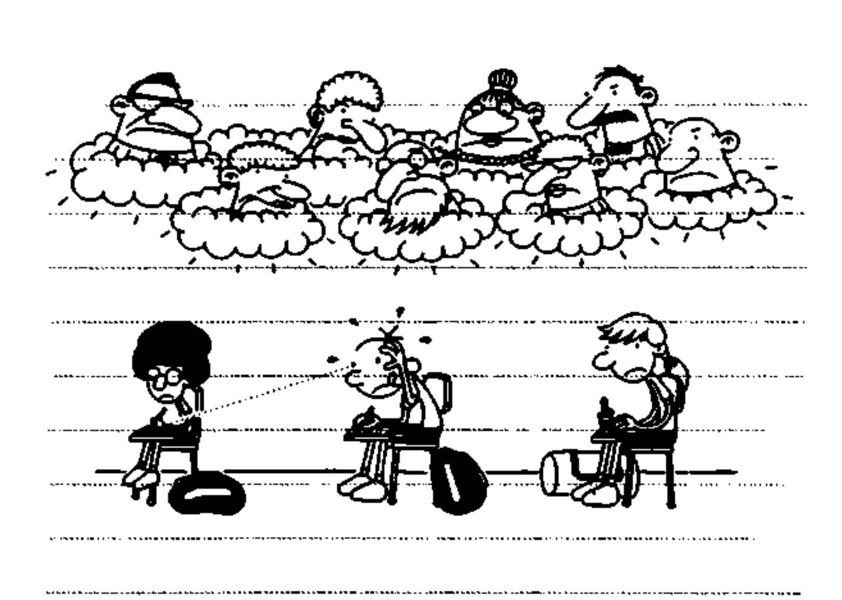


لكنني قد أستمتع إن امتلكت القدرة على معاقبة أحفادي كلما ارتكبوا عملاً خاطئاً.



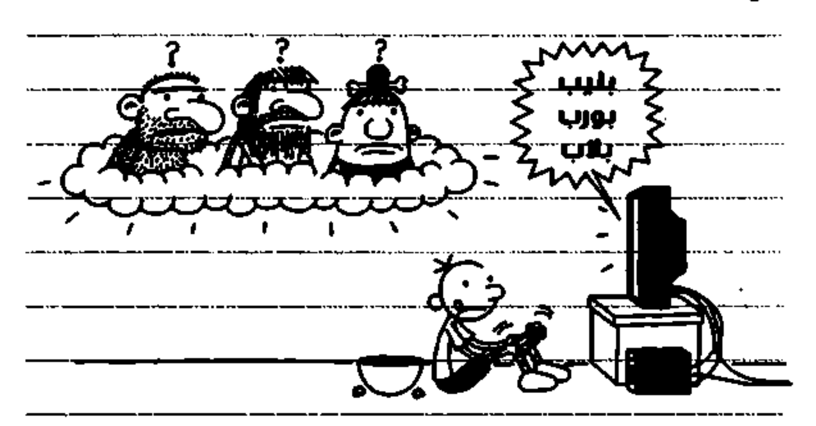
مؤخراً، قالت لي أمي إن نانا ليست وحدها من يراقبني، بل جميع أقاربي الذين فارقوا الحياة.

أتمنى في الواقع لو أنها لم تقل لي ذلك. فكلما حاولت أن أغش في امتحان التهجئة عن ورقة ألكس أرودا، يراودني شعور أكبر بالذنب.

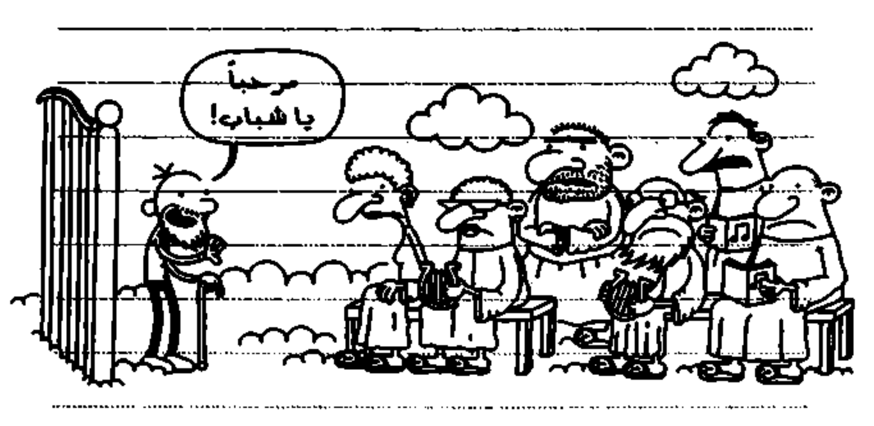


أود أن أعرف إلى كم جيل يرجع ذلك. فلا بأس لو كان عدة مئات من السنين، لكن إن كان يشمل كل شجرة أسرتي حتى البداية، فالأمر يختلف.

أنا أعني، إن كان لديّ أقارب يراقبونني من زمن إنسان الكهف، فلا بد أنهم سيتعجبون مما أفعله في يوم عادي.



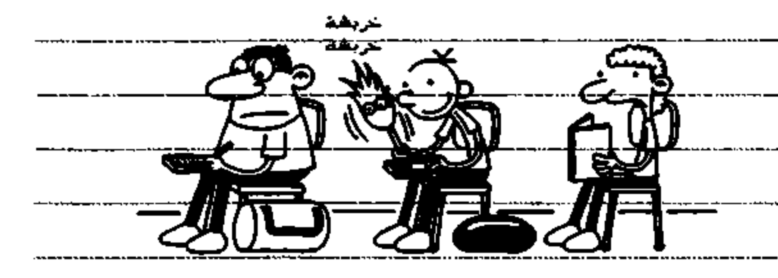
في الحقيقة، لا تريحني فكرة أن يقوم كل أولئك الناس بالتطفل على حياتي. فإن كان أقاربي يراقبونني حقاً كلما خرجت من الحمام أو تنزعت صمغ أذني، فسيكون اجتماعنا اللاحق مربكاً فعلاً.



تستضيف المدرسة هذا الأسبوع معرضاً للكتاب، وقد أعطتني أمي هذا الصباح عشرين دولاراً لأنفقها.

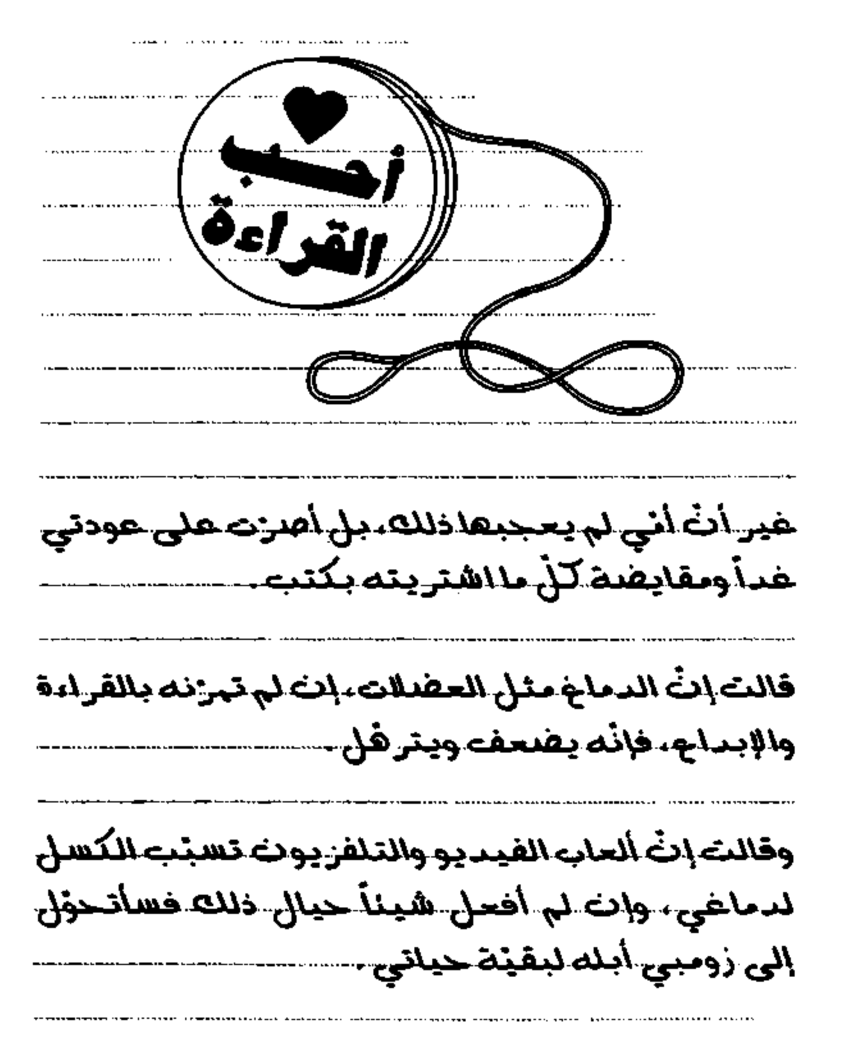
كنت أظن أن لي مطلق الحرية لاختيار ما أريده، لكن تبين أن أمي توقعت مني إنفاقها على الكتب.

إلا أنه عندما تحصل على فرصة امتلاك قلم رصاص ضخم بعينين كبيرتين مضحكتين، يكون من الصعب مقاومته.



بالإضافة إلى قلم الرصاص، اشتريت ملصقاً لصورة هر يقول شيئاً ساخراً، وممحاة على شكل باندا، هذا فضلاً عن آلة حاسبة تلمع في الظلام، وقلم يكتب تحت الماء، وقلم رصاص ضخم آخر بعينين كبيرتين، تحسباً في حال ضاع الأول أو سُرق.

ثم فكّرت أن أمي قد لا تسر بما اشتريته، لذلك حرصت على شراء لعبة يويو تحمل رسالة جيدة.



غير أن أمي لم يعجبها ذلك، بل أصرت على عودتي غداً ومقايضة كل ما اشتريته بكتب.

قالت إن الدماغ مثل العضلات، إن لم تمرنه بالقراءة والإبداع، فإنه يضعف ويترهل.

وقالت إن ألعاب الفيديو والتلفزيون تسبب الكسل لدماغي، وإن لم أفعل شيئاً حيال ذلك فسأتحول إلى زومبي أبله لبقية حياتي.

قالت أمي إنني إن أطفأت التلفزيون ووضعت من يدي آلة التحكم بألعاب الفيديو، فقد أكتشف لدي موهبة لم أكن أعرف بوجودها.

هذه فكرة جميلة بلا شك، لكن كلما حاولت أمي أن تضغط علي لإخراجي من منطقة راحتي، اصطدمت بالجدار.

ففي الصف الثالث، أعطتنا المدرسة حصة شعر. وعندما رأت أمي ما أعمل عليه أعجبها كثيراً فأرسلت إحدى قصائدي إلى المجلس الوطني للشعر لترى ما إذا كان مستواي جيداً.

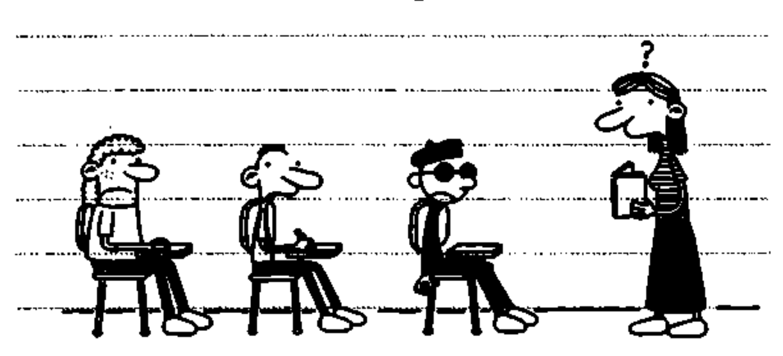
بعد أسبوعين، وصلتنا رسالة عبر البريد.

المجلس الوطني للشعر

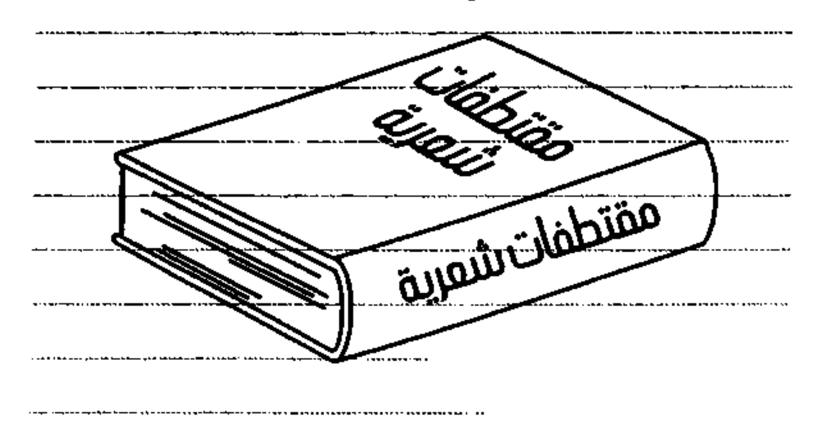
عزيزي غريغوري هيفلي،

تهانينا! فقد تمّ اختيار قصيدتك، "صيف سخيف" لتُنشر في مجلّة المقتطفات الشعرية المرموقة التي تضمّ المجموعة السنوية من أفضل الأعمال الشعرية للشعراء الواعدين في بلادنا.

فرحت أمي كثيراً بالخبر، وأقر أنني فرحت أيضاً. ونوعاً ما، صدقت أنني شاعر، حتى إنني بدأت أرتدي ملابس مختلفة في المدرسة...



لكن تبين أن مسألة «المقتطفات الشعرية» برمتها كانت مزحة كبيرة. إذ كان الكتاب يضم ألف صفحة تقريباً، وجميع القصائد مكتوبة بخط صغير جداً. فاستغرقتُ نصف ساعة لأعثر على قصيدتي فيه، وفوق ذلك كتبوا اسمي بطريقة خاطئة.



قرأت بضع قصائد أخرى، وكانت مريعة. إذ بدا معظمها أنه من تأليف طفل لا يتجاوز الخامسة.

سلحفاتي فريدة

من تأليف مايا بيلز

سلحفاتي فريدة
ليست مريضة
هي نائمة في صدفتها
ولو ماتت
لفاحت رائحتها

من الواضح أنهم قد ينشرون قصيدة أي كان في هذا الكتاب، والحديث عن «أفضل الأعمال الشعرية في بلادنا» مجرد هراء. وعلى ما أظن، إن المجلس الوطني للشعر يجني المال من خلال بيع الكتاب لجميع المغفلين الذين نُشرت قصائدهم فيه.

ما أنا واثق منه أن المجلس جنى أموالاً طائلة منا نحن. فقد اشترت أمي عشر نسخ لإهدائها للأقارب، وكانت النسخة بثمانين دولاراً.

بالإضافة إلى ذلك، قامت بشراء بضع نسخ إضافية لي أنا، في حال أردت إهداءها لأولادي يوماً ما.

استمرّ المجلس الوطني للشعر بالاتصال بنا وإرسال الرسائل، طالباً منا شراء المزيد من الكتب. وأعتقد أنّ أمي أدركت أخيراً بعد مدّة أنّ الأمر مجرّد خدعة كبيرة.

نسخي من «المقتطفات الشعرية» محفوظة الآن في غرفة الغسيل، لكننا على الأقلّ نستفيد منها بشكل من الأشكال

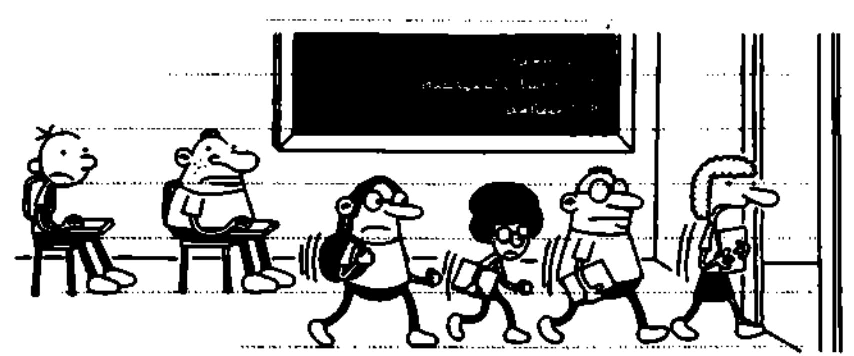
ما إن اقتنعت أمي أنني مميّز، حتى تمسّكت بالفكرة. حتى إنّها حاولت إدخالي في برنامج الموهوبين في المدرسة.

في المدرسة الابتدائية، كان كل الطلاب الأذكياء فعلاً مشاركين في برنامج الموهوبين.

لكن أظن أن الأساتذة لم يرغبوا في أن نشعر نحن الأولاد العاديون بالاستياء من أنفسنا، لذلك كانوا يستخدمون اسماً مشفراً لمناداة مجموعة الموهوبين من الصف من أجل الاجتماع.

كان السيد هالبر ناطور المدرسة. وقد ظننت لوقت طويل أن مساعدي السيد هالبر طلاب يتطوعون لمعاونته في إفراغ النفايات وأمور من هذا القبيل.

ثم ادركت اخيراً ان مساعدي السيد هالبر كانوا اذكى الأولاد في صفنا.



اعتقدت امي انني من الطلاب الموهوبين، لذلك حاولت إقناع المدرسة بضمي إليهم. فأخضعوني إلى اختبار لأثبت أنني ذكي بما فيه الكفاية.

لا أذكر كل شيء عن الاختبار، لكنني أذكر احد الأسئلة.

املأ الفراغ بالعبارة المناسبة:

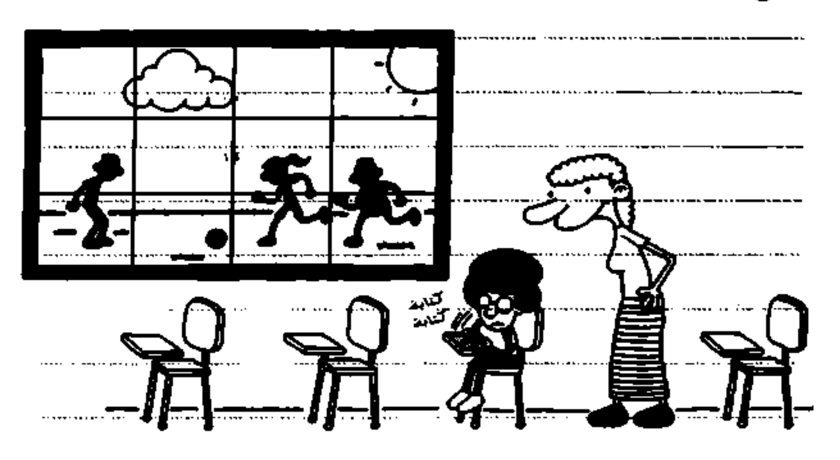
جوني بارع في الرياضيات.
جوني بارع في السباحة.
جوني بارع في القراءة.
جوني بارع في ________.

حين افكّر بهذا السؤال الآن، أعتقد أنه كان يفترض بي كتابة شيء آخر جوني بارع فيه. لكنني لم أحب حقاً شخصية جوني، لذلك كتبت شيئاً مختلفاً.

جوني يتباهى.

مع أنني أفسدت الاختبار تماماً، إلا أن أمي غضبت من المدرسة لأنها كانت واثقة أنني ذكي بما فيه الكفاية لأنضم إلى الطلاب الموهوبين. لكن صدقوني، أولئك الطلاب من مستوى مختلف تماماً.

أنا مسرور في الواقع لأنني لم أستطع اجتياز الاختبار. ففي المدرسة المتوسطة، كان طلاب من أمثال الكس أرودا يضطرون للبقاء في الصف خلال الاستراحة لملء استمارة الضرائب للأساتذة.



أعتقد أن أمي استاءت كثيراً لأنني لم أستطع الانضمام إلى الطلاب الموهوبين، غير أنها زفت لي نبأ سارّاً بعد بضعة أسابيع. إذ أخبرتني أن المدرسة اختارتني عضواً في نادٍ خاص يدعى «الأبطال»، وفيه نعقد اجتماعاً سرّياً مرّتين في الأسبوع.

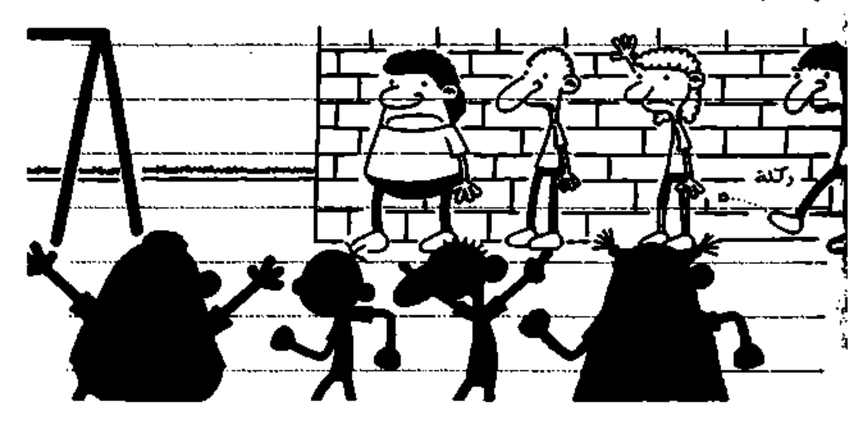
شعرت حقاً بالحماسة حيال نادي الأبطال هذا، وانتابني التوتّر وأنا ذاهب إلى اجتماعي السرّي الأوّل. غير أنني اكتشفت أن الأبطال أولاد مثلي يعانون من صعوبة في لفظ حرف «الراء»، وكان علينا العمل مع السيدة بريسي يومي الثلاثاء والخميس في المكتبة لكي نتحسّن.



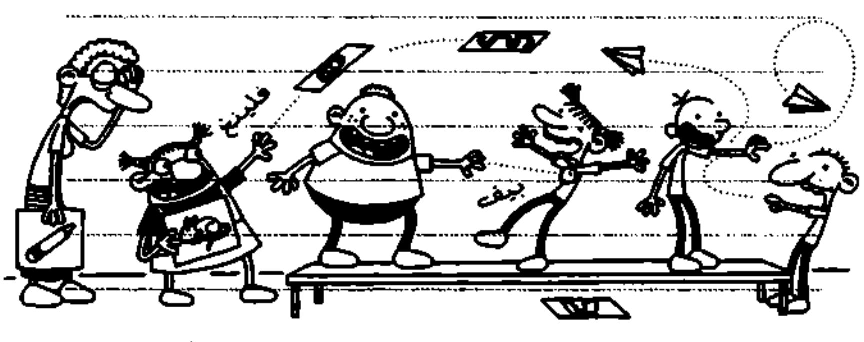
لا أدري من الذي اخترع اسم الأبطال، لكننا وجدناه نحن الطلاب رائعاً.

في الملعب، كان بقية الأولاد يفسحون الطريق عند مرور أعضاء نادي الأبطال.

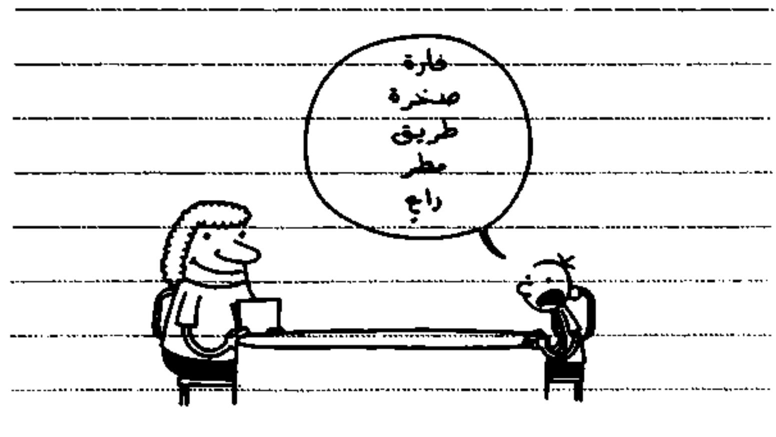
الأولاد الوحيدون الذين لم يحبونا كانوا أعضاء نادي السحالي، وهي المجموعة التي كانت تلتقي يومي الاثنين والأربعاء للعمل على حرف "السين" لكن أظن أنهم كانوا يغارون منا لأن اسمهم لم يكن جذاباً.



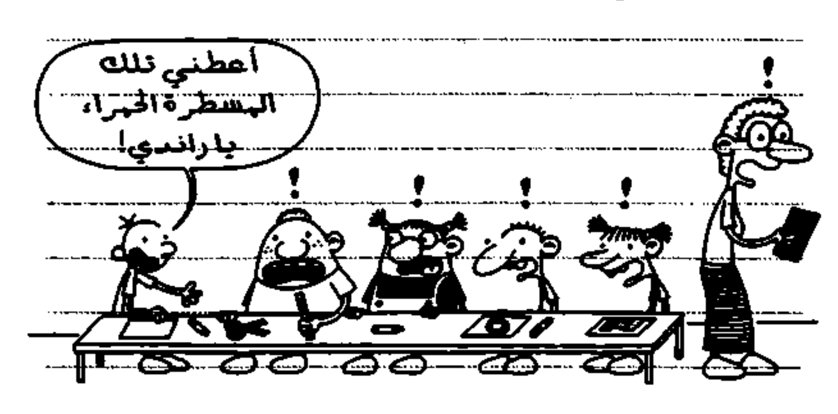
كنت امرح كثيراً مع مجموعة الأبطال، واتوق إلى لقاءاتنا يومي الثلاثاء والخميس لأنها كانت تنتهي دائماً بفوضى عارمة......



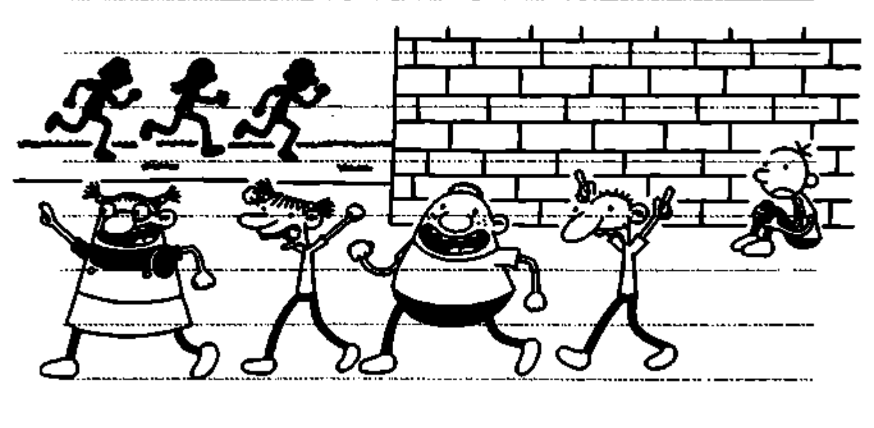
لكن أمي غضبت لأنني لم احرز اي تقدم مع حرف الراء. فقامت بتعيين مدرسة خصوصية لمساعدتي بعد المدرسة. وبعد بضعة اشهر، أصبحت قادراً على لفظ الحرف من دون أي مشكلة.



لسوء الحظ، لم تعد ثمة حاجة لبقائي مع الأبطال، فتظاهرت لبضعة أسابيع أنني لا أجيد لفظ الراء لكي أبقى في النادي. لكن في أحد الأيام زلّ لساني وافتُضح أمري...

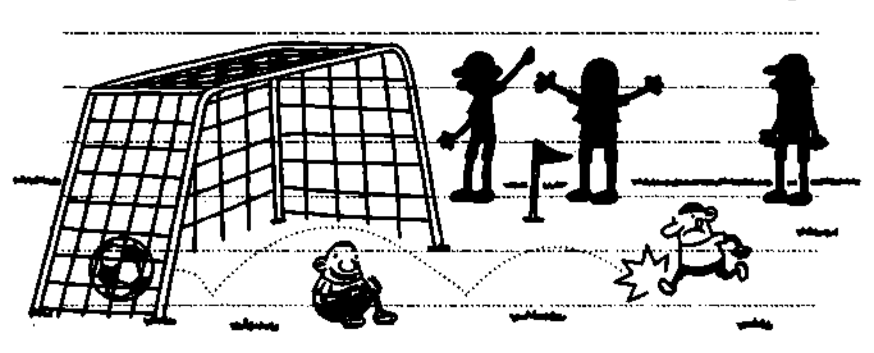


منذ ذلك اليوم، أصبحت منبوذاً. حتى أعضاء نادي السحالي لم يرغبوا في رفقتي.



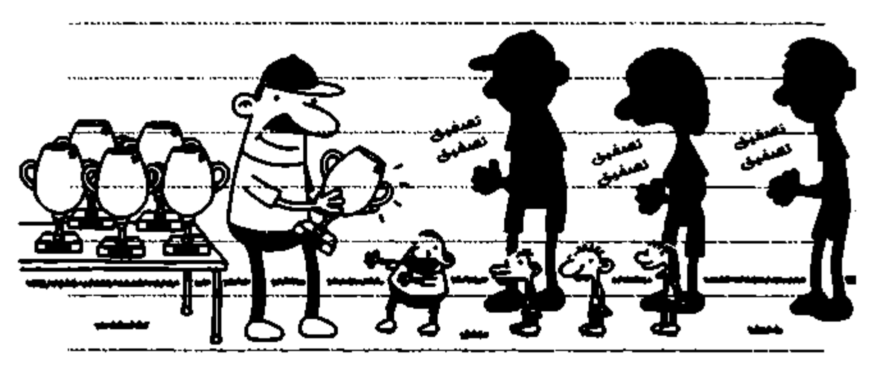
اعتقد أن كلّ الأهالي يجدون أولادهم مميزين، حتى لو لم يكونوا كذلك. غير أنني أظن أن الأمر بدأ يخرج عن السيطرة.

أراد ماني أن يلعب كرة القدم هذا الربيع، لكن فريقه فاشل تماماً. فهم لم ينجحوا يوماً في تسديد هدف واحد، في حين أن الفرق الأخرى تسدّد عشرة أهداف على الأقلّ في كلّ مباراة. وما زاد الأمر سوءاً أن حارس مرماهم، ريمي تالكر، يمضي كلّ وقته في حشو جيوبه بالعشب.



في آخر الفصل، تمّ تنظيم حفل لتوزيع الكؤوس. وكنت أظن أن أولاد الفريق الفائز وحدهم الذين سينالون الكؤوس، لأن الأمور كانت تسير على هذا النحو في أيامي. لكن أعتقد أن بعض الأهالي لم يرغبوا في أن يشعر أولاد الفِرق الخاسرة بالاستياء، لذلك حصل الجميع هذا العام على كؤوس.

وكانت كؤوساً جيدة أيضاً، فهي كبيرة ومصنوعة من المعدن، وليست من البلاستيك الرخيص كالكأس التي فزت بها في صغري. وكان ريمي تاكر أكثر الأولاد فخراً بجائزته.



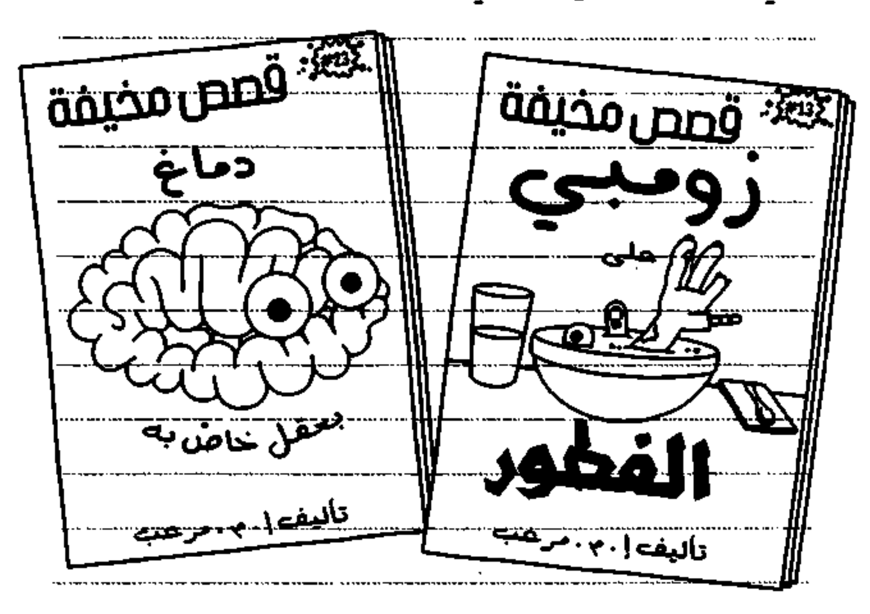
أتساءل عما سيكون عليه تأثير تلك الكؤوس في حياة أولئك الأولاد لاحقاً، وذلك لأن كؤوس كرة القدم تركت أثراً عليّ. فكلما فكرت في المشاركة في إحدى المباريات في المدرسة، نظرت إلى حجم الكؤوس، وفقدت حماستي.



الجمعة

أرجعت اليوم معظم ما اشتريته من معرض الكتاب. غير أن أمي لم تفرح كثيراً بالأشياء التي استبدلتها بها.

اشتريت عوضاً عنها مجموعة من قصص الرعب التي يعشقها كل من في المدرسة.



قالت أمي إنها كانت تتوقع مني شراء كتب أكثر "صعوبة"، لكن الخيار كان محدوداً. فمعرض الكتاب يسبق يوم التنكر ببضعة أسابيع، وهذا نوع الكتب التي يبيعونها فيه.



لاحظت أن 90% من كتب المعرض كانت من سلسلة القصص المخيفة، وكان بعضها مريعاً. لا أدري ما إذا كان من القانوني بيع أشياء كهذه للأولاد، إذ بدت لي غير مناسبة على الإطلاق.

قصص مرعبة
أخي
بلا دماغ
تأليف م. ت. مقبور

قصص مروّعة
اليوم الذي حاولت فيه
هرّتي
التهامي!
تأليف ر. و. مذعور

يبدو وكأن هذه الكتب المرعبة خرجت من العدم. فآخر سلسلة راجت حقاً في مدرستي كانت سلسلة «اللعنات الصغيرات»، لكنها أصبحت من القرن الماضي.

في الواقع، رأيت ولداً يمشي في القاعة حاملاً أحد كتب «اللعنات الصغيرات» هذا الأسبوع، فعاجله أحد طلاب الصف الثامن بضربة نووية.

أنا لست عادة من هواة القصص المرعبة، لأنني أعاني بعد قراءتها من الكوابيس.

غير أن راولي جبان أكثر مني لأن كل الكتب التي اختارها كانت من سلسلة القصص المرعبة للصغار، التي يفترض أن تكون لتلامذة الروضات.

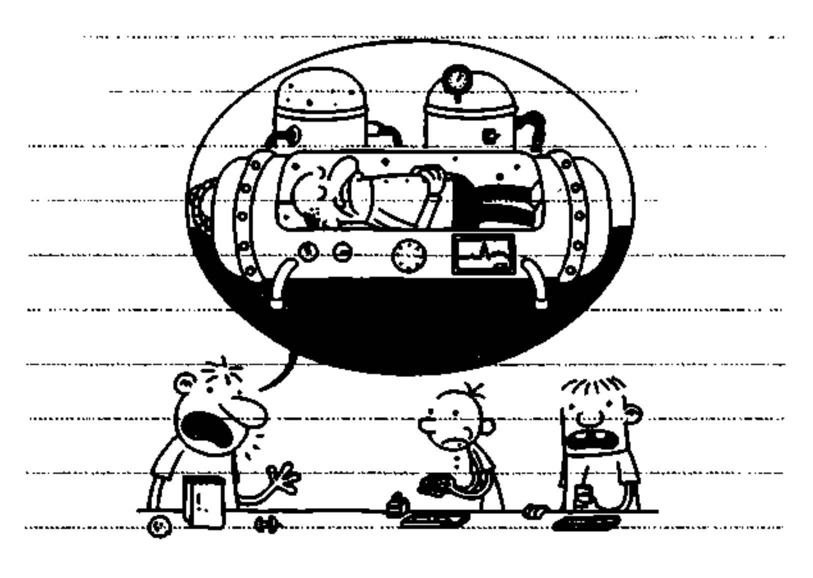


على الأقل، أنا شجاع بما فيه الكفاية لقراءة قصص الرعب الحقيقية. فمن القصص التي اشتريتها واحدة عن رجل يتم تجميده ليستيقظ في المستقبل.



ظننت أنها مجرد خيال علمي، لكن ألبرت ساندي قال إنه سمع عن رجل ثري يقوم بهذه التجربة فعلاً.

قال ألبرت إنه شاهد تقريراً إخبارياً عن ملياردير مسن اشتد عليه المرض، فدفع أموالاً باهظة ليتم تجميده. وبعد مائة عام، سيقومون بتذويبه. وهو مقتنع أنهم حينها سيكونون قد اكتشفوا دواء لكلّ الأمراض، وهكذا سيبقى على قيد الحياة إلى الأبد.



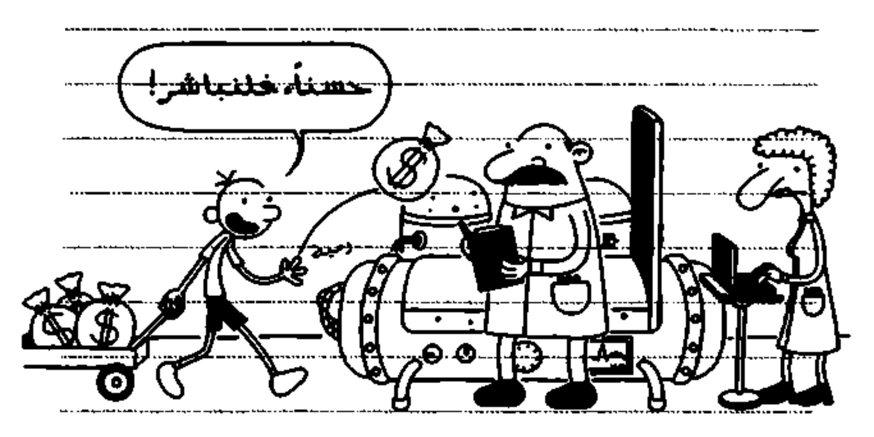
أعجبتني فكرة التجميد. وفي حال هبطت عليّ ثروة يوماً ما، سأفعل الشيء نفسه تماماً.

لكنني سأنتظر حتى أصبح مسناً مثل ذلك الملياردير.

ثم خطر ببالي أنني إن قمت بتجميد نفسي وأنا مسن جناً فلن أكون في حالة تسمح لي بالاستمتاع بالحياة عندما يتم تذويبي في المستقبل.

اخرجوا من حديقتي!

لذلك، إن جنيت الكثير من المال في السنوات القادمة أو حصلت عليه بطريقة ما، فسأستخدمه لشراء تذكرة إلى المستقبل.

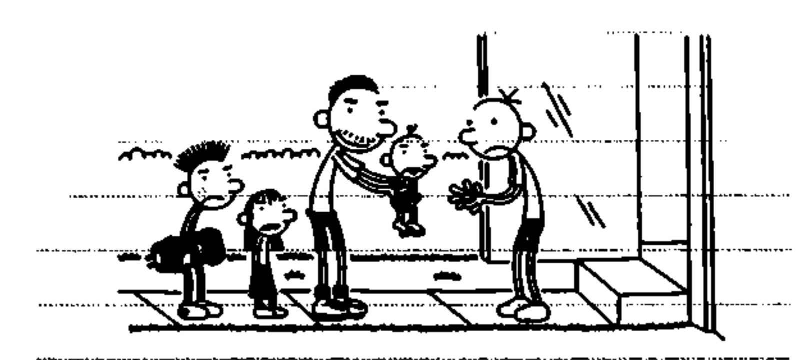


لن أخبر أحداً عن خطتي. ففي مدرستي ولد أحمق من عائلة ثرية يدعى فيليب كريفيلو.

ولو خطرت بباله الفكرة نفسها، فسأضطر لتحمله بعد مائة عام من الآن.

لكنني لست واثقاً مما إذا كانت مائة عام مدة كافية.

ففي ذلك الحين، سيكون لدي عدد من أبناء الإخوة وبناتهم الذين يحتاجون إلى الرعاية، وأنا لن أنفق كل هذا المال لأقوم بتغيير حفاضاتهم في المستقبل.

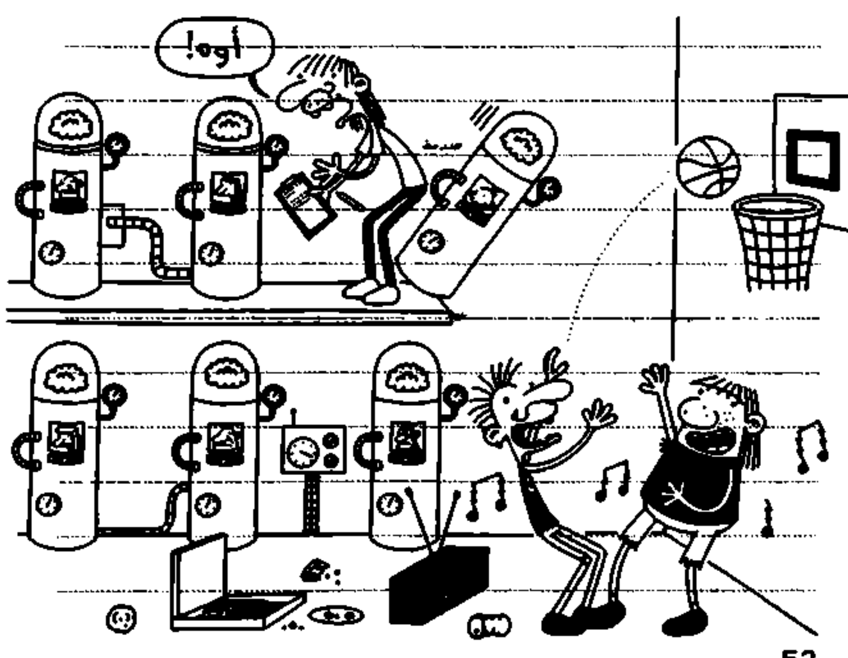


انا انوي تجميد نفسي لمدة أطول بكثير، ألف عام مثلاً لأن الأمور في ذلك الحين ستكون ممتعة حقاً.

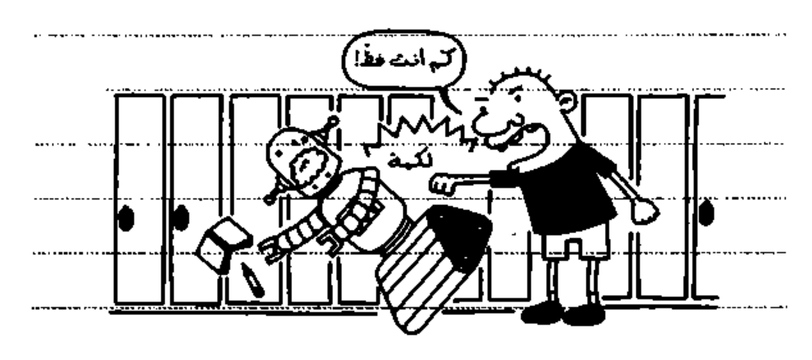
غير انني لن اطيل المدة أكثر، لأن أحداً لا يعلم كم سيكون البشر قد تطوروا حينئذ.

وإن لم أتمكّن من جني الكثير من المال خلال السنوات القليلة القادمة، أعتقد أنه يجدر بي البحث عن خيار أقلّ كلفة. فقد قال ألبرت ساندي إنّ الناس الذين لا يقدرون على تحمّل تكاليف تجميد أجسادهم بالكامل يمكنهم الاكتفاء بتجميد أدمغتهم.

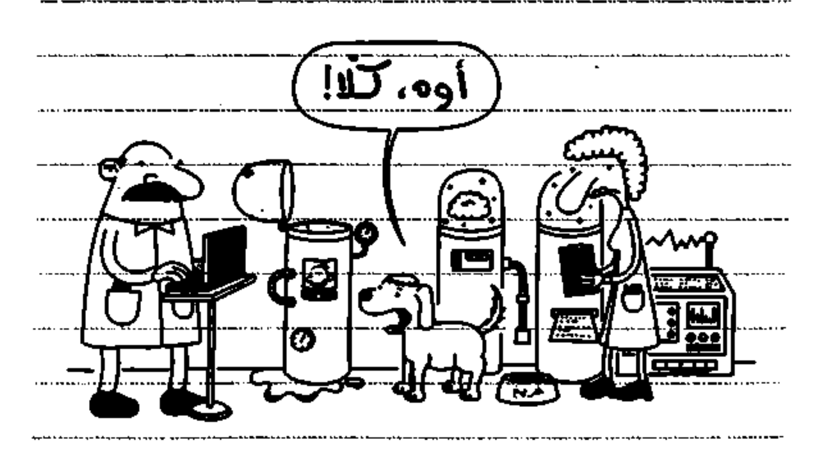
لكنني أشعر بالتوتّر حين أفكّر بتسليم دماغي لأشخاص لا أعرفهم. فأنا أظن أنهم لا يدفعون لموظفيهم الكثير من المال لمجرّد الانتظار من دون فعل شيء. لذا أخشى ألّا يكون الأشخاص الذين يعملون في غرف التجميد على قدر كافٍ من الكفاءة.



بعد تذويب الدماغ، أعتقد أنهم يضعونه في جسم آلي يستغرق على الأرجح وقتاً طويلاً للتكيف مع محيطه.



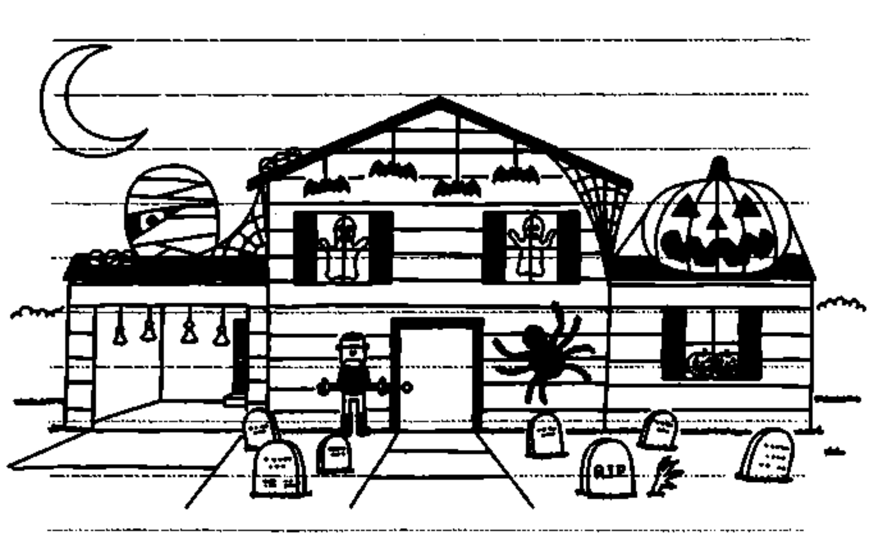
لكن إن تمكنت من جمع ما يكفي من المال، فسأجمد جسدي بأكمله وأقوم بالأمور على النحو الصحيح. لأن الخيار الرخيص يقودك دائماً إلى نهايات لا تحمد عقباها.



السبت

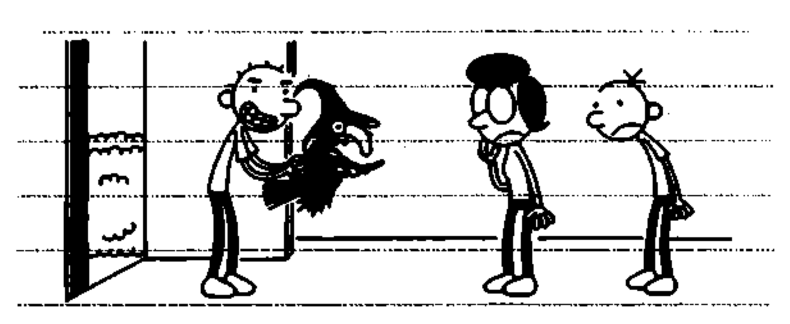
لم تعد تفصلنا سوى بضعة أسابيع عن يوم التنكّر. لذا، أمضى أفراد أسرتي هذا الصباح في تزيين واجهة المنزل.

كنا معتادين على تزيين المنزل ببساطة، وتعليق بعض شباك العنكبوت، وبضعة فوانيس على شكل ثمار اليقطين، وعنكبوت بلاستيكي أو اثنين. لكن جيراننا بدأوا يسرفون في الزينة، فأصبحت زينتنا متقشفة فجأة.



ولهذا، أعطت أمي رودريك أربعين دولاراً، وطلبت منه إحضار المزيد من الأشياء، لتزيين واجهتنا.

لكن رودريك أفسد الأمر تماماً حين أحضر مشعوذة إلكترونية مريعة مصنوعة من البلاستيك.



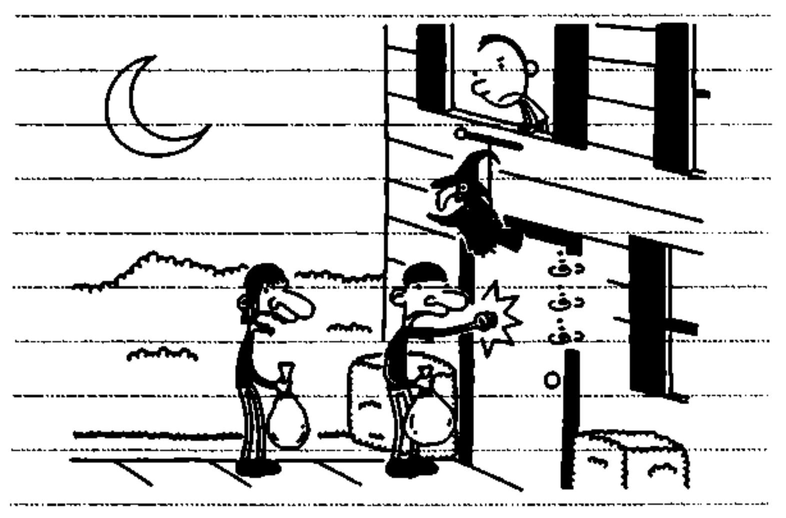
وهي تعمل على الشكل التالي: إن صفقت أو أصدرت صوتاً عالياً، تُصدر المشعوذة قهقهة تجمد الدم في العروق، وتستمر إلى ما لا نهاية. ثم تهتز وتتوهج عيناها بضوء أحمر.

قَه قَه قَه قَه قَه قَه

تصفيق

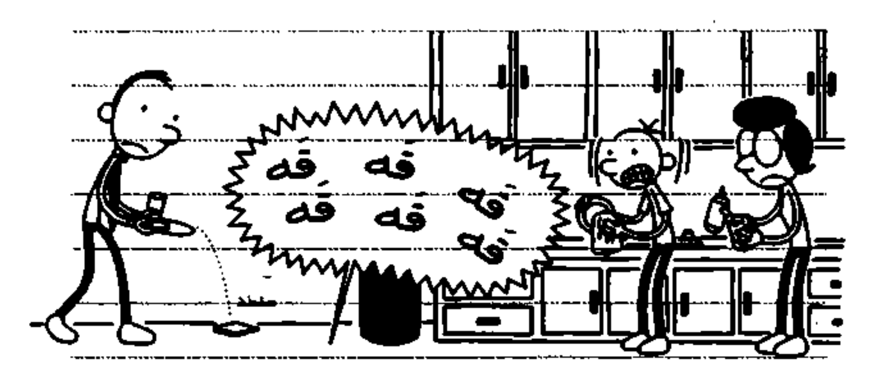
لكن أياً يكن من ابتكر هذا الشيء، فقد جعل صوته عالياً جداً، وما من سبيل لخفضه. ولا بدّ من الانتظار حتى تنهي المشعوذة روتينها الذي يستمر لدقيقتين تقريباً.

قمنا بتعليقها فوق باب المدخل في العام الماضي، لكنها أثارت خوف الأولاد الصغار، ولم يطرق بابنا سوى المراهقين الذين أتوا بعد الساعة العاشرة مساء.

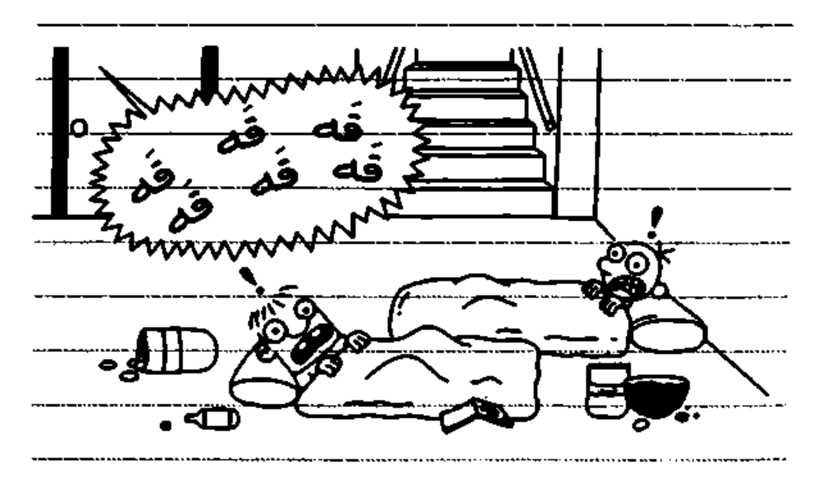


في اليوم التالي ليوم التنكّر، وضع أبي المشعوذة على رف في غرفة السخّان في القبو، وهناك بقيت منذ ذلك الحين. لكن هذا لا يعني أنها كفّت عن تسبيب المشاكل.

فالمشعوذة حساسة جداً للصوت، وفي بعض الأحيان يكفي أقل ضجيج لتشغيلها، حتى لو كان من طابق آخر.



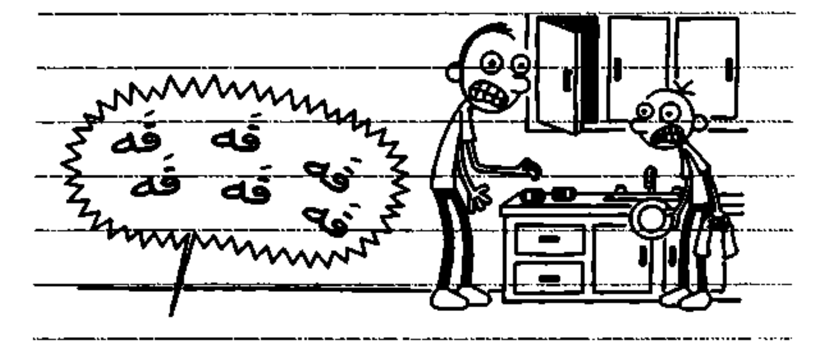
وما زاد الأمور سوءاً أن المشعوذة بدت وكأنها تملك عقلاً مفكراً. ففي بعض الأحيان، يعلو صوتها فجأة حتى لو لم نحدث أي ضجة. وكانت سبباً في إفساد ليلتين على الأقل نام فيهما صديقي عندي.



حاولت طوال العام إقناع أمي وأبي بإلقاء دمية المشعوذة في صندوق القمامة، لكن أبي أصر على أنها مجرد دمية وأنني يجب أن أتغلب على خوفي.

لكن أظن أن أمي سئمت من القهقهات التي تنطلق عشوائياً، وطلبت من أبي منذ بضعة أسابيع النزول إلى القبو وإخراج البطاريات منها، وهذا ما فعله.

وما حدث لاحقاً كان السبب الذي جعلني أمتنع تماماً عن دخول غرفة السخان منذ ذلك الحين.

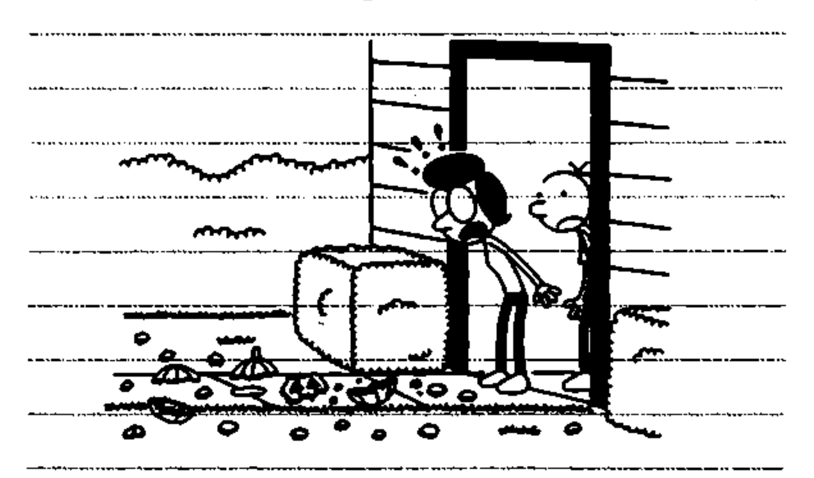


المشكلة أن كل أزياء التنكر القديمة التي أملكها موضوعة في غرفة السخان. لذلك، إن لم تكن أمي مستعدة لشراء شيء جديد لي، أعتقد أنني لن أقوم بجولة التنكر هذا العام.

الأحد

كلّ الجهد الذي بذلناه في تزيين المنزل أمس ذهب أدراج الرياح.

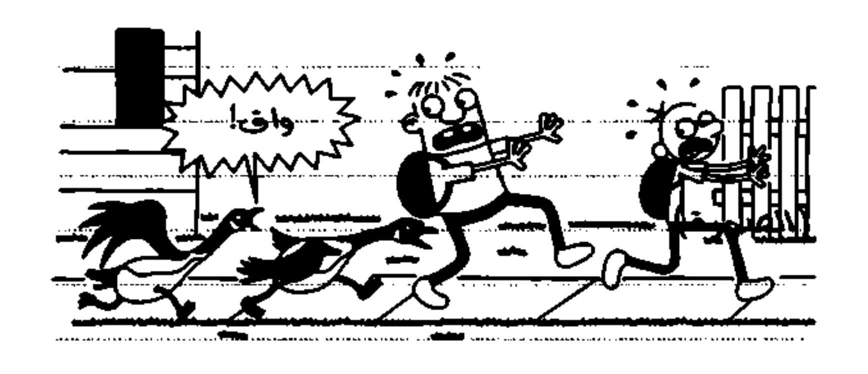
فقد عثرت مجموعة من الإوز على فانوس اليقطين في منتصف الليل وتركته في حالة يرثى لها.



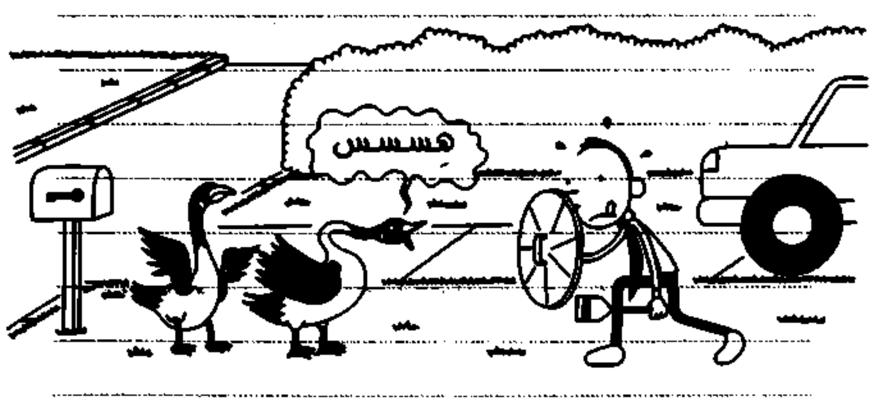
كلّ خريف، تتوقف أسراب الإوزّ المهاجرة جنوباً قبل بدء فصل الشتاء في بلدتنا، وتمكث فيها لبضعة أسابيع، قبل أن تطير مجدداً. عادة، تخلّف تلك الطيور قذارتها في ملعب كرة القدم في حديقة البلدة، لكنها ليست مؤذية بخلاف ذلك.

غير أنها هذا العام كانت عدوانية جداً تجاه الناس لسبب غير معروف.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، تعرّضنا أنا وراولي لهجومها كلّ يوم خلال عودتنا من المدرسة.



ولم تكن تشنّ هجومها على الأولاد وحسب. فكلّما خرج أبي لاستلام البريد، كان يتسلّح للمعركة.

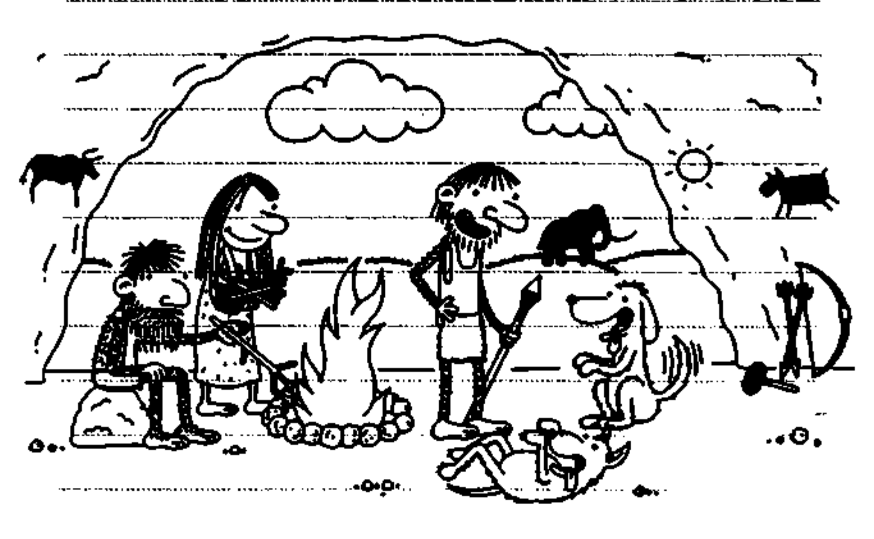


فكّر أبي في الاتصال بمركز مكافحة الحيوانات لإخراج الإوزّ من حيّنا، لكنّ أمي لم تسمح له.

قالت إن طيور الإوز تزور هذه الأجزاء من العالم منذ آلاف السنين. وفي الواقع، نحن من نعد دخلاء على حياة هذه الطيور.

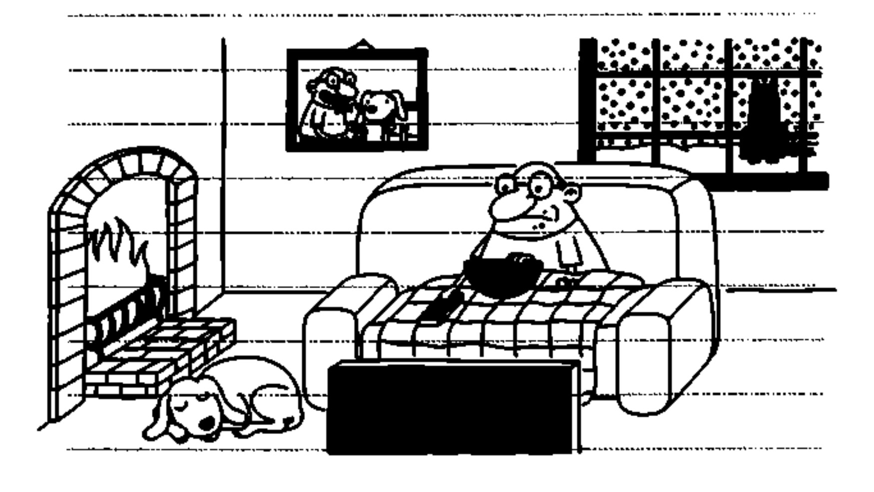
شخصياً، علاقتي جيدة بالحيوانات ما دامت لا تتعدى حدودها. لكن أعتقد أننا إن لم نضع لها حداً، فإن الأمور متجهة نحو الفوضى.

فقد أخبرنا أستاذ العلوم أنه قبل 40,000 عام، كانت الكلاب من الحيوانات الشرسة، شأنها شأن الذئاب. لكن أظن أنها رأت نيراننا الدافئة وكهوفنا المريحة، وأرادت الانضمام إلينا. فهزت أذيالها، وقامت ببعض الحيل الصغيرة، وكان هذا كافياً.

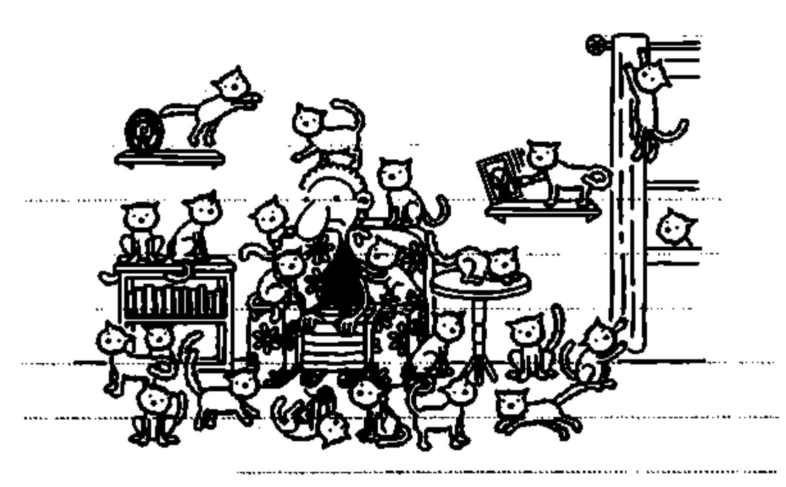


واليوم، ضمنت الكلاب مكانتها في حياتنا. إذ ينفق الناس أموالاً طائلة لشراء الطعام والأسرّة المريحة لها.

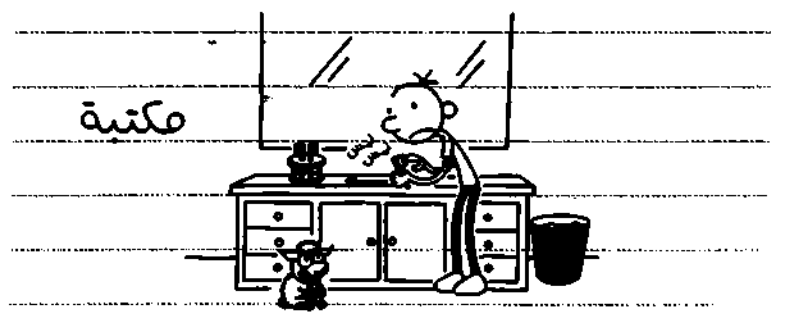
وأنا واثق أنّ سبب عدائية الذئاب أنها تشعر بالغيرة وحسب لأنها لم تفكّر في التملّق للبشر أولاً.



والقطط ليست غبية هي الأخرى. ففي الصيف الماضي، قامت جارتنا السيدة فريدريكس بإطعام عدد من القطط الشريدة التي كانت تتجوّل في حديقتها، فراح عددها يزداد كلّ ليلة. والآن، اجتاحت القطط منزلها تماماً، واضطرّت مؤخراً إلى بيع سيارتها لكي تتمكّن من إطعامها.



عانينا نحن أنفسنا من مشكلة مع حيواننا الأليف. شخصياً، أعتقد أنه ينبغي أن يعيش في الخارج في حظيرة أو شيء من هذا القبيل، لكنه يقطن عوضاً عن ذلك داخل المنزل معنا. وهو لا يستخدم حوض الاستحمام نفسه الذي أستحم فيه وحسب، بل أنا واثق بنسبة 99% أنه يستخدم فرشاة أسناني أيضاً.

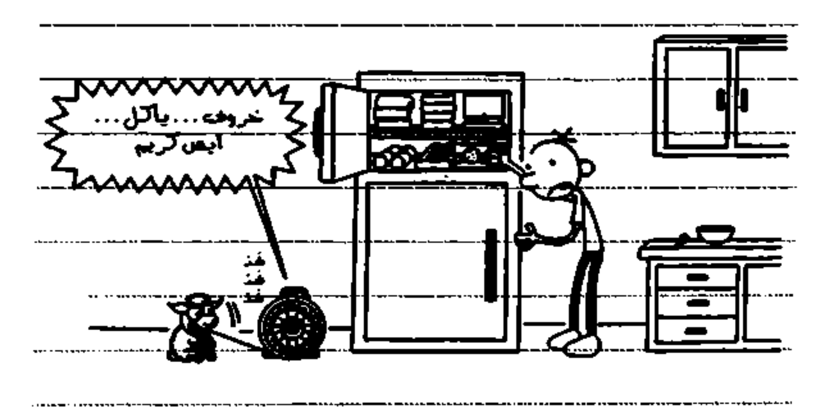


وما يسبب لي التوتر أن ذلك المخلوق الصغير ذكي.

في الواقع، أعتقد أنه كان يحاول أن يتعلم كيف يتواصل معنا. إذ يملك ماني لعبة ناطقة، فيها حبل يشدّه، فيسمع الكلمة.

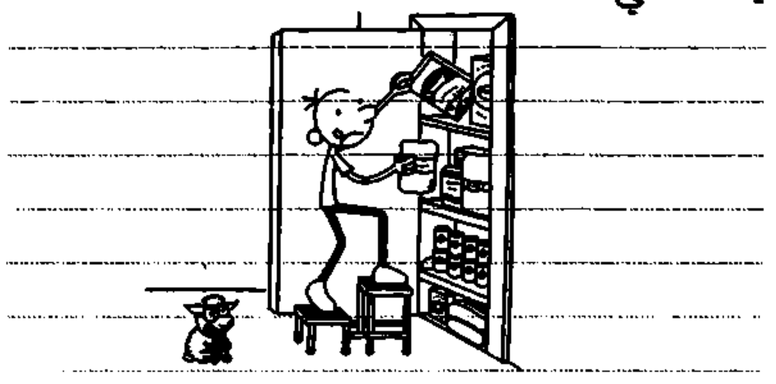
الصور الناطقة

ويبدو أن الخروف اكتشف كيفية استعمال اللعبة، وأصبح بإمكانه أحياناً تركيب جملة كاملة.



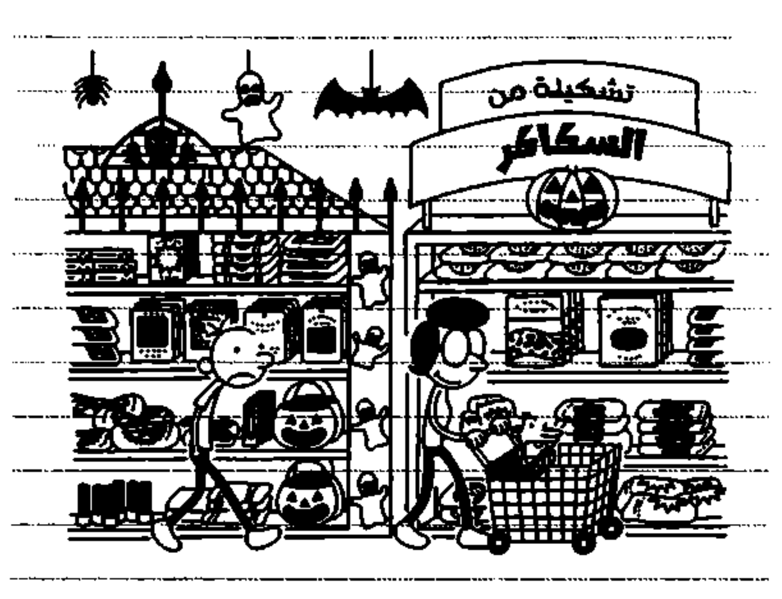
فكّرت مؤخراً أنه لا بدّ من وجود طريقة لكي نضمّ جهودنا معاً. فقد سمعت أنّ حاسة الشمّ لدى الخروف تعادل ألفي ضعف حاسة الشمّ لدى الكائن البشري. ومن شأن هذه الموهبة أن تكون مفيدة حقاً.

إذ تقوم أمي دائماً بشراء السكاكر التي توزّعها على الأولاد ليلة يوم التنكّر قبل بضعة أسابيع، وتخفيها في مكان ما لكي لا نعثر عليها. وكنت قد قلبت المنزل رأساً على عقب بحثاً عنها، لكن بلا جدوى. وإن كان الخروف يعرف ما أبحث عنه، فإنه لم يساعدني حقاً.



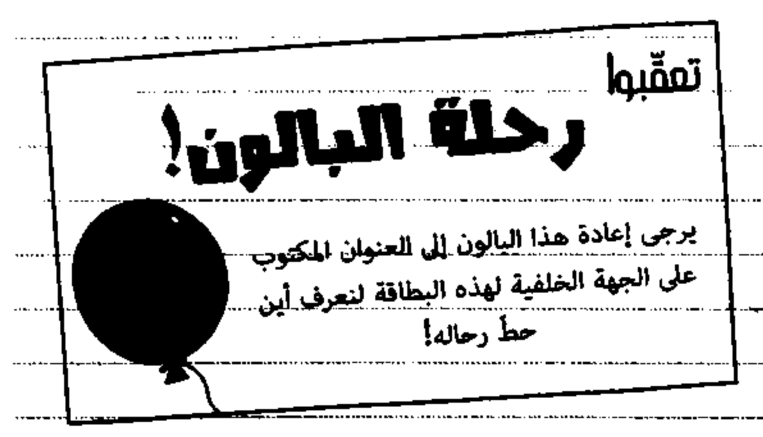
هذا الوقت من العام يعتبر عذاباً بالنسبة إلى الأولاد. إذ تُعرض على التلفزيون إعلانات للسكاكر على اختلافها، وكلّما دخلتَ دكّاناً، شعرتَ كما لو أنهم يحاولون إثارة جنونك.

لكن أمي قالت إنني لا أستطيع الحصول على أي سكاكر قبل يوم التنكر، الأمر الذي اعتبرته في غاية القسوة.

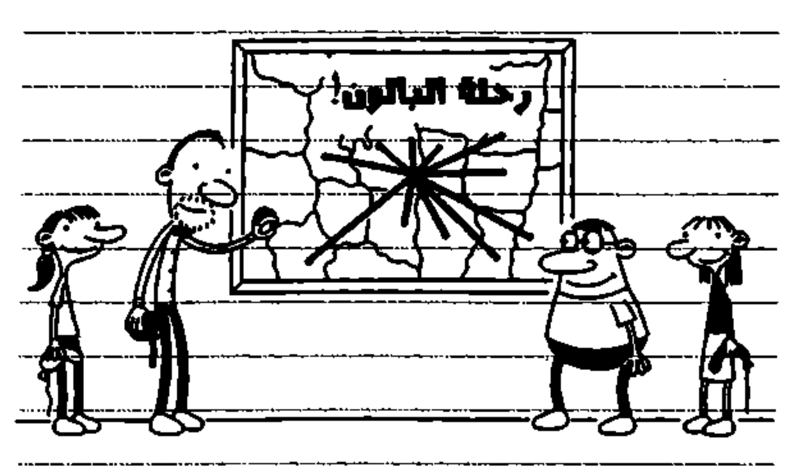


اعتقد أنني وجدت طريقة لأضع يدي على بعض السكاكر قبل يوم التنكر. إذ تقيم المدرسة مباراة تحت عنوان «رحلة البالون»، تنظِّمها كلَّ سنة في شهر أكتوبر.

في هذه المباراة، يحصل كلّ تلميذ على بالون من الهيليوم، ويتمّ إطلاق البالونات في وقت واحد. فيُعطونك تلك البطاقات الصغيرة لكتابة اسمك وعنوانك، وعندما يعثر الناس على البالونات يفترض بهم إرسالها مجدداً.



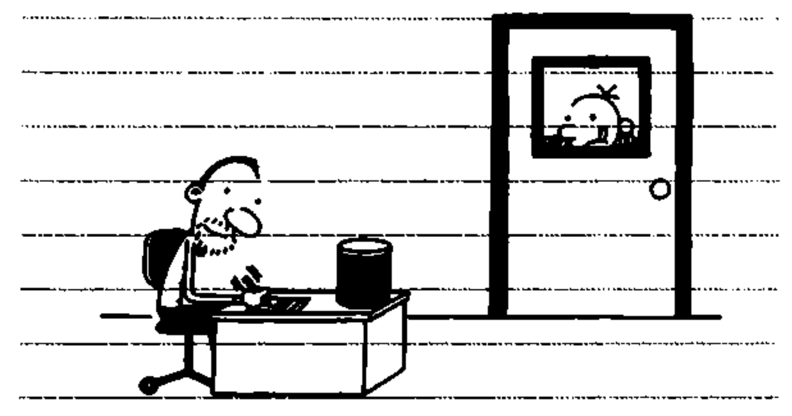
علقت المدرسة خارطة كبيرة على لوحة إعلانات بجانب المكتبة. وكلما أعاد أحد الأولاد بالوناً، وضع الناظر روي علامة على المكان الذي وصل إليه.



في آخر الأسبوع، يقوم بقياس المسافة التي قطعها كل بالون. والبالون الذي سافر لأبعد مسافة ينال صاحبه مكافأة.

في العام الماضي، قطع بالون أندريا فينارو مسافة ثلاثة وأربعين ميلاً، ففازت ببطاقة هدايا بقيمة ثلاثين دولاراً من معرض الكتب.

لكن هذا العام، الجائزة الكبرى عبارة عن علبة كبيرة من سكاكر الفوشار موضوعة على مكتب الناظر روي حالياً.



تضع المدرسة رمزاً صغيراً على كل بالون، لكي لا يلجأ أحدهم إلى الغش وإحضار بالون من أحد المتاجر.

لم يرجع إليّ أحد بالوني يوماً. لذلك، ولكي لا يتجاهلني من يعثر على بالوني، كتبتُ رسالة من ثلاث صفحات، أملاً في الحصول على ردّ.

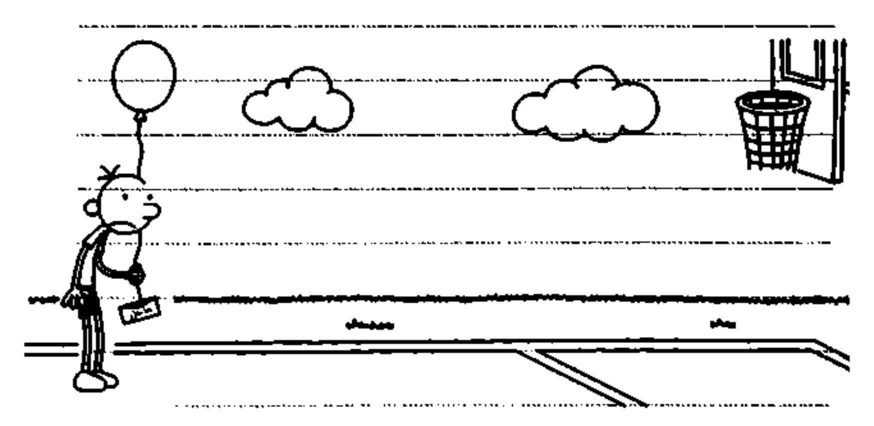
فعندما يتعلق الأمر بالسكاكر المجانية، لن أترك الأمور للصدفة.

إلى من يعثر على هذا البالون:

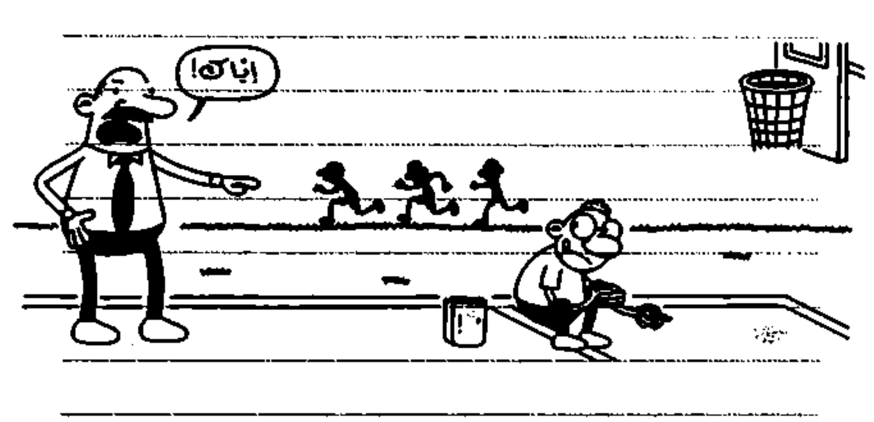
أنا طفل وحيد بلا أصدقاء. أطلقت هذا البالون على أمل أن يجد طريقه إلى قلب شخص طيّب يردّ عليّ ويجلب شيئاً من الفرح إلى حياتي.

الاثنين

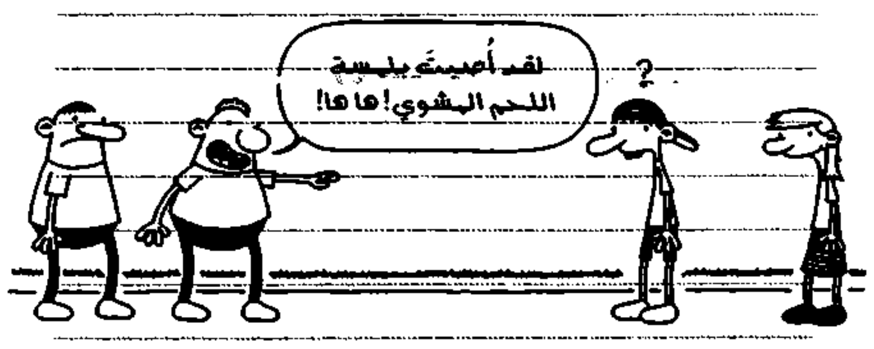
بعد الغداء، قادنا الأساتذة إلى ملعب كرة السلة من أجل الإطلاق الكبير للبالونات. غير أنني مازلت أشعر بالتوتر كلما وضعت قدمي على الأسفلت، بسبب قطعة الجبن التي مكثت هناك لعام ونصف. حتى إنه ثمة بقعة في مكانها.



مضى وقت طويل منذ أن بثت قطعة الجبن الرعب في مدرستنا، لكنني اعتقد أنّ بعض الناس أحبوا فكرة وجود شيء مخيف. وقد حاول الأولاد عدة مرات إطلاق لمسة الجبن مرة أخرى، لكن الأساتذة كانوا لهم بالمرصاد خشية عيش ذلك الجنون مجدداً.



في الواقع، تمكّن أحد الأولاد من وضع قطعة من اللحم في الملعب خلال الاستراحة، لكن لمسة اللحم المشوي لم يكن لها الأثر نفسه.



مع ذلك، ثمة دائماً من يحاول إطلاق شيء جديد. فهذا العام، انشغل الأولاد بالمقاعد في قاعة المسرح.

فجميع مقاعد المسرح حمراء، باستثناء مقعد واحد أصفر قائمته مكسورة. وعلى ما يبدو، بلله أحد الأولاد خلال اجتماع مطوّل في الشهر الماضي. لذلك، إن جلستَ على الكرسي الأصفر من دون انتباه، فقد انتهى أمرك لبقية العام.

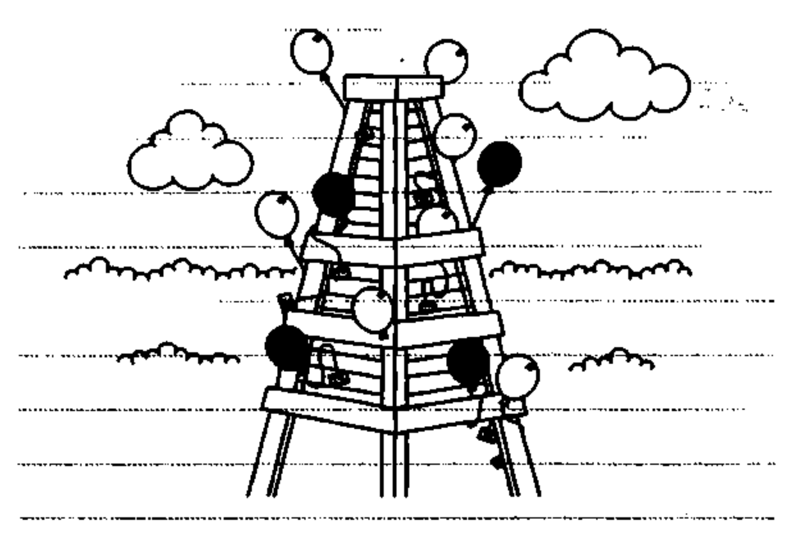
مقعد تينكل!
مقعد تينكل!

برأيي، ينبغي أن يفرح الناس لأنّ لمسة الجبن أصبحت من الماضي، وأن يكفّوا عن استبدالها بشيء آخر، لأنك لا تحتاج في المدرسة المتوسطة إلى مزيد من الهموم.

اليوم، بدأ الناظر روي العد التنازلي عبر مكبر الصوت، واطلق الجميع بالوناتهم. ولا بد لي أن أقر أنني استمتعت برؤية كل تلك البالونات وهي تطير في الهواء في الوقت نفسه.

لكن الحماسة لم تدم طويلاً.

فقد توجهت كل البالونات مباشرة إلى برج الهاتف الخلوي المبني على تلة بجانب ملعب كرة القدم، ولم تبتعد أكثر من ذلك.



لحسن الحظ، كان بالوني أثقل من البقية بسبب الرسالة التي كتبتها. فمرّ من تحت البرج، ثم طار باتجاه الأشجار من الجهة الأخرى.

لا أظن أن بالوني سيبتعد بقدر بالون أندريا فينارو، لكن لا ضرورة لذلك. فالمهم أن يعثر أحدهم عليه ويعيده إليّ، وستكون علبة الفوشار من نصيبي.

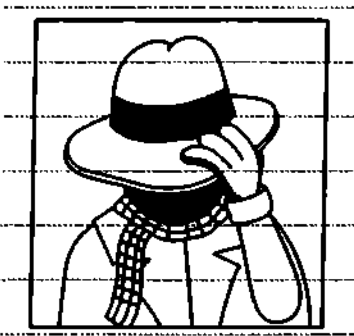
أتمنى أن يكتبوا لي عوضاً عن الاتصال. فقد كتبت رقم هاتف والدتي على رسالتي، لكن يبدو أن إصلاح البرج سيستغرق بضعة أيام قبل أن تعود خدمة الهاتف الخلوي إلى البلدة.

الأربعاء

مرّ يومان من دون أن يصلني خبر عن بالوني. فبدأت أقلق بعض الشيء لأن المباراة تنتهي يوم الاثنين، وإن لم يسترجع أحد بالونه، فأنا واثق أن الناظر روي سيحتفظ بالفوشار لنفسه.

كنت أعاني مؤخراً من بعض المشاكل في التركيز في المدرسة، لكن لحسن الحظ لم يكن فرضي المنزلي بتلك الصعوبة. كان المطلوب في فرض المطالعة كتابة سيرة أديب مشهور، فقمت باختيار مؤلف سلسلة القصص المخيفة.

لكن تبين أنه لا توجد معلومات تذكر عنه. في الواقع، لم أستطع العثور على شيء، باستثناء الأسطر المعدودة المطبوعة على الغلاف الخلفي لكتبه.



من هو إ. م. مرعب؟

ما من معلومات تقريباً عن الكاتب الغامض إ. م. مرعب. كلّ ما نعرفه بشكل مؤكّد أنّه يجهّز قصّة جديدة مرعبة من سلسلة القصص المخيفة.

لحسن الحظ، بما أنني لم أتمكن من إيجاد شيء عن إ. م. مرعب، فقد أنهيت سيرة أديبي المفضل بأكملها في غضون دقيقتين.

سيرة أديب	
اسم الأديب:	إ. م. مرعب
تاريخ الميلاد:	؟؟؟
مكان الولادة:	؟؟؟
الهوايات:	؟؟؟
التعليم:	؟؟؟
معلومات مثيرة للاهتمام حول الأديب:	
	؟؟؟

مع اسم مثل إ. م. مرعب، أعتقد أنه لا خيار لديك سوى كتابة قصص مرعبة لتكسب عيشك.

لكن أتمنى لو أنني لم أبدأ بقراءة تلك القصص المخيفة. فحين تبدأ بقراءتها، يصعب عليك التوقف. وقد بدأت تلك القصص تؤثر على حياتي اليومية.

فالذهاب إلى طبيب الأسنان لم يكن ممتعاً في الأساس. لكن بعدما قرأت العدد 67 من القصص المخيفة، أصبحت التجربة أسوأ.

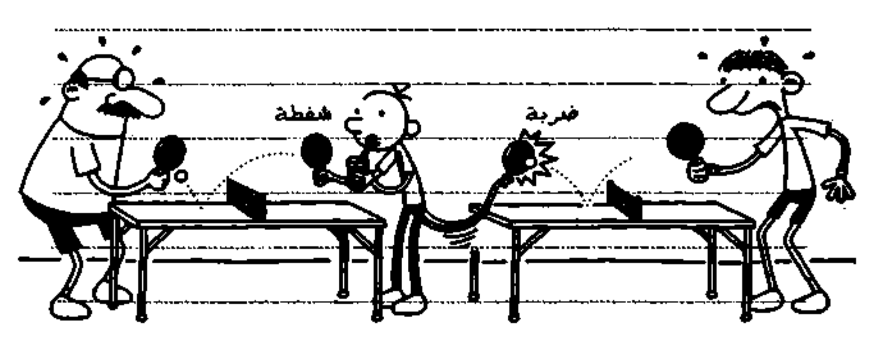


لقد قرأت كل سلسلة القصص المخيفة الموجودة في المكتبة، حتى إنني استعرت الأعداد المخصصة للصغار التي يملكها رولي لكي لا أنقطع عن قراءتها. وتماماً كما توقعت، بدأت تلك الكتب تسبب لي الكوابيس. كان العدد 71 يحكي عن ذلك الولد الذي نما له ذيل سحلية وأخذ يحاول إخفاءه عن أسرته وأساتذته.



وترني هذا الكتاب حقاً. ففي الليلة التي قرأته فيها، حلمت أنني أنا من نبت له ذيل.

في الواقع، بدأ حلمي بداية جيدة، لأن الذيل يتيح لك فعل الكثير من الأشياء الممتعة التي لم تفكر فيها حتى.



في حلمي، لم أشعر بالخجل من ذيلي، بل كنت فخوراً به، واستفدت منه بالكامل.

الشيء الوحيد الذي لم يعجبني في الأمر أنني كلما شعرت بالحماسة حيال شيء ما، عرف الجميع بذلك.

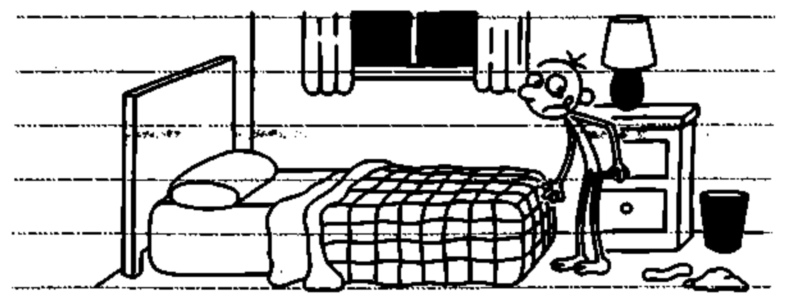


فجأة، أصبح ذيلي مشكلة. شعر الناس بالغيرة مني، وسرعان ما بدأوا بمطاردتي كما لو كنت وحشاً.

فررت هارباً من إحدى النوافذ، وطاردني أهل البلدة في الشارع وفي مركز تجاري. وكدت أن أنجو منهم لولم يعلق ذيلي بالسلّم.

أقسم إنني شعرت بذلك تقريباً، واستيقظت بسببه.

في الواقع، بدا الحلم حقيقياً، حتى إنني أشعلت الضوء، لأرى ما إذا كنت أملك ذيلاً حقاً. وأقر أنني شعرت بشيء من الخيبة حين لم أجد شيئاً.



وهذا ليس الكابوس الوحيد الذي راودني بسبب تلك الكتب.

ففي الليلة الفائتة، حلمت أنني وقعت أسيراً بين أيدي قراصنة الزومبي الذين أجبروني على السير على لوح خشبي. ولسبب ما، رحت أردد تلك الجملة السخيفة.

واحد، اثنان، ثلاثة، لا، لا، لا! بلوب، بلوب، بلوب، يا ويلي!

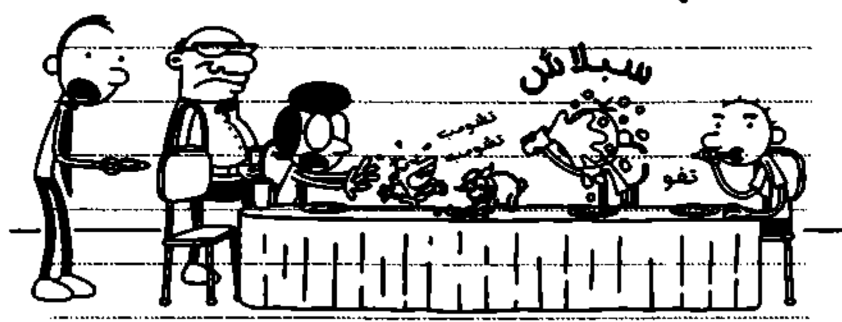
لسوء الحظ، كنت أرددها بالفعل. والآن، بات رودريك يملك تسجيلاً لي وأنا أتكلم في نومي.



في بعض الأحيان، تكون أحلامي سخيفة إلى حد أنني أدرك أنها مجرد كوابيس. وعندما يحدث ذلك، أحاول الخروج منه.

استيقظ أيها الأحمق!

في أحيان أخرى، أعتقد أنني أحلم، لكن يتبين لي العكس. وعندما أحاول إيقاظ نفسي، أدرك أنني لست نائماً.



تملك أمي كتاباً لتفسير الأحلام، وهو مثير للاهتمام حقاً. فبشكل أساسي، كلّ ما يحدث في منامك يملك معنى أعمق.

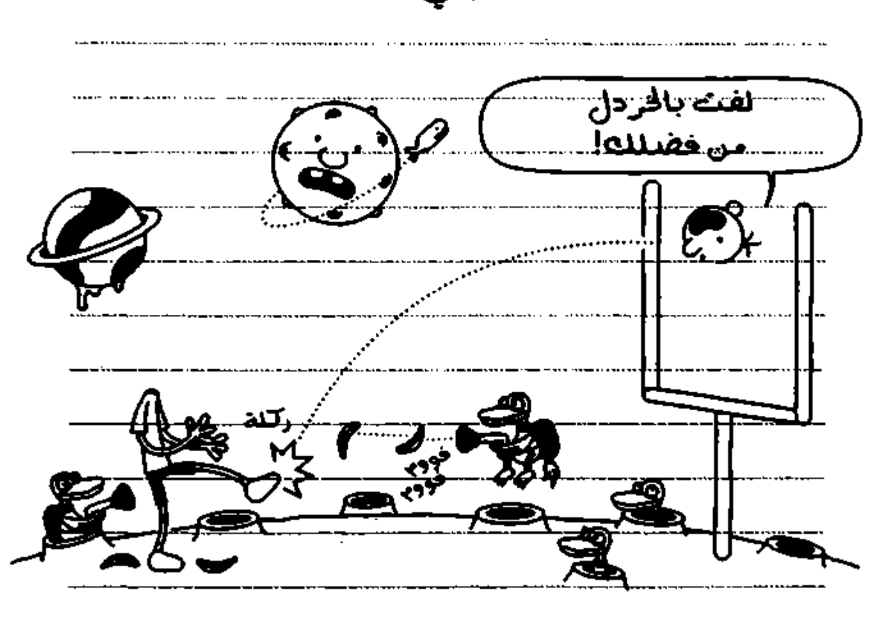
السقوط

يعني السقوط في الحلم أنك تخشى فقدان السيطرة على حياتك. وقد يعني أنك تخاف ألا تتمكّن من إنجاز كلّ أعمالك في الوقت المناسب.

ويبدو أن حلم الذبل يعني أنني أخجل من شيء ما في ماضيّ. وحلم القراصنة يعني أنني لست متأكداً من كوني صديقاً جيداً بما فيه الكفاية.

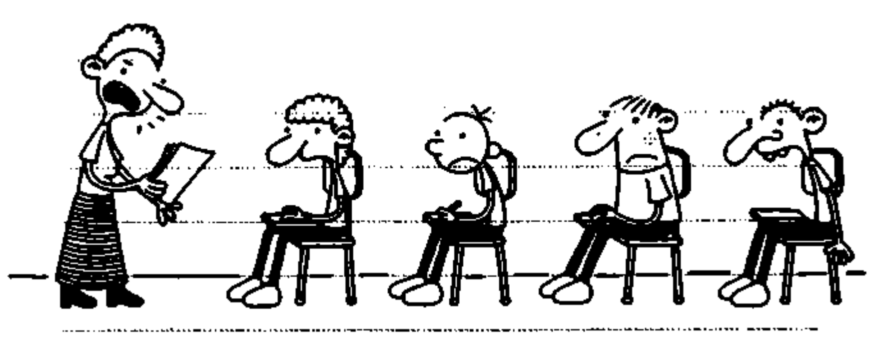
حلمت منذ فترة أن كلّ أسناني سقطت. ويبدو أن هذا الحلم يشير إلى الخوف من التقدم في السن، وهذا منطقي.

لكنني لن أتمكّن أبداً من تفسير الحلم الذي رأيته الليلة الماضية؛ لأنه جنوني فعلاً:



الخميس

تبين أن اختياري لكاتب القصص المخيفة لإنجاز فرض المطالعة كان فكرة سيئة. فجميع أولاد صفي تقريباً اختاروا الكاتب نفسه، ولم يجد أحد منهم أي معلومات عن الرجل. وأعتقد أن معلّمتنا السيدة دوت ظنّت أننا تآمرنا عليها، فمنعتنا من مغادرة الصف خلال الاستراحة يومياً حتى نعيد إنجاز فرضنا.

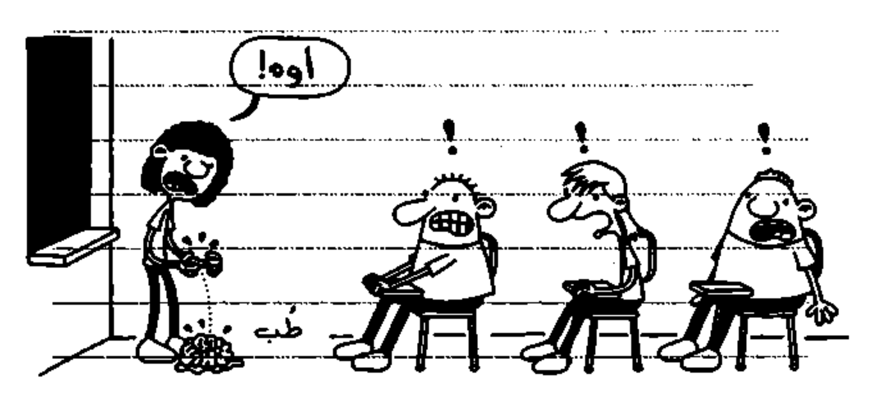


أعتقد أن أحد الأسباب التي أثارت غضب السيدة دون أننا ننجز تقارير المطالعة دائماً عن سلسلة القصص المخيفة.

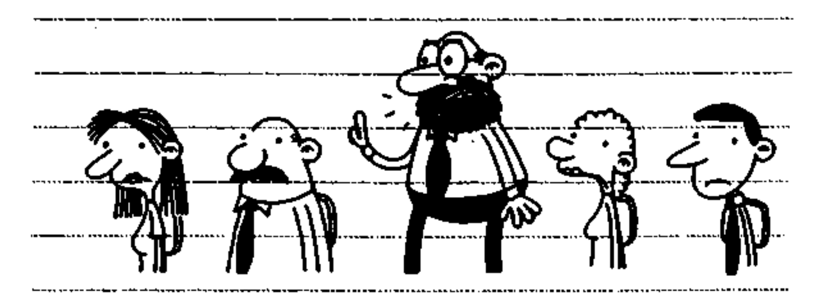
في الأسبوع الماضي، اختار خمسة أولاد على الأقل الكتاب نفسه لفرضهم، وهكذا طفح الكيل بالسيدة دون.

قصص مخيفة
أستاذي
آكل لحوم البشر
تاليف ا٢. مرعب

أما القشة التي قصمت ظهر البعير فكانت عندما قدمت أماندا بيكلر تقريراً شفهياً عن قصة «دماغ بعقل خاص به». فقد أحضرت أماندا دماغاً مزيفاً مصنوعاً من الهلام، لكنه سقط منها على الأرض، الأمر الذي سبب الإغماء لطالبين.

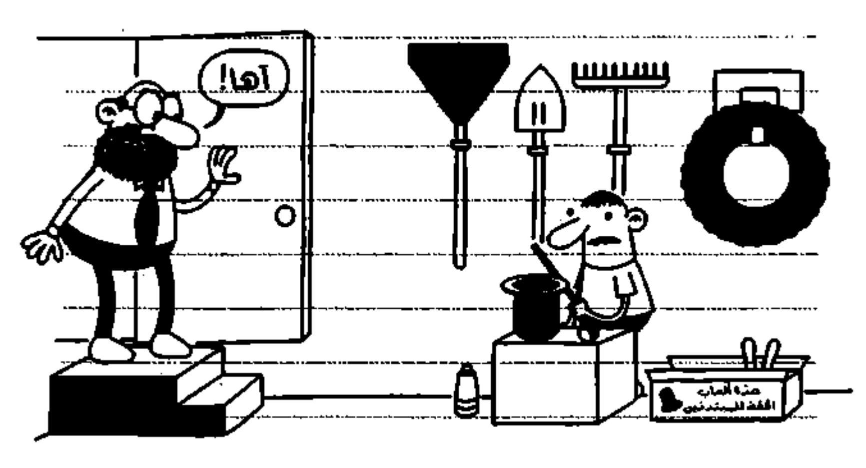


لم تعجب سلسلة الكتب المخيفة بعض الأهالي أيضاً. فقد سمعت أن والد داني ماك فلورك ذهب في الأسبوع الماضي إلى اجتماع الأهل وطلب حظر هذه الكتب لأنها تشجع على الشعوذة.



يبدو أن السيد ماك فلورك أمسك بداني وهو يمارس "الفنون الظلامية" في المرآب، فألقى اللوم على القصص المخيفة التي يقرأها ابنه.

لكن حسبما سمعت، كان داني يتمرن على ألعاب الخفة من أجل برنامج المواهب لموسم الخريف.



أتمنى حقاً ألا يتم حظر القصص المخيفة، لأنها الكتب الوحيدة التي مازالت ترفع درجاتي في المطالعة.

فقد طُلب منا قراءة خمسة عشر كتاباً حتى نهاية العام، وكل الكتب التي قرأتها تنتمي إلى تلك السلسلة. لكي نثبت أننا قرأنا كتاباً، نخضع لاختبار على الكومبيوتر.

وقد حصلت على درجة 100% في جميع الاختبارات التي خضعت لها حتى الآن. وهذا ما يشير على ما أظن إلى أنني أعطي تلك القصص كامل تركيزي وأنا أقرأها.

السؤال 12:

من أكلت الوحوشُ

○ الأمّ	○ الطفلة أليس
○ الأب	● كلّ الأسرة

حين عدت إلى البيت، أخبرت أمي أن السيدة دوت طلبت منا إعادة تحضير سيرة الأديب المفضل، وأنني لا أدري ما ينبغي لي فعله.

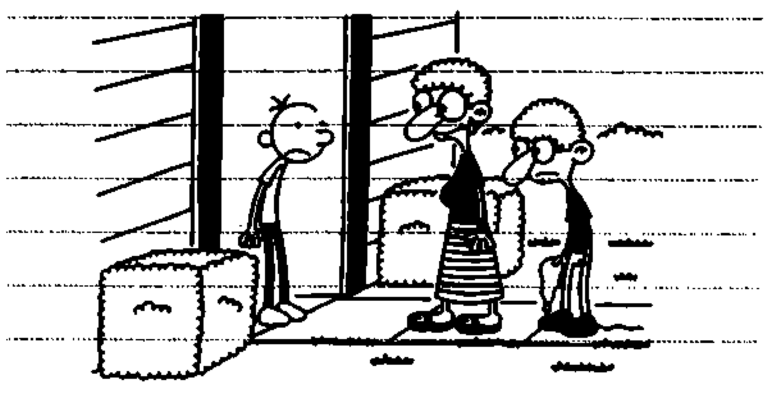
فقالت أمي إنني لم أعثر على معلومات عن ا. م. مرعب لأنه لا وجود لهذا الشخص أصلاً.

أجبتها أن هذا سخيف لأن هذا الرجل كتب 200 قصة تقريباً. فشرحت لي أن بعض الناشرين يبتكرون أديباً خيالياً، ثم يدفعون لمجموعة من الأشخاص ليقوموا بتأليف كتب تحت ذلك الاسم.

لا بدّ لي من القول إنني شعرت كمن تعرض للغش. لكنني أسفت أكثر على راولي لأنه بدّد وقته في كتابة رسالة لـ إ. م. مرعب.

عزيزي إ. م. مرعب المحترم،
دعني أخبرك أولاً أنني من أشد المعجبين بقصصك. لكنني أودّ الآن أن أشكي لك لأن قصة "الهر المذعور والبيت المسكون" كانت مخيفة زيادة عن اللزوم.

كانت أمي تحاول مساعدتي في العثور على أديب موجود فعلاً عندما طرق أحدهم الباب. وحين فتحت، وجدتُ سيدة معها ولد لم يسبق لي أن رأيته من قبل.



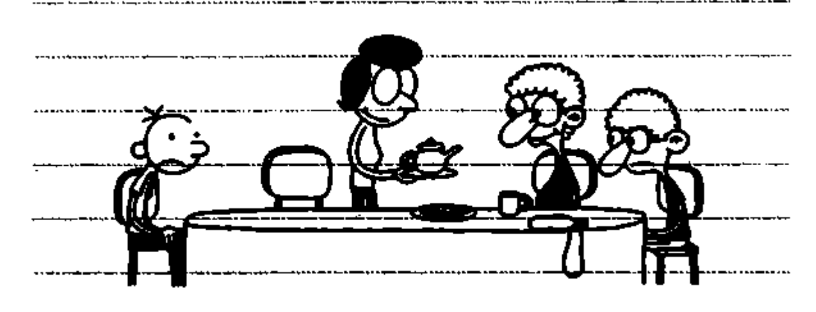
ذعرتُ حقاً عندما سألتني السيدة عما إذا كنت أدعى فريغ هيفلي. وفي تلك اللحظة، رأيت البالون الفارغ بيد الصبي، وفهمت ما يجري.

فرحت في البداية لأن أحدهم عثر على بالوني أخيراً. فهذا يعني أنني سأحصل على تلك العلبة الكبيرة المليئة بسكاكر الفوشار. ثم تذكرت ما كتبته في رسالتي، وتمنيت لو كان بإمكاني استعادة جزء منها.

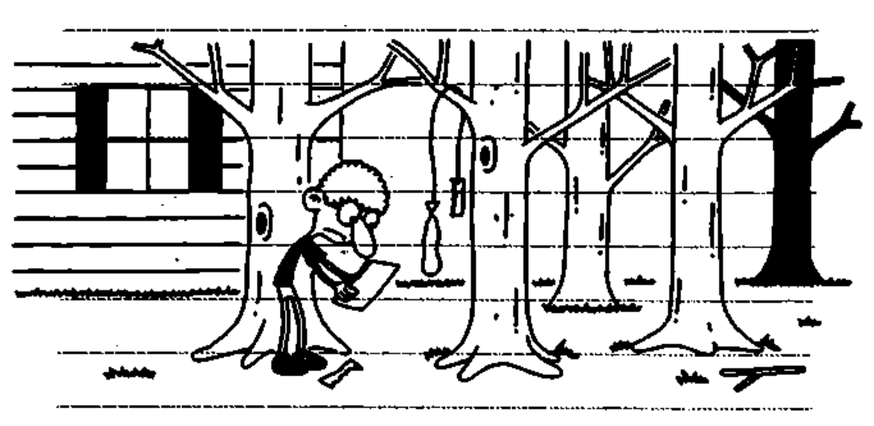
> أخيراً، إن عثرتم على هذا البلون وأعدتموه
> إليّ فوراً، أعدكم بمكافأة مالية كبيرة.
> فعمّي رجل ثريّ، وأنا واثق أنّه سيعبّر عن
> شكره لكم بسخاء.
> مع خالص الاحترام، فريغ هيفلي

لم أشأ أن يعتقد أولئك الأشخاص أنني ولد غريب الأطوار، يقيم صداقات مع بقية الأولاد عبر إرسال رسائل معلّقة ببالونات الهيليوم. لكن لا أظن أن لهذا الأمر أهمية. أعتقد أنني سآخذ بالوني ببساطة وأرسلها لينذهبا في سبيلهما.

سرعان ما أصبحت أنـي عند البـاب ودعتهما للدخول. وبعد لحظة، أصبح هـناك الغريبان جالسَين إلى طاولتنا في المطبخ.

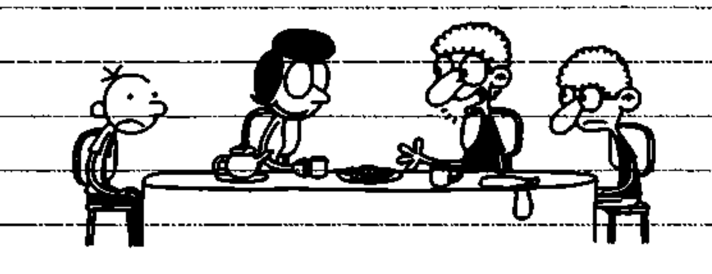


عرّفتنا المرأة عن نفسها على أنها السيدة سيلسام، وقالت إن ابنها يدعى مادوكس، وهما يعيشان في البلدة المجاورة. يبدو أن مادوكس هذا كان يعزف على الكمنجة في غرفته حين رأى بالوناً يتدلّى من غصن الشجرة في الخارج.



قالت السيدة سيلسام إن منزلهم بعيد في الغابة، وإنهم لا يملكون حولهم الكثير من الجيران. وبما أنها تعمل بدوام كامل وتذهب إلى المدرسة ليلاً فإنها لا تملك الوقت لكي ترتب مواعيد من أجل ابنها ليلعب مع أصدقائه.

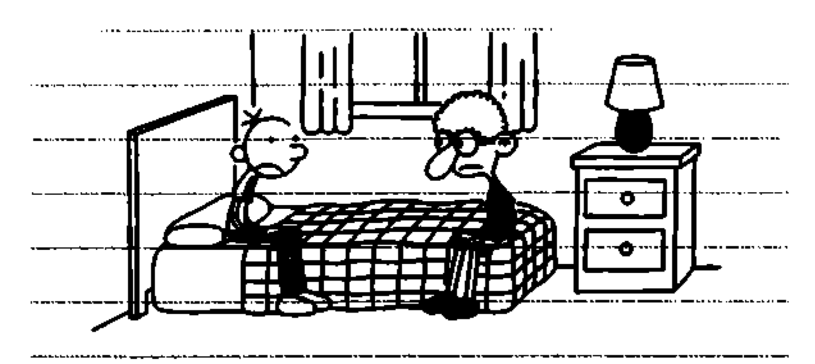
قالت إنها حين قرأت رسالتي أدركَت أن لقاءنا "مقدر"، فاستقلّت السيارة مع ابنها، وتوجّها إلى منزلنا فوراً.



كنت قد بدأت أشعر بالانزعاج حقاً. فأنا لم أكن أسعى سوى للحصول على علبة الفوشار تلك، لكن الأمور بدأت تخرج تماماً عن السيطرة.

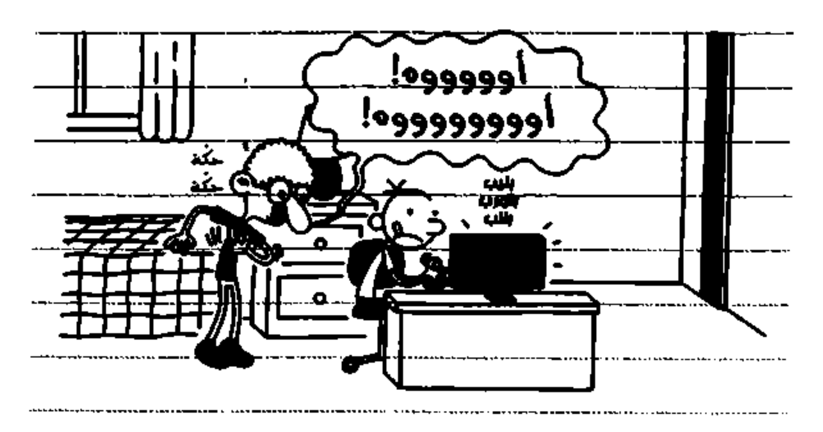
قبل أن أتمكّن من شرح أن المسألة برمّتها عبارة عن سوء تفاهم كبير، طلبت مني أمي اصطحاب مادوكس إلى الطابق العلوي لأتعرّف عليه أكثر، بينما تتابع حديثها مع السيدة سيلسام في المطبخ.

وهكذا، أصبح هذا الفتى في غرفتي. ويبدو أن الأمر كان مربكاً بالنسبة إليه، مثلي تماماً.



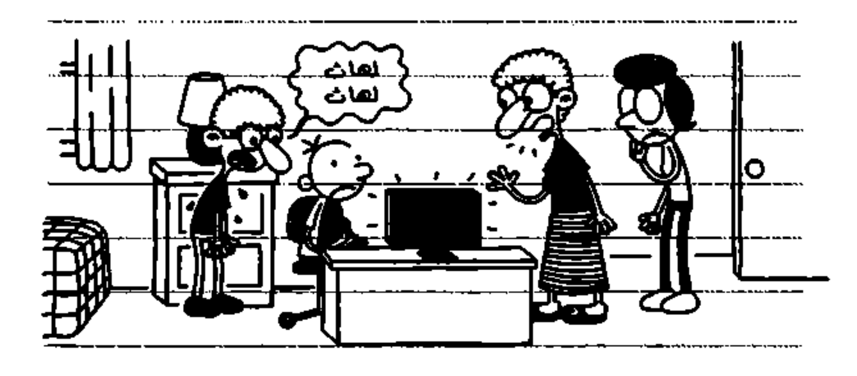
حاولتُ فتح حديث معه، لكنه لم يتجاوب إطلاقاً. فاستسلمتُ أخيراً، وتظاهرت أنه ليس موجوداً.

لكن حين شغلت الكومبيوتر ألعب عليه، تحول مادوكس إلى شخص مختلف تماماً. فقد تحمس جداً وراح يصدر أصواتاً غريبة.



لم أفهم ما الذي يجري. لكن بعد خمس دقائق، دخلت السيدة سيلسام غرفتي مسرعة، وأطفأت الشاشة.

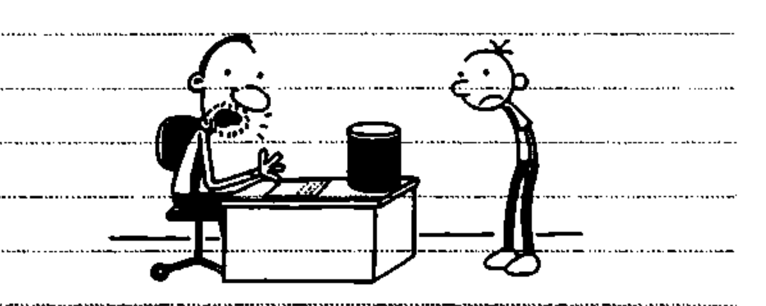
قالت إنها لا تسمح لمادوكس بممارسة ألعاب الفيديو، وإنه «تحمّس» بهذا الشكل لأنه لم يسبق له أن رأى شيئاً من هذا القبيل.



أتمنى لو أنها لم تقل إن ابنها لا يمارس ألعاب الفيديو، لأنني لا أريد أن تبدأ أمي بالتفكير في أمور جنونية. لم يستعد مادوكس هدوءه بسهولة، فقررت السيدة سيلسام العودة إلى البيت، وقد ناسبني هذا القرار تماماً. لكن أتمنى لو أنني لم أتلهف لإخراجهما من البيت بهذا الشكل. فبعد رحيلهما، أدركت أنني لم أسترجع بالوني.

السبت

أخبرتُ الناظر روي أنه ثمة من عثر على بالوني، لكنه لم يقبل بتسليمي علبة الفوشار ما لم أحضر البالون لإثبات ذلك.



لذلك عندما قالت أمي إنها تريد اصطحابي إلى منزل مادوكس لتمضية بعض الوقت معه، وافقتُ على الفور. تخيلت أنني سأثرثر معه قليلاً، ثم أحمل البالون وأمضي في سبيلي.

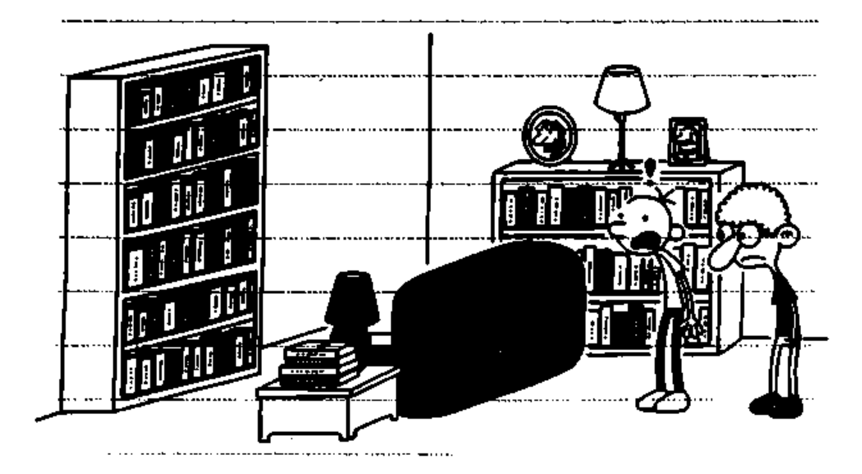
لكن كانت لدى أمي مخططات أخرى. فعندما وصلنا إلى منزل آل سيلسام، الذي كان يقع فعلاً في مكان مهجور، قالت أمي إنها ستذهب إلى البلدة لتناول فنجان من القهوة مع السيدة سيلسام بينما ألعب مع مادوكس.

صدقوني، لو كنت أعلم أن هذا هو الاتفاق، لما ركبت السيارة أساساً.

عندما أوصلتني أمي، فكّرت في الاستفادة قدر الإمكان من هذه الزيارة. كان مادوكس يتكلم هذه المرة، وهذه بداية جيدة على الأقل.

سألت مادوكس عما إذا كان يملك وجبات سريعة، فقال إن أمه لا تسمح له بأكل هذا النوع من الأطعمة. ثم سألته عما إذا كان يرغب في مشاهدة التلفزيون، فأجاب إنهم لا يملكون تلفزيوناً.

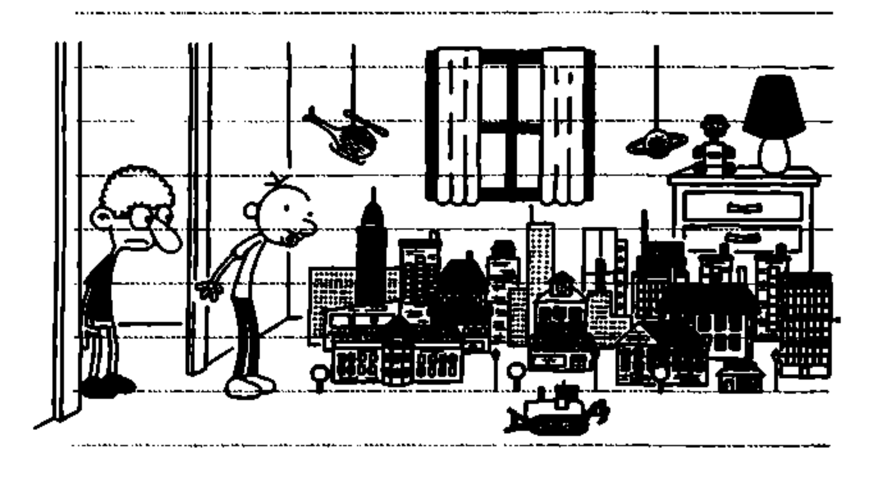
ظننت في البداية أنه يمزح. لكن بالفعل، كانت غرفة المعيشة تحتوي على مكتبة في المكان المخصص للتلفزيون.



في الواقع، كانت الكتب تملأ هذا المنزل.

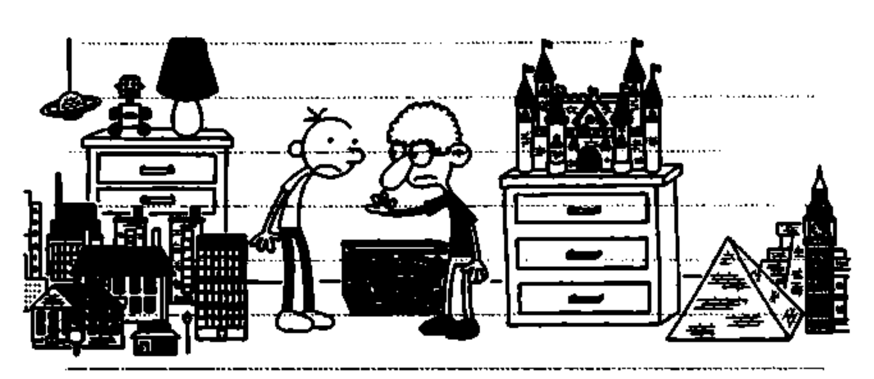
سألت مادوكس عن كيفية إمضائه وقت فراغه، فقال إنه إما يعزف على الكمنجة أو يركب المكعبات. ففرحت عندما سمعت أنه يملك بالفعل بعض الألعاب، لأنني بدأت أستغرب هذا الولد.

لكن عندما أراني ما يملكه في غرفة نومه، ذهلت تماماً.

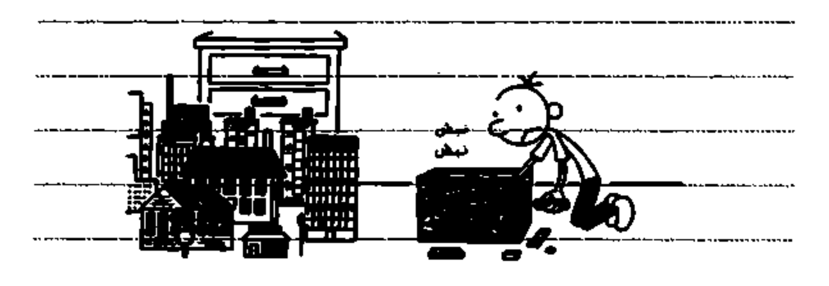


كانت لديه مدينة كاملة من المكعبات. قال مادوكس إنه يرغب في أن يصبح مهندساً عندما يكبر. لذلك كلما طلب مجموعة من ألعاب التركيب، اشترتها له أمه على الفور. كل ما يمكنني قوله أنها أنفقت ثروة على الأرجح.

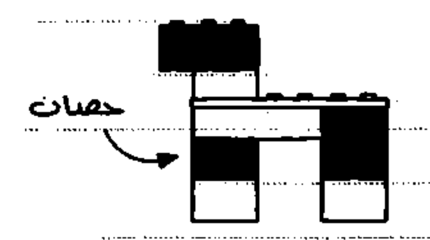
أردت أن ألعب ببعض المجموعات الكبيرة التي يملكها مادوكس، لكنه لم يسمح لي بالاقتراب منها.



قال لي إنني إن أردتُ أن ألعب بالمكعبات، فعليَّ استخدام القطع التي يحتفظ بها في صندوق البقايا. فشعرت باستياء شديد لأنّ الصندوق كان مليئاً بقطع عشوائية.

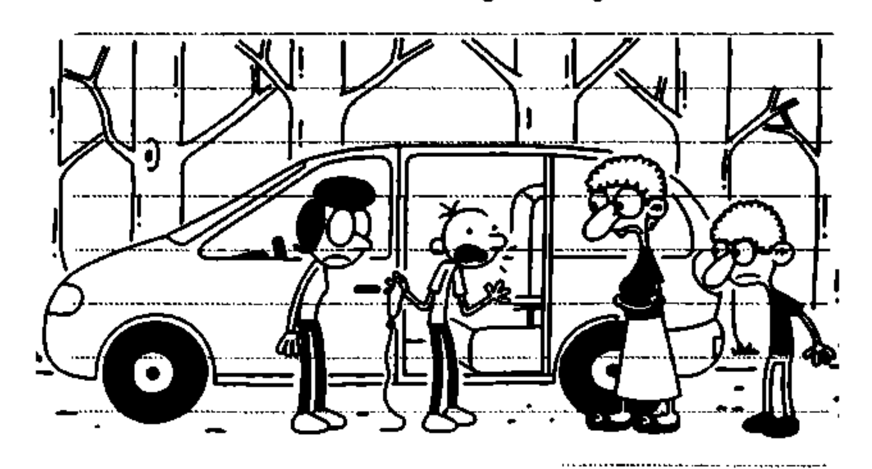


لذلك بينما كان مادوكس يركّب سفينة فضائية من خمسمائة قطعة، بذلت ما في وسعي لأصنع شيئاً بما لديّ.



بعد ساعة ونصف تقريباً، عادت أمي والسيدة سيلسام أخيراً. لحسن الحظ، كان بالوني موضوعاً على الطاولة الصغيرة بجانب باب المنزل، فأخذته في طريقي.

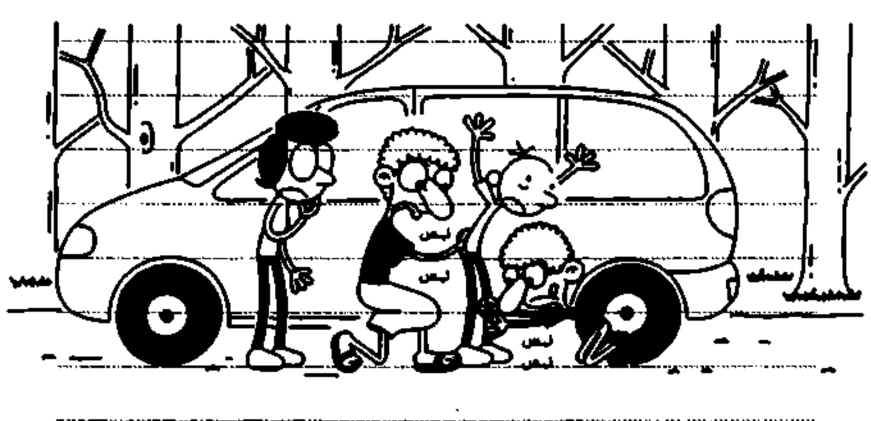
لكن عندما كنت على وشك ركوب السيارة، لحقت بنا السيدة سيلسام مسرعة، ومادوكس يجري خلفها. قال مادوكس إنني "سرقت" منه، فحاولت أن أشرح له أن البالون لي، وأنني أستعيده وحسب.



لكن مادوكس لم يكن يتحدث عن البالون، بل قال إنني سرقت إحدى قطع ألعاب التركيب. يبدو أن إحداها فُقدت من صندوق البقايا، ولا تسألوني كيف عرف بذلك أساساً.

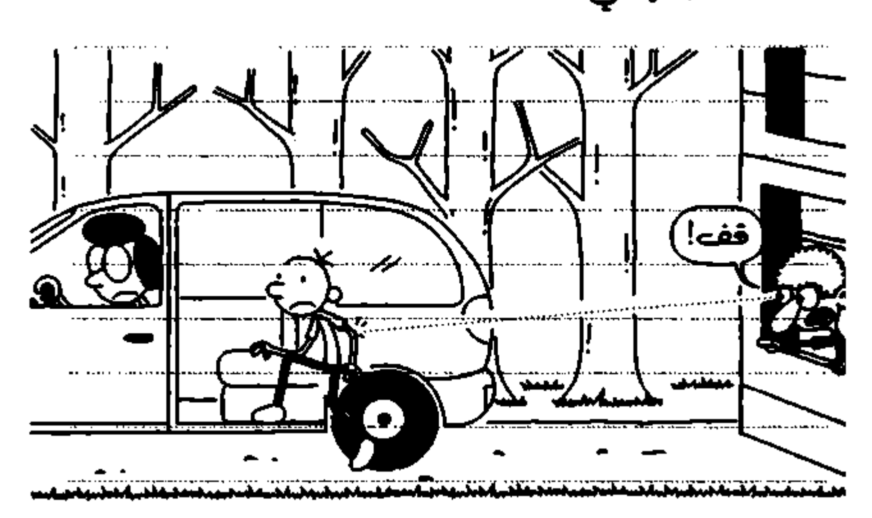
رحت أقسم له إنني لم أسرق أياً منها، حتى إنني أخرجت جيوبي لإثبات ذلك، غير أنه لم يصدق.

هكذا تركت مادوكس والسيدة سيلسام يفتشانني، الأمر الذي وجدته مهيناً جداً. لكن أعترف أنني فرحت حين لم يجدا شيئاً.



اعتقدت بعد ذلك أن براءتي ثبتت، فاستدرت لركوب السيارة.

في تلك اللحظة، رأى مادوكس قطعة من العابه ملتصقة بكوعي.



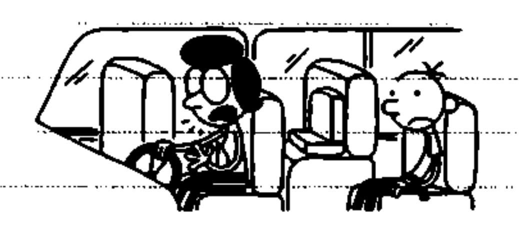
المزعج في الأمر أنها كانت إحدى تلك القطع المربعة الصغيرة جداً، وأنا واثق أن مادوكس يملك ملايين منها في صندوقه.

الحجم الطبيعي

على أي حال، هكذا انتهت «صداقتنا».

الجيد في الأمر أنني أخذت ما أتيت من أجله. لكن في طريق العودة، بدت أمي منزعجة جداً. اعتقدت في البداية أنها غضبت من مسألة قطعة الألعاب، لكن لم يكن هذا هو السبب.

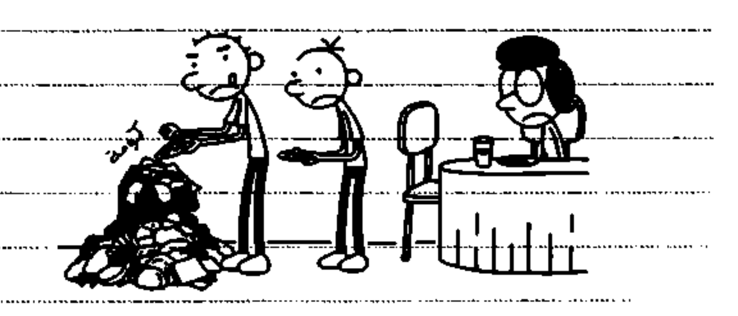
قالت إنها مستاءة لأنني لم أتفق مع مادوكس. فقد وجدته «مثالاً صالحاً» لي.



لكن إن كانت أمي تريدني أن أصادق شخصاً أتوق فعلاً لأكون مثله، فعليها أن تبذل مجهوداً أكبر.

الاثنين

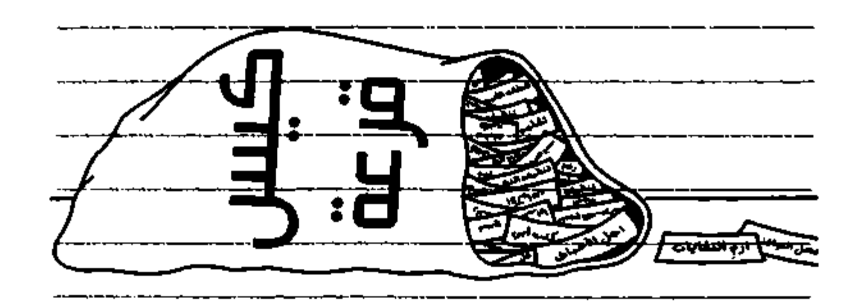
خلال الأيام القليلة الماضية، كانت أمي تجري اختباراً علينا أنا ورودريك. أرادت أن تعرف كم سيمضي من الوقت قبل أن يفكر أحدنا في إخراج النفايات من المنزل من دون أن يُطلب منه ذلك. لكن أظن أننا فشلنا في الاختبار، لأنها استسلمت في الليلة الماضية.



عند العشاء، قالت أمي إنها لم تذهب إلى الجامعة لكي تتمكّن من تنظيف المنزل من ورائنا ونزع العلكة عن نعال أحذيتنا. وأضافت أنها بحاجة إلى العيش في «بيئة محفزة». لذلك سترجع إلى الجامعة بدوام كامل لنيل شهادة الماجستير.

لكي تنجح في ذلك، قالت إن على كل منا أن يبذل مجهوداً أكبر في المنزل. ولتجعل أعمال المنزل «مسلية» أكثر، صنعت «كيس قرعة». وكان عبارة عن كيس وسادة ملأته بقصاصات الورق التي كتبت عليها مهام منزلية عشوائية.

أنا واثق أنها أتت بالفكرة من مجلة "أسرتي سعادتي"



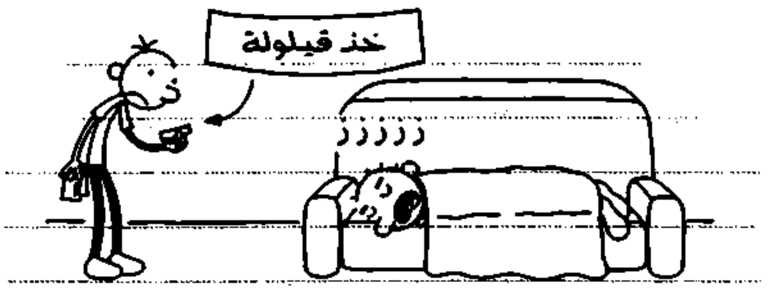
وكان يتعين علينا أنا ورودريك أن نمد يدينا الى الكيس كل يوم بعد العودة من المدرسة وننجز المهمة التي تكون من نصيبنا.

قالت لنا أمي إننا إن قمنا بالواجبات المترتبة علينا، فستسمح لنا بالاستمتاع بسكاكر البربارة باكراً.

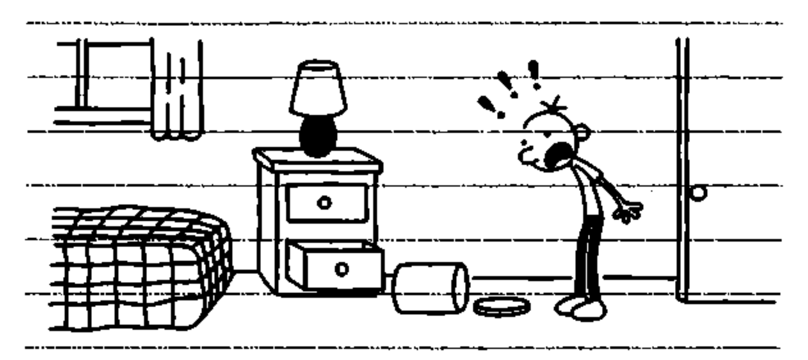
حسناً، هنا دليل على أن السكاكر موجودة في مكان ما في المنزل. لكنها ستكون مجرد حفنة إضافية بالنسبة إلي، لأنني قمت اليوم بمقايضة البالون بعلبة سكاكر الفوشار الكبيرة في مكتب الناظر روي. وما إن وصلتُ إلى البيت، حتى خبأتها في الدرج السفلي للمنضدة كي لا أضطر لمشاركتها مع أحد.

بعد ذلك، مددت يدي إلى كيس القرعة وأخرجت قصاصة ورق كتب عليها «لمّع الفضيات»، ولا بد أنها أسوأ مهمة في ذلك الكيس.

لا شك أن رودريك أضاف مهام خاصة به إلى كيس القرعة، لأنني وجدته نائماً وبجانبه قصاصة ورق بخط يده.



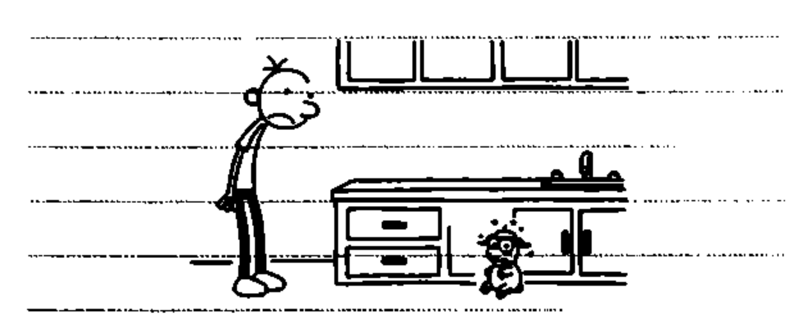
عندئذٍ قررتُ تناول بعض الفوشار كمكافأة على إنهاء عملي. لكن حين دخلت غرفتي، وجدت درجي السفلي مفتوحاً وبجانبه العلبة فارغة.



لم أستغرق وقتاً طويلاً لاكتشف الفاعل. فقد وجدت الخروف يمشي مترنحاً في المطبخ كما لو أنه دائخ.

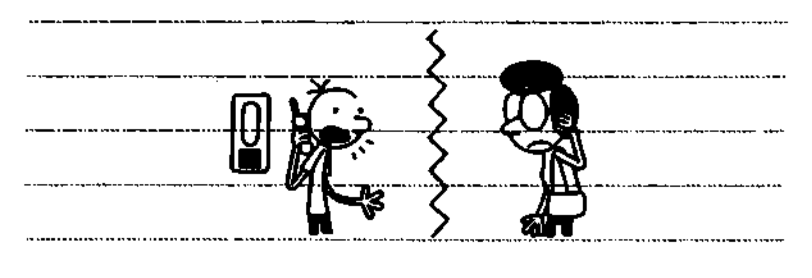
ثار غضبي في البداية لأن الخروف لم يكتفِ بأكل علبة الفوشار بأكملها، بل وجد طريقة لفتحها أيضاً.

بعد ذلك، بدأت أشعر بالقلق لأن الخروف لم يكن على ما يرام.



تخيلت أن جني قد يعرف ما به، لكنه كان في موعد مع السيدة فريدريكس. عندئذٍ أيقظت رودريك وسألته عما يجب فعله، فطلب مني الاتصال بأبي. وهذا ما فعلته، لكن أبي كان في اجتماع.

لم أشأ إزعاج أمي، لأنها في جامعتها تتسجل في المواد. إلا أن لون الخروف أصبح أخضر، فاتصلت بها على أي حال. قلت لها إن الخروف مريض جداً، فسألتني عما إذا كان قد أكل شيئاً غريباً.

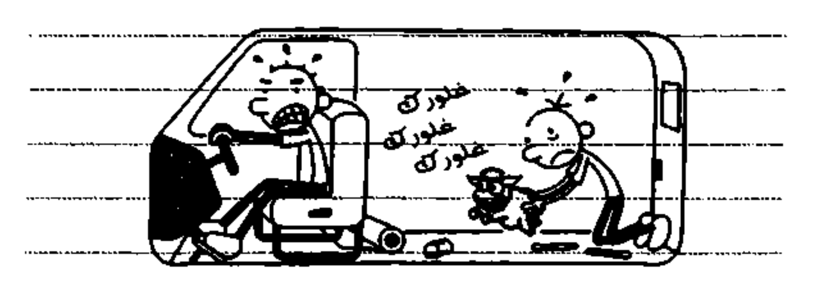


ترددت في إخبارها أنه التهم علبة الفوشار، فقلت لها إنني لست واثقاً. عندئذ طلبت منّا اصطحابه إلى الطبيب البيطري تحسّباً، وقالت إنها ستترك الجامعة وتلاقينا هناك.

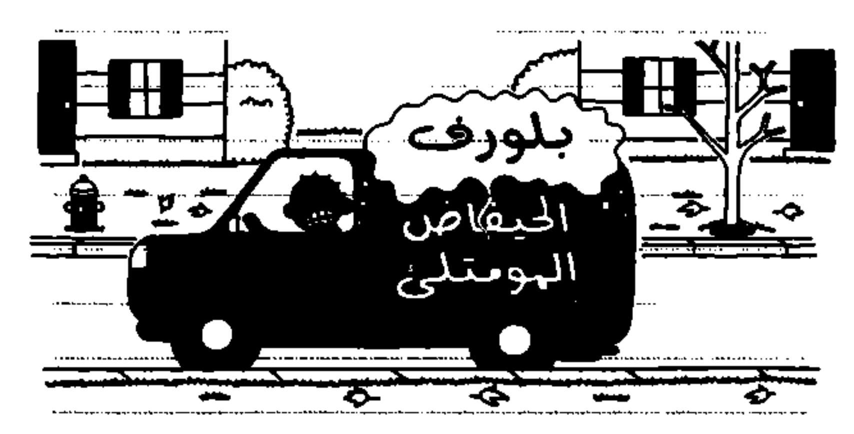
انزعج رودريك لأنني أيقظته للمرة الثانية خلال خمس دقائق، لكن ما إن نظر إلى الخروف حتّى اقتنع أن الأمر عاجل.



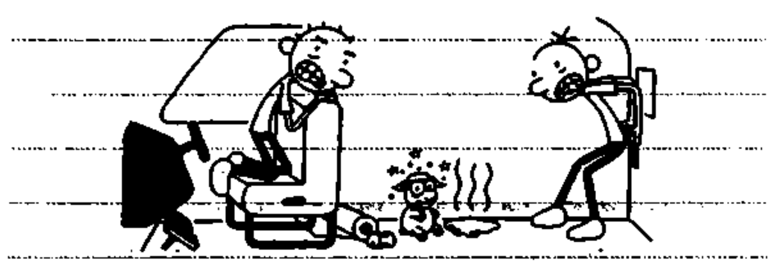
في طريقنا إلى البيطري، حملتُ الخروف بين ذراعيَّ في فان رودريك. لكن في منتصف الطريق، بدأ الخروف يصدر أصواتاً غريبة.



طلبت من رودريك أن يتوقف، لكن حين فعل، كان قد فات الأوان .



والآن، أصبح فان رودريك يحتوي على بركة كبيرة، ولزجة، باللونين الأصفر والبرتقالي. أنا واثق أن نظرتي لسكاكر الفوشار ستتغير من الآن فصاعداً.

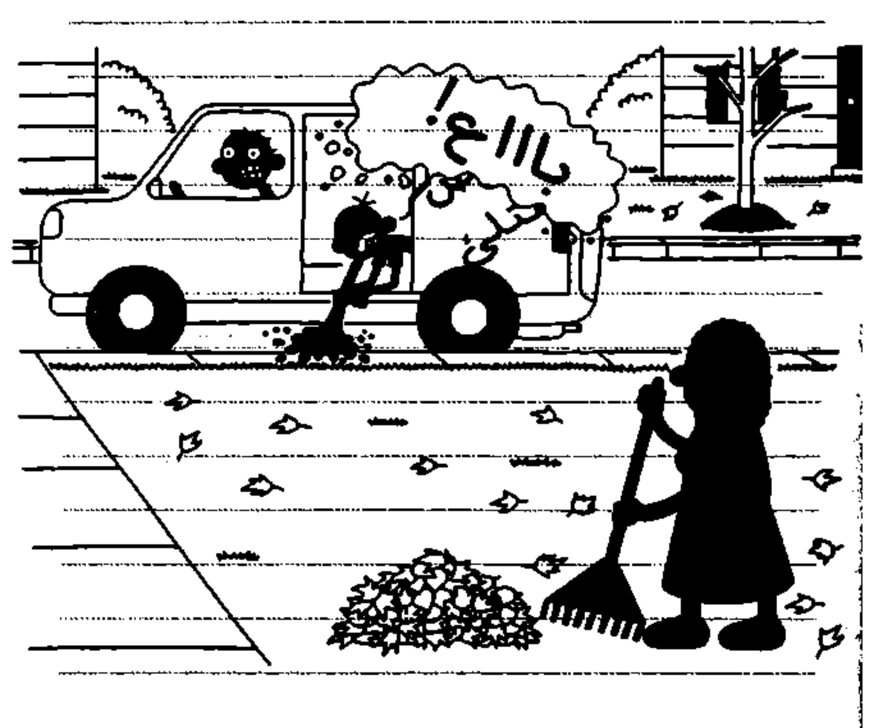


قال رودريك إنني السبب في مرض الخروف، ولذلك أنا المسؤول عن تنظيف أرض الفان. ثم أعطاني لفافة من المناديل الورقية وطلب مني أن أبدأ.

مع أن البركة كانت عبارة عن سكاكر الفوشار، إلا أن رائحتها لم تكن كذلك. فقطعت أنفاسي وأنا أحاول تنظيفها، لكن الأمر لم ينجح.

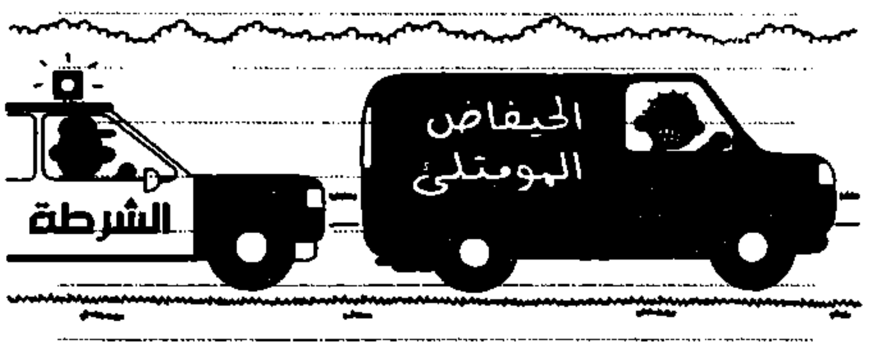
أخيراً، لم أستطع الاحتمال أكثر، وأصابني الغثيان أنا نفسي. ولحسن الحظ، تمكنت من الخروج من الفان في الوقت المناسب.

لسوء الحظ، كانت السيدة التي ركنا الفان أمام منزلها في الخارج، تكنس أوراق الشجر، ورأت كل شيء.

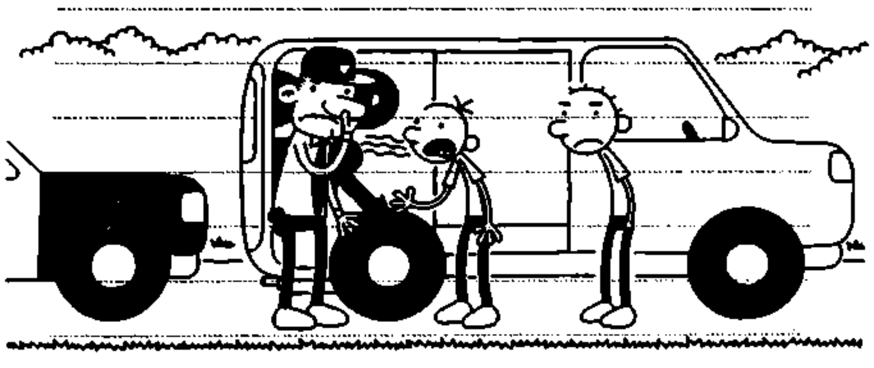


أظن أنها اعتقدت أننا ولدان مشاغبان يدبّران مقلباً، لأنها قالت إنها ستتصل بالشرطة...

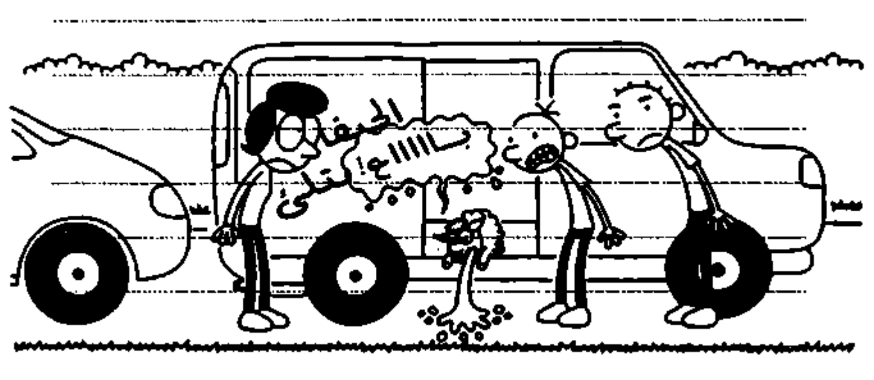
وهكذا، ركبت الفان مجدداً، وانطلقنا بأقصى سرعتنا، ثمّ توجّهنا إلى الطريق السريع. غير أننا لم نبتعد كثيراً.



لحسن الحظّ، تمكّنت من شرح الوضع للشرطي، لكنه لم يرغب في سماع كلّ التفاصيل.



ما إن ابتعد الشرطي، حتى رأت أمي فان روديك متوقفاً على الطريق السريع، فتوقفت خلفنا. وأعتقد أن الخروف لم يفرغ تماماً ما في معدته بعد، لأنه بصق مجدداً بركة أخيرة من سكاكر الفوشار.



الثلاثاء

عندما وصلنا إلى المنزل في الليلة الماضية، قالت أمي إنها لم تكن غاضبة مني، بل خاب أملها. وبالنسبة إلى أمي، هذا أسوأ.

قالت إن سلوكي المخيب أربكها تماماً. وما بين حادثة مادوكس وما حل بالخروف، شعرت أنها فقدت ثقتها بي. شرحت لها للمرة المليون أن حادثة ألعاب التركيب كانت مجرد سوء تفاهم. لكن من الواضح أنها كونت رأيها بهذا الشأن.

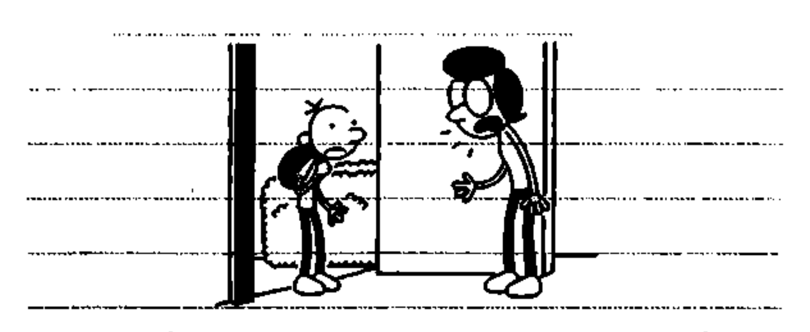
آخر مرة جرى بيننا حديث كهذا كنت في الصف الرابع، وأقر أنني استحققت العقاب تماماً في ذلك الوقت.

بدأت القصة بحادثة صغيرة. فقد كانت أمي معتادة على تجهيز غدائي كل صباح. وكنت آكل دائماً الشطيرة والحلوى، لكنني ألقي بالفاكهة في سلة المهملات.

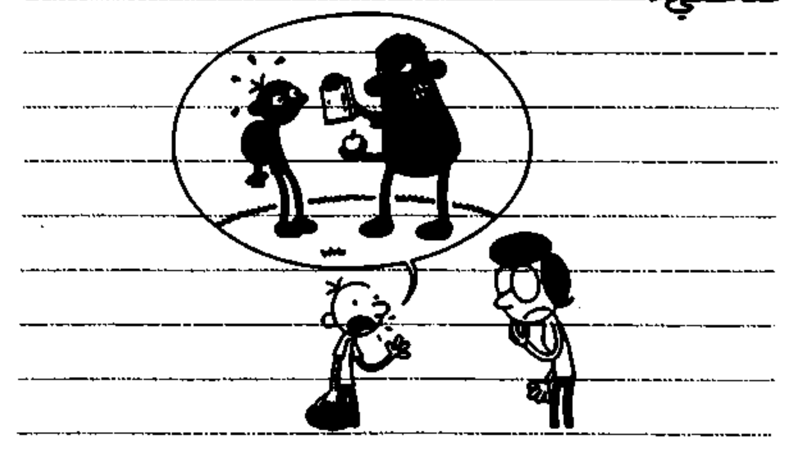
عرفت أمي أنني لم أكن آكل الفاكهة، فوضعت تفاحة في كيس غدائي وجعلتني أعدها بإحضار اللب إلى البيت لأثبت أنني أكلتها. وقالت إنني إن لم أفعل، فلن تعطيني الحلوى بعد اليوم.

عند الغداء، نسيت الوعد الذي أعطيتها إياه وألقيت بالفاكهة كالعادة.

حين عدت إلى البيت، سألتني أمي عن لب التفاحة.



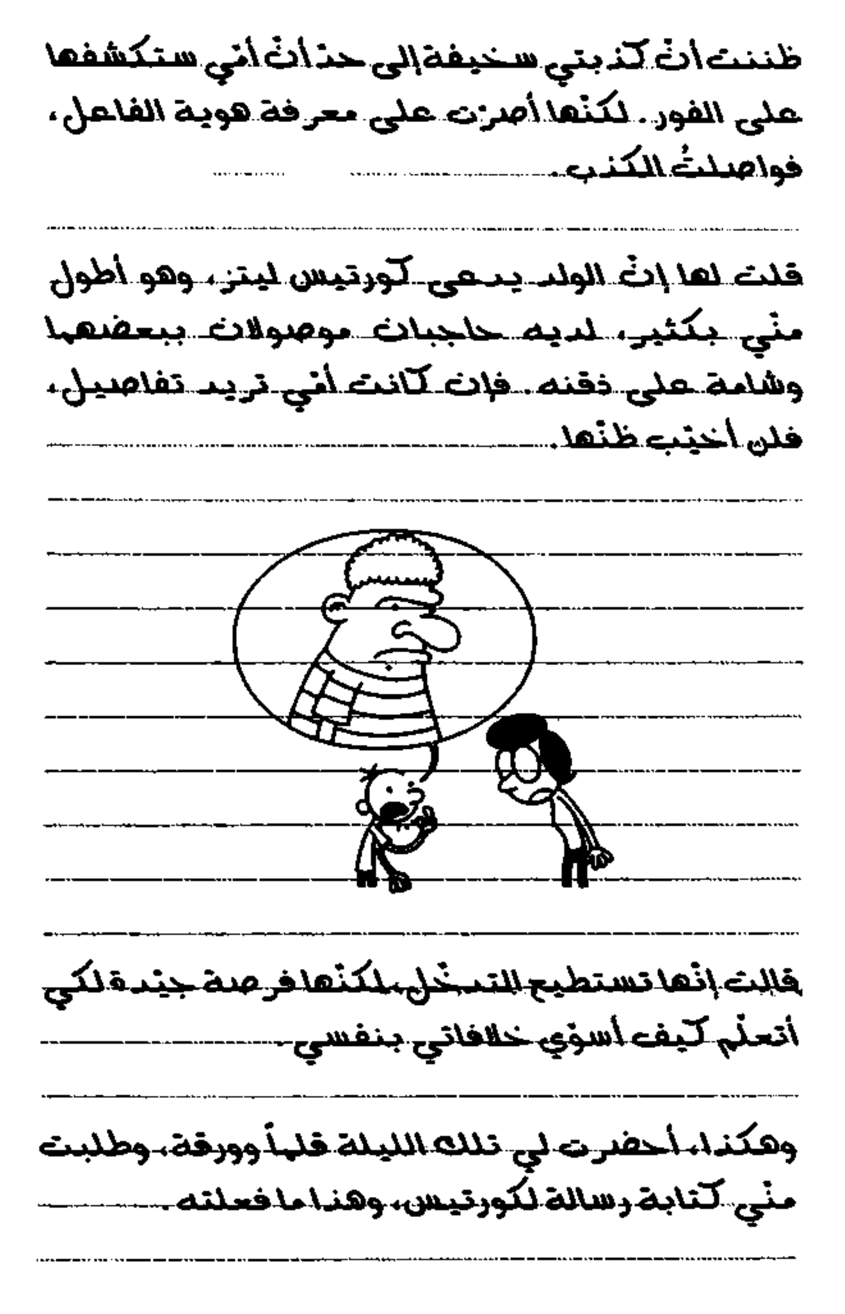
لا شك أنه كان ينبغي أن أقول الصدق، لكن لسبب ما لفقت كذبة. قلت لها إن أحد الأولاد الكبار لحق بي في طريقي الى المدرسة هذا الصباح وسرق تفاحتي.



كانت خطوة يائسة من جانبي، لكنني خشيت ألا تعطيني أمي الحلوى في اليوم التالي لو قلت لها الحقيقة.

ظننت أن كذبتي سخيفة إلى حد أن أمي ستكشفها على الفور. لكنها أصرت على معرفة هوية الفاعل، فواصلت الكذب.

قلت لها إن الولد يدعى كورتيس ليتز، وهو أطول مني بكثير، لديه حاجبان موصولان ببعضهما وشامة على ذقنه. فإن كانت أمي تريد تفاصيل، فلن أخيب ظنها.



قالت إنها تستطيع التدخل، لكنها فرصة جيدة لكي أتعلم كيف أسوي خلافاتي بنفسي.

وهكذا، أحضرت لي تلك الليلة قلماً وورقة، وطلبت مني كتابة رسالة لكورتيس، وهذا ما فعلته.

عزيزي كورتيس،
من فضلك لا تأخذ تفاحتي مجدداً. فماني تقول إنها ضرورية لنموي.

مع خالص الاحترام،
غريغ هيفلي

ولا شك أنه كان يجدر بي إنهاء المسألة هنا. لكنني زورت عوضاً عن ذلك رسالة من كورتيس إليّ. وحرصاً مني على أن تعرف أمي مدى سوء طباع هذا الولد، أضفت رسماً صادماً في النهاية.

عزيزي غريغوري،

تفاحتك كانت شهية. أخبر ماما أن ترسل لي تفاحة أخرى غداً.

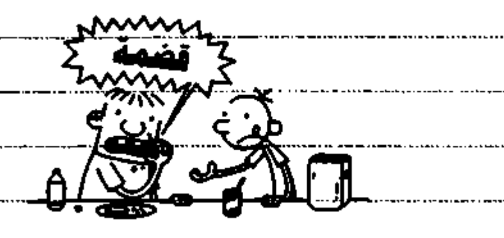
من كورتيس.
هذه لك.

حسناً، أعتقد أنني بالغت في الأمر لأن أمي أتت إلى المدرسة في اليوم التالي ومعها تلك الرسالة، وطلبَت التحدث مع كورتيس ليتز.



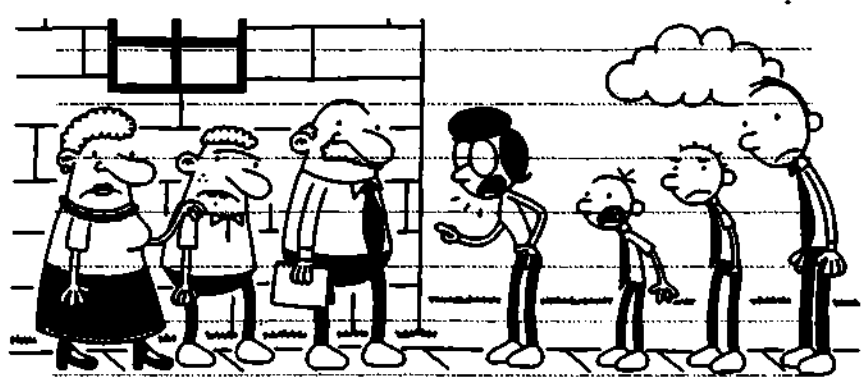
أخبرتها الموظفة أنه ما من طالب يدعى كورتيس ليتز في المدرسة، وعندما سألتني عنه أجبتها أنه قد يكون من الأولاد الذين يدرسون في البيت.

توترت بعد ذلك، وخلال الأسبوعين التاليين، جعلتُ راولي يأكل تفاحتي عند الغداء، ويعطيني اللبَ.



يبدو أن أمي نسيت كل شيء عن الحادثة إلى أن جلسنا خلف آل بارتلمان في دار العبادة في أحد الأيام. كان ابنهم تيفن في الصف الخامس، ويبدو شكله مطابقاً تماماً لأوصاف كورتيس ليتز، الأمر الذي لفت انتباه أمي.

قالت أمي لوالدَي تيفن إن ابنهما سيئ الخلق وإنهم مدينون لها ببعض التفاح. فشعرت بالأسف لأن تيفن بارتلمان ولد طيب، ووالداه يتطوعان صباح كل سبت للعمل في مطبخ الحساء في وسط البلدة.



لاحقاً في ذلك العام، انضمت أمي إلى لجنة جمع التبرعات التي ترأسها السيدة بارتلمان، ولم تستغرق وقتاً طويلاً حتى أدركت حقيقة الأمور. فكان أن خسرتُ حق مشاهدة التلفاز لشهر كامل عقاباً لي على فعلتي.

لكن انتهى بي الأمر بعقاب مضاعف. فطوال ذلك العام، كلما رآني تيفن في الممر، لقنني درساً.

في الليلة الماضية، قررت أمي أنه عقاباً لي على الكذب، سيتعين علي سحب ثلاث مهام من كيس القرعة يومياً هذا الأسبوع.

لسوء الحظ، كنت قد تخلصت من كل قصاصات الورق التي وضعها رودريك، ما يعني أنه من المستحيل أن أحصل على مهمة سهلة.

كُل بعض الآيس كريم.

عندما تحدثنا في الليلة الماضية، قالت أمي إنني ولد ذكي وواسع الخيال، لكنني أحتاج إلى استخدام مواهبي في أمور مثمرة.

في الحقيقة، أنا لست فخوراً بالكذب، لكن ثقوا بي، لست الوحيد في هذه الأسرة الذي يحرّف الحقيقة.

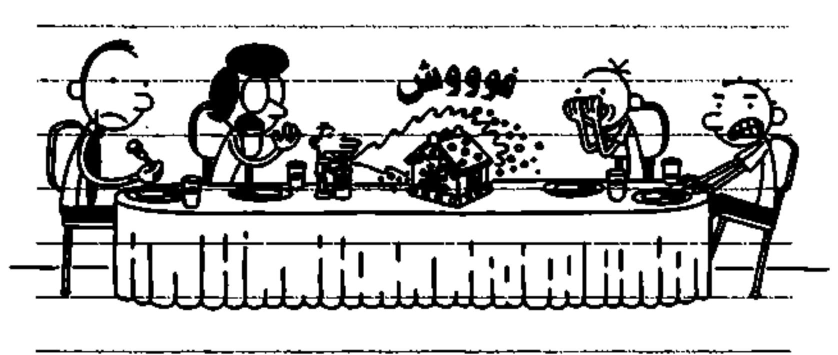
فقد سمعت الكبار يكذبون عشر مرّات في الأسبوع، لكن لو سألتموني، أنا واثق أنهم يكذبون أكثر من ذلك.

أول مرّة سمعت أمي تكذب فيها كنت في الثالثة من عمري، وكانت تحاول جعلي آكل البروكولي.

طعمها كالشوكولاته!

ولا يبدو أن أمي تتردد بالكذب على ماني أيضاً.

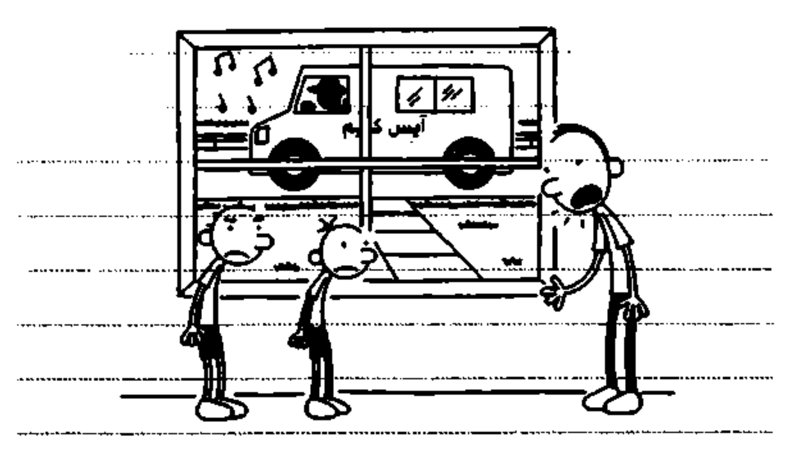
في شهر ديسمبر الماضي، وضعت أمي كعكة الزنجبيل على طاولة المطبخ، وطلبت من ماني ألا يلمسها قبل الكريسمس، وإلا فستتحول الى مليون عنكبوت. برأيي، هذا كلام جنوني بالنسبة إلى ولد صغير. غير أن حيلة أمي ارتدت عليها عندما قام ماني برش الكعكة بمبيد الحشرات.



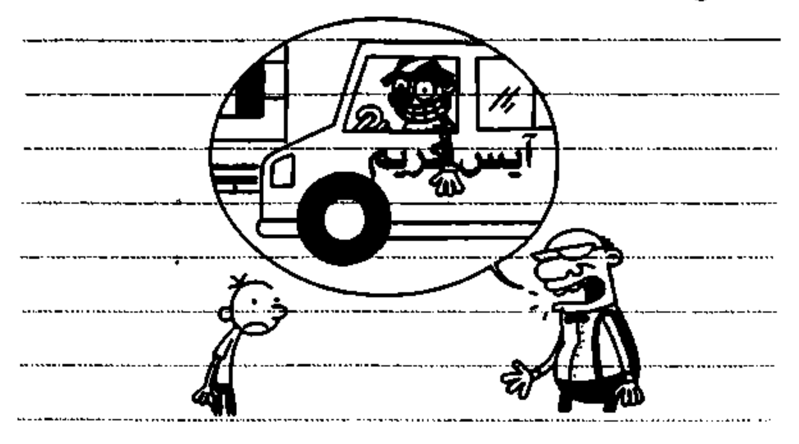
وأبي رجل صادق عموماً، لكنه لا يتردد بالكذب حين يلائمه ذلك.

يكره أبي مرور شاحنة الآيس كريم في حينا، لأننا نلح عليه أنا ورودريك في كل مرة لكي يعطينا المال ما إن نسمع الموسيقى.

فقال لنا مرة إن سائق الشاحنة لا يشغل الموسيقى إلا عندما ينفد منه الآيس كريم.

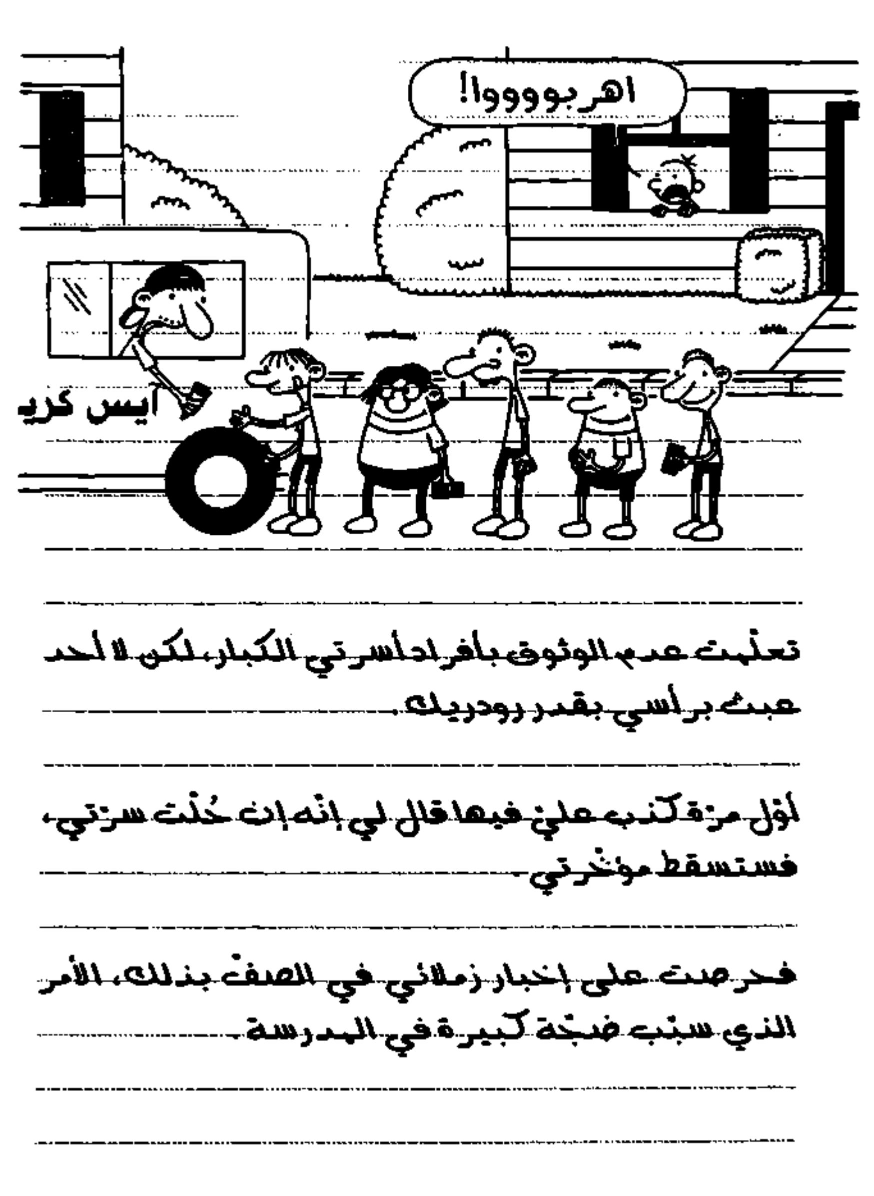


في الواقع، أعتقد أن الكذب وراثي، لأن جذي يكذب أيضاً. لكن كان يجدر به أن يطابق كلامه مع كلام أبي، لأنه كان يقول إن سائق شاحنة الآيس كريم مهرج يضرب الأولاد الذين يتجولون في الخارج.



يحرجني القول إنني صدقت جذي عندما قال ذلك.

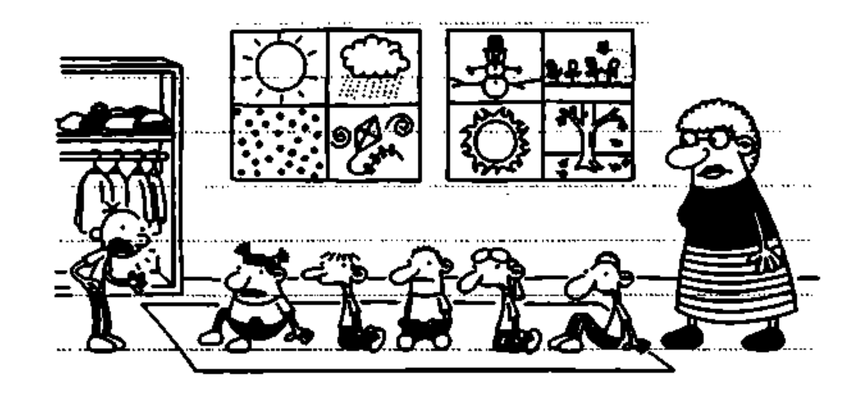
وشعرت أن مسؤوليتي تحذير بقية أولاد الحي.



تعلمت عدم الوثوق بأفراد أسرتي الكبار، لكن لا أحد عبث برأسي بقدر رودريك.

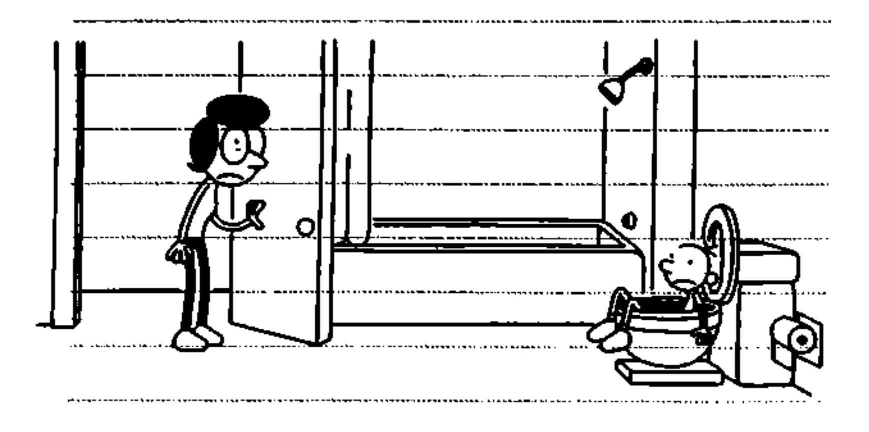
أول مرة كذب علي فيها قال لي إنه إن خلعت سني، فستسقط مؤخرتي.

فحرصت على إخبار زملائي في الصف بذلك، الأمر الذي سبب ضجة كبيرة في المدرسة.



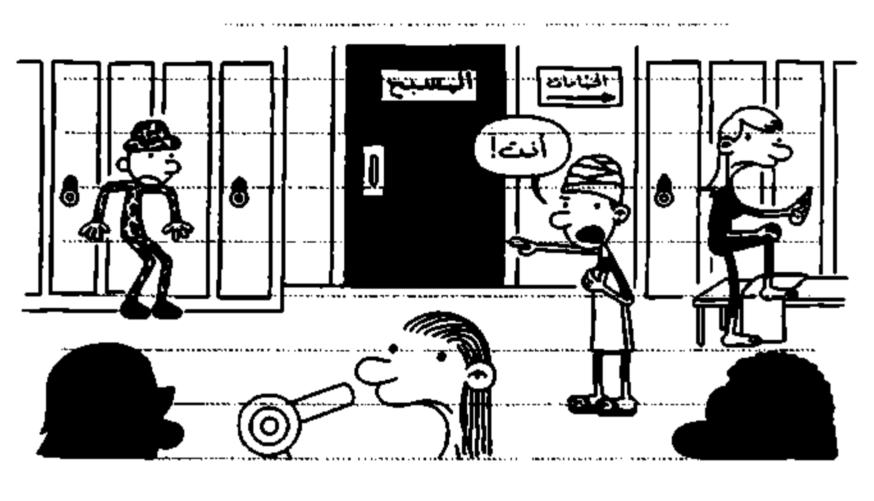
وفي الفترة نفسها تقريباً، قال لي إن غطاء المرحاض الداخلي تستخدمه الفتيات فقط، وإن الصبيان يرفعونه دائماً.

وهكذا صدقته، ولو لم أترك الباب مفتوحاً عن طريق الخطأ في إحدى الليالي، لواصلت استخدام المرحاض بشكل خاطئ لبقية حياتي.



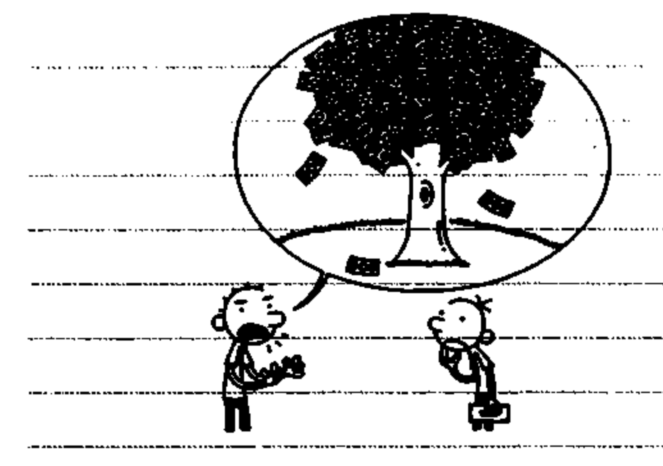
في بعض الأحيان، كان رودريك يخبرني أشياء تورطني في مشاكل كبيرة. فعندما كنت في الصف الثاني، قال لي إنني إن ارتديت بدلة تمويه، فلن يراني أحد.

بسبب تلك الحادثة، مُنعت من دخول مسبح البلدة لبقية فصل الصيف.



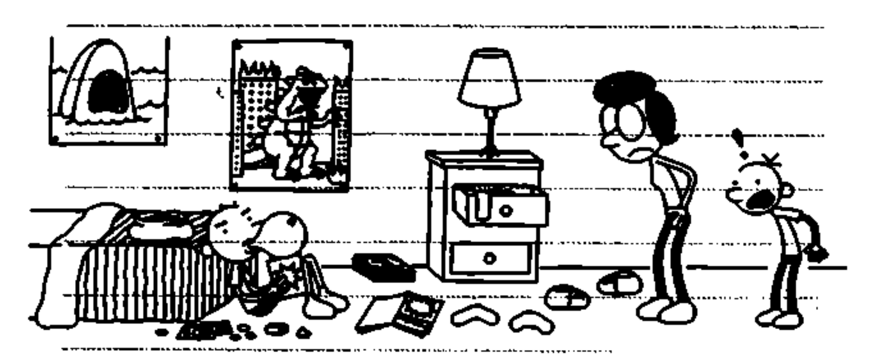
وفي كثير من الأوقات، كلّفني أكاذيب رودريك غالياً. إذ قال لي مرّة إنني إن حفرتُ حفرة ودفنت فيها النقود التي حصلت عليها في ذكرى ميلادي، فستنبت شجرة في مكانها يمكنني أن أقطف منها المال متى شئت.

بدت لي تلك الصفقة رائعة.



وهكذا فعلتُ كما قال، حتى إنني رحتُ أرويها مرتين يومياً. لكن عندما أخبرتُ أمي أنّ شجرة أموالي لا تنمو، أحضرت رفشاً ونبشتْ الحفرة، فوجدتها خالية.

أنا مسرور لأنّ أمي تدخلت في الوقت المناسب. ولو انتظرتُ يوماً أو اثنين، لكانت كلّ أموالي أنفقت على العلكة والقصص الفكاهية.



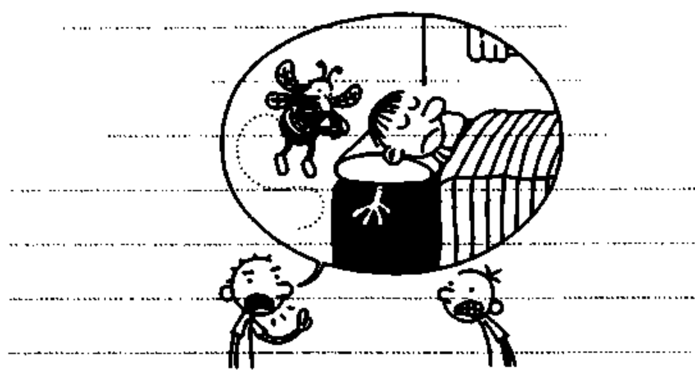
في بعض الأحيان، كان رودريك يأخذ نقودي على المكشوف.

ففي إحدى المرات، سقطت إحدى أسناني الحليب، فوضعتها تحت وسادتي لكي تجدها أمي وتضع لي النقود مكانها. وعندما ذهبت لأرى ما إذا كانت قد تركت لي نصف دولار، وجدت ملاحظة لا شك أن رودريك هو الذي كتبها.

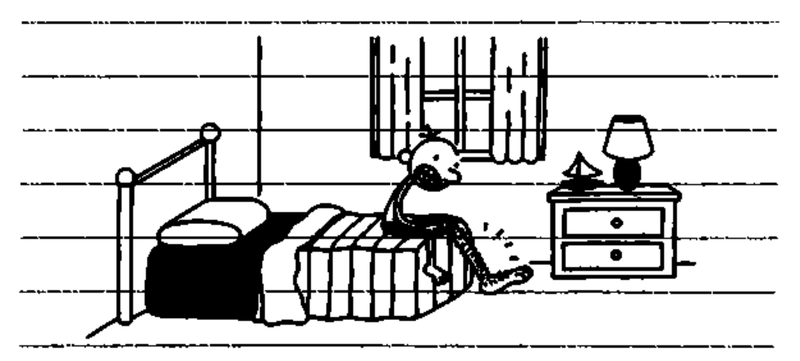
> أنا آسفة، لكنّني لا أملك نقوداً هذا المساء. سأعوّضك في المرّة القادمة.
>
> ج. أ.

قال رودريك إن الأسنان ليست وحدها ما يسقط أثناء نموّنا، فالأذرع والسيقان وغيرها من الأعضاء تسقط أيضاً، وتنمو مكانها أذرع وسيقان أخرى. وفي بعض الأحيان لا تكون الأعضاء الجديدة مناسبة لأصحابها.

ولهذا السبب، عندما تسقط أذرع الحليب وسيقان الحليب أثناء نموّنا، يجب أن نضعها تحت وسائدنا لنحصل على المال عوضاً عنها.



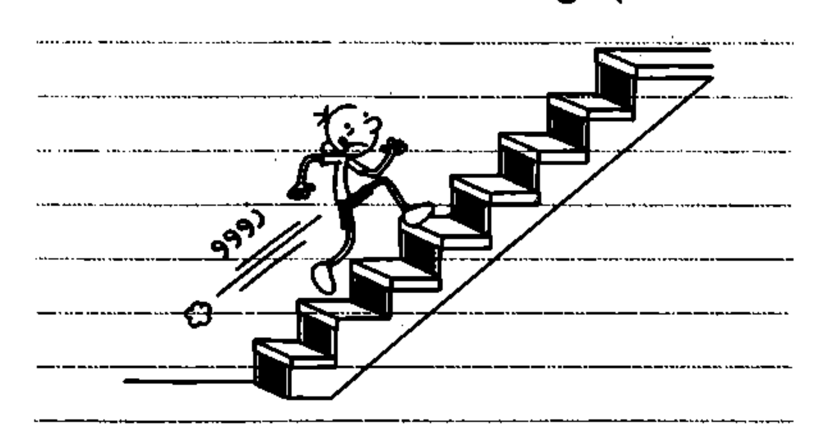
واضاف انه بعد ذلك، تبدأ أطراف جديدة بالنمو. لكن أحياناً تسقط أذرع الحليب أو سيقان الحليب باكراً وتنمو مكانها أطراف جديدة.



ذُعرت حين سمعت ذلك وخشيتُ ان يحدث لي. فصرت اتحقق كل ليلة من متانة ذراعيّ وساقيّ.

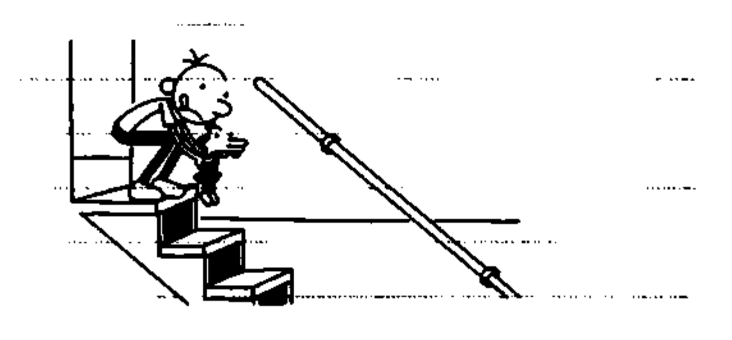
كان رودريك يبتكر دائماً طرقاً ليخيفني. فقبل انتهاء العمل في قبونا، كانت ثمّة فجوات مفتوحة تحت درجات السلّم

قال لي رودريك إنني إن صعدتُ السلّم ببطء شديد، فسيمسك الوحش بكاحلي. ومنذ ذلك الوقت، وأنا أصعد السلّم كلّ درجتين معاً.

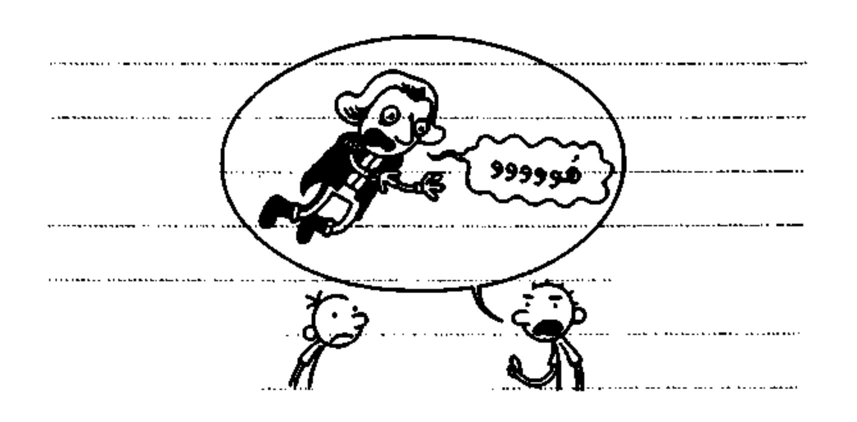


عندما أصبحت ماهراً في ذلك، حاولت صعود كلّ ثلاث درجات معاً. لكن أظن أنها كانت فكرة طموحة جداً.

أخيراً أنهينا العمل على القبو، وتمت تغطية الفجوات بالخشب. لكن قبو جدتي لا يزال قيد الإنجاز. لذلك كلما اردت النزول، اتأكد من أن الطريق آمن.



من الحيل الأخرى التي ابتكرها رودريك لإخافتي، إقناعي أنني كلما تجشأت في الداخل، طاردني شبح جورج واشنطن. لا فكرة لدي عمن لفق هذه الكذبة، لكنني مازلت أفكر ملياً قبل أن أفتح علبة صودا.



في بعض الأحيان، يروي لي رودريك أموراً قد تكون صحيحة، وهذا ما يسبب لي الإرباك.

قال لي مرّة إنه إن نام المرء وفمه مفتوح، فسيأكل ما معدّله خمسة عناكب كلّ ليلة. وهذا أمر غير مستبعد في الواقع.

زززززز

كما قال إنه من الخطر إيقاظ شخص يسير أثناء نومه.

وأعتقد انه كان يقول الحقيقة ربما، لأنني واثق أنني سمعت ذلك من قبل.

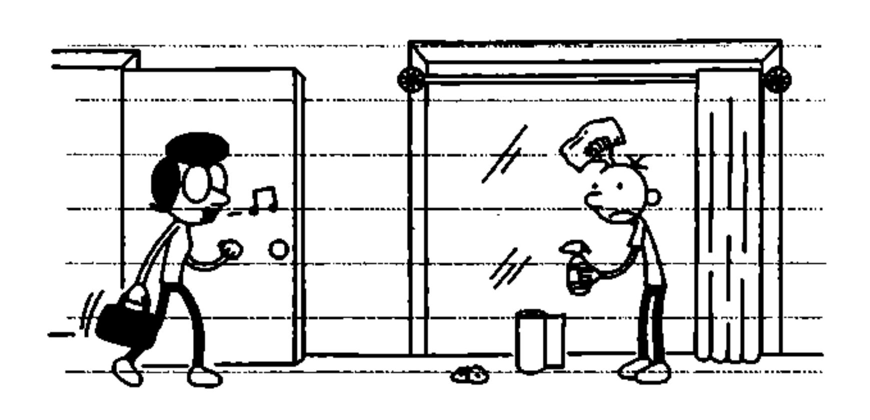
لكن بعد بضع ليال، أمسكتُ برودريك وهو يأكل شطيرة آيس كريم كانت لي، فأدركت أنها من حيله القذرة الأخرى.

لقد وقعت ضحية الأكاذيب مراراً وتكراراً على مرّ السنوات، حيث إنني سأستغرق طوال حياتي لأميّز الحقيقة من الكذب.

وفي تلك الأثناء، لن أجازف.

الخميس

لم يمضِ على ذهاب أمي إلى الجامعة سوى بضعة أيام، لكنها أصبحت شخصاً مختلفاً تماماً. فهي تعود دائماً إلى المنزل مساء بمزاج جيد. ولا يثور غضبها، حتى إذا لم أنهِ مهامي.



عبّرت أمي عن سعادتها لأنها تواجه تحديات في الجامعة، ونصحتنا بأن نحاول تعلّم أشياء جديدة نحن أيضاً.

لكن لديّ نظرية في ما يتعلّق بهذا النوع من الأمور. فبرأيي مساحة الدماغ محدودة. وعندما تصبح في الثامنة أو التاسعة من عمرك، يكون قد امتلأ تماماً.

لذلك، إن أردت تعلّم شيء جديد بعد تلك السن، فعليك إفساح المجال له عبر التخلص من المعلومات القديمة.

وأعتقد أن هذا هو السبب الذي يجعل الدراسة تزداد صعوبة مع التقدم في السن. فكلما دخلت معلومات جديدة، تخلص الدماغ أوتوماتيكياً من معلومات أخرى لإفساح المجال.

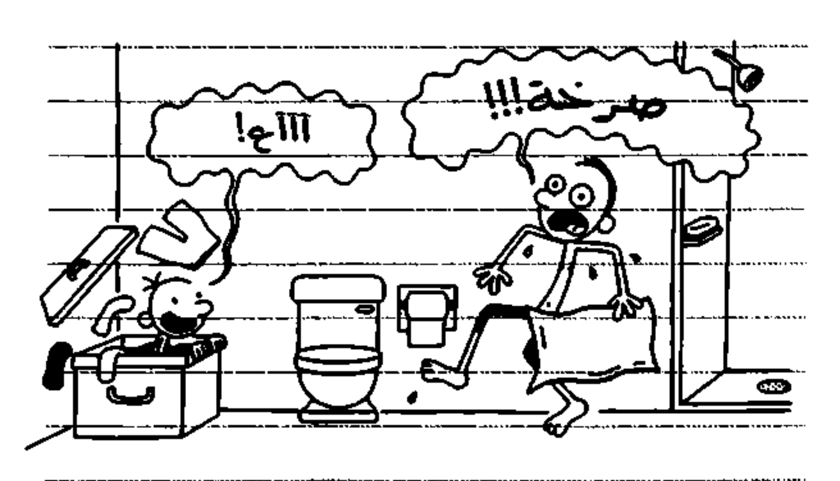
والدليل على ذلك أنني منذ أن تعلمت عن التركيب الضوئي في العلوم، لم أعد قادراً على قسمة الأرقام الطويلة.

السؤال الأوّل: ما هو حاصل قسمة 367 على 12؟
برّر جوابك!

لا أعرف.

اتمنى فقط لو كان بإمكان المرء اختيار المعلومات التي يتخلص منها الدماغ. فقد نسيت تماماً شيفرات الغش في لعبة الماكر، لكنني ما زلت أذكر بوضوح تام يوم أخفت أبي وهو يخرج من الحمام.

صدقوني، أنا أرغب في محو تلك الصورة من ذاكرتي مهما كلفني ذلك.



قالت أمي إنه علينا أن نبدأ أنا ورودريك بالتفكير في ما نريد فعله حين نكبر، والتخطيط لمستقبلنا الآن. وعلى حد قولها، على الأولاد أن يفعلوا الكثير من الأشياء، حتى يكتشفوا ما يحبونه وهكذا يعرفون ما يجب عليهم التركيز عليه.

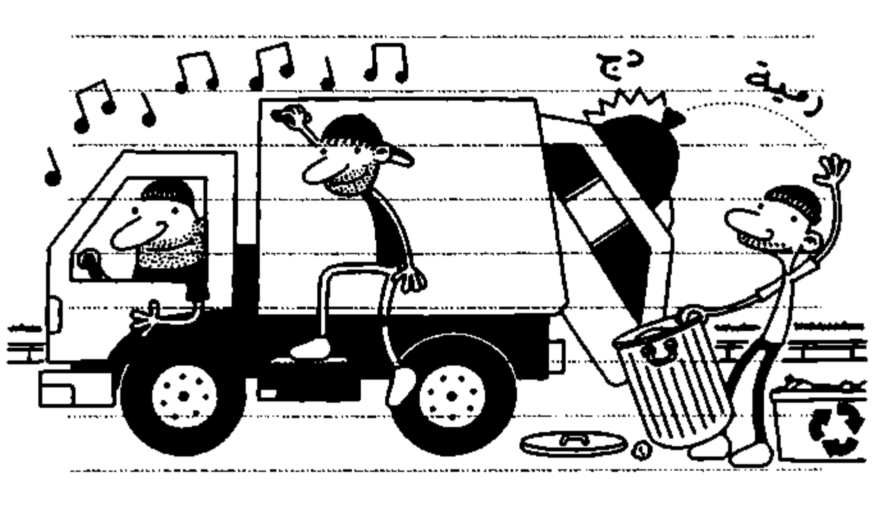
انا أعرف أساساً ما أريد فعله حين أكبر. فأنا أنوي أن أصبح فاحص ألعاب فيديو. وأنا أتدرب على هذه الوظيفة منذ أن أصبحت قادراً على إمساك أداة تحكّم بيدي.

لكنني حين أخبرت أمي بخطّتي، لم تبدُ عليها الحماسة.

تقول أمي إنه يجدر بي أن أطمح لأصبح مهندساً أو طبيباً أو ما شابه ذلك. فبرأيها، إن اكتفيت بممارسة ألعاب الفيديو طوال اليوم ولم آخذ دروسي بجدية، فسأصبح جامع قمامة في نهاية المطاف.

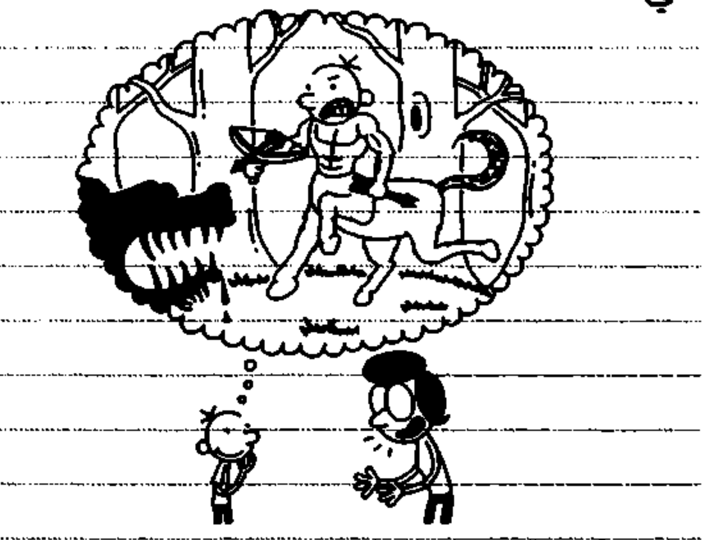
أولاً، الطبيب الوحيد الذي أعرفه هو طبيبنا د. هيغينز. وأنا لا أرى نفسي أشفط أنوف الأولاد الصغار لبقية حياتي.

ثانياً، يبدو جمع القمامة عملاً ملائماً لي تماماً. فالشاب الذي يجمع القمامة من حيّنا يمضي نهاره في الخارج، ويشغّل الموسيقى عالياً. لذلك إن لم أستطع أن أكون فاحص ألعاب فيديو، فجمع القمامة خيار بديل مناسب.

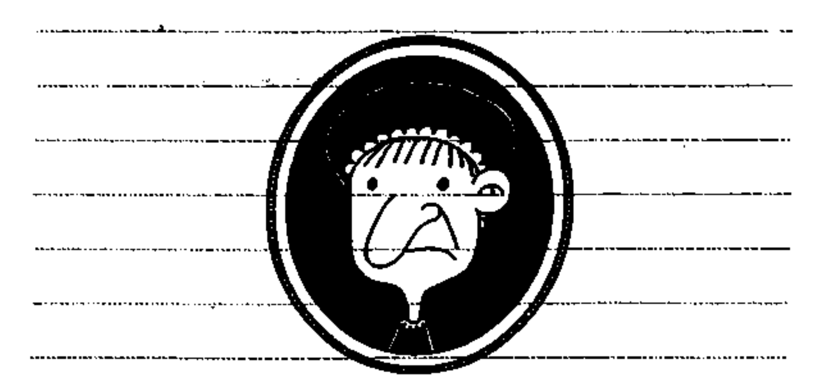


عندما كنت صغيراً، اعتادت أمي على القول إنني أستطيع أن أصبح ما أشاء حين أكبر.

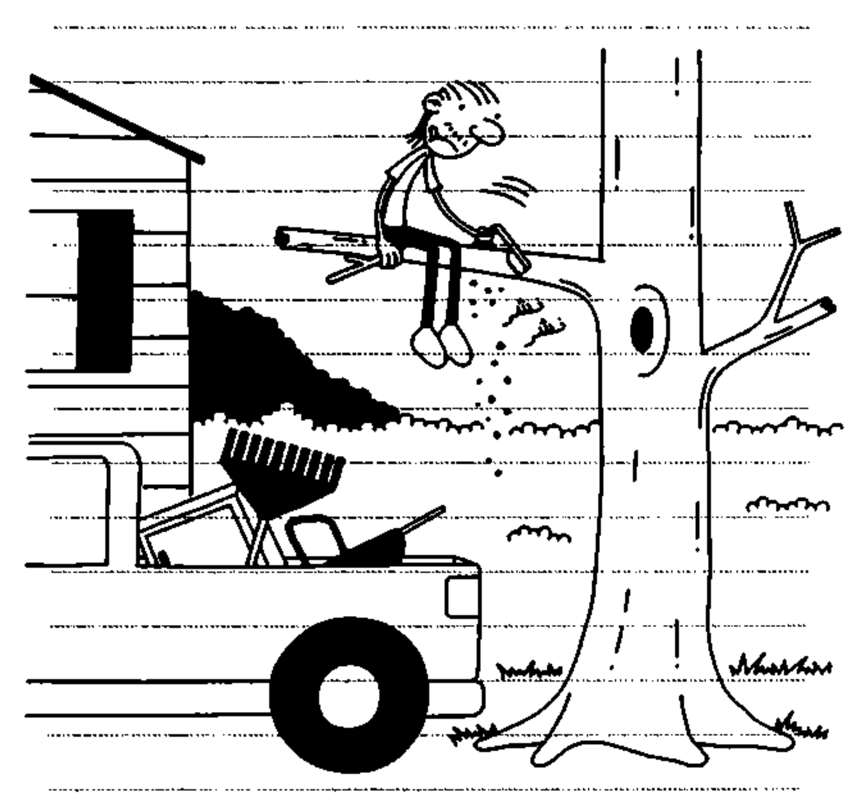
ولم اكتشف سوى مؤخراً أنها كانت تتحدث عن العمل. فقد ظننت أنني أستطيع أن أصبح حقاً أي شيء.



تقول أمي دائماً إن في أسرتنا الكثير من الأدمغة، وإن خالة خالة خالتي ساعدت في اختراع علاج لأحد الأمراض في زمانها.

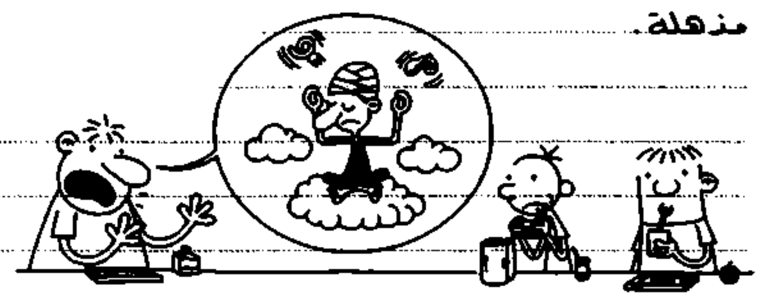


لكن ثقوا بي، لدينا الكثير من الحمقى أيضاً. ففي الأسبوع الماضي، قام خالي غاري بقطع غصن كبير يتدلى فوق مدخل منزله، وكسر ضلعه.



ومع وجود أشخاص مثل خالي غاري في حوضي الجيني، الحمد لله أنني قادر على ربط حذائي. لكن أمي تؤكد دائماً أنني أصنع العجائب إن أردت ذلك حقاً.

يقول ألبرت ساندي إن الكائنات البشرية لا تستخدم سوى 80 بالمائة من أدمغتها، وإننا إن تمكنا من استخدام العشرين بالمائة الأخرى، فسنحقق أموراً مذهلة.

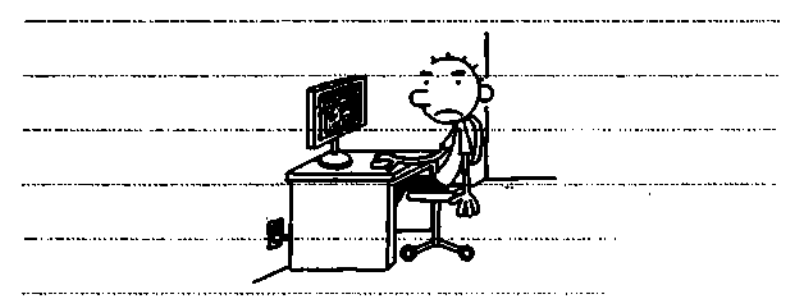


لكن إن تمكّنت من إيجاد طريقة لاستخدام نسبة العشرين بالمائة تلك، فإنني سأحتفظ بتلك المعرفة لنفسي. فلو استخدم كلّ الناس أدمغتهم بكامل طاقتها، لسادت الفوضى في العالم.

الأربعاء

حاولت أمي إثارة اهتمام رودريك لدخول الجامعة، وقالت إن الوقت قد حان بالنسبة إليه ليبدأ بالبحث بجدية عن فرع مناسب.

غير أن رودريك لا يزال مقتنعاً أن فرقته سيكون لها مستقبل باهر، وأن الجامعة ستكون مضيعة للوقت بالنسبة إلى شاب مثله. وأعتقد أن أمي بدأت تقلق بهذا الشأن، لأنها أصبحت تجبر رودريك على تمضية نصف ساعة يومياً في البحث عن جامعة مناسبة عوضاً عن القيام بالمهام المنزلية.



راسل رودريك عدداً من الكليات، وطلب الحصول على مناشير خاصة بها، ففرحت أمي كثيراً عندما وصل الرد بالبريد. غير أن معظم الكليات كانت للكلاب. وهو أمر إما أن رودريك لم ينتبه إليه، أو اعتقد أنها الكليات الوحيدة التي يملك فرصة للانتساب إليها.

كلّية
عَوعَو

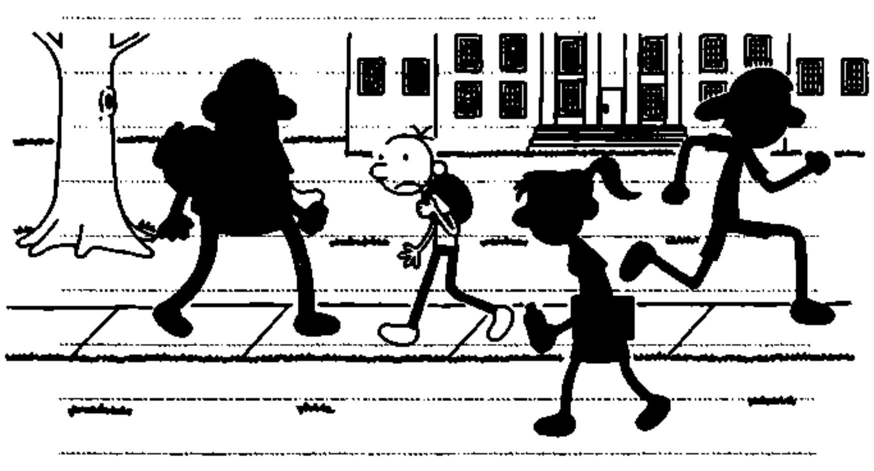
جامعة
كلاب الصيد

اكاديمية
تدريب الكلاب

حين فشلت أمي في إقناع رودريك باختيار فرع جامعي، صبّت اهتمامها عليّ. فاصطحبتني معها يوم الاثنين لكي أتعرّف على الحرم الجامعي. ولابدّ لي من الاعتراف أنني وجدته مثيراً للاهتمام.

قالت إنني في الجامعة أستطيع دراسة ما أشاء، ولا يلزمني للنجاح سوى «عقل فضولي». وطلبت مني استكشاف المبنى خلال وجودها في الصف، لكي أكوّن فكرة عن الحياة الطلابية فيه.

تجولت في المكان لبعض الوقت، لكنني لم أشعر بالانتماء إليه.

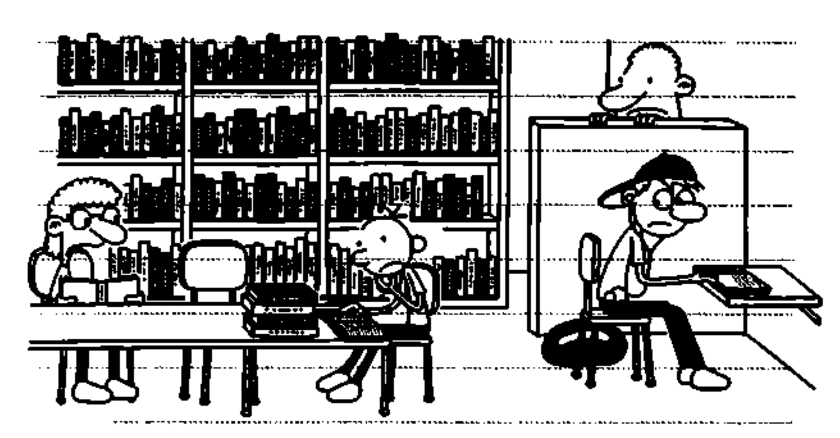


أخيراً ذهبت إلى المكتبة، وانتظرت أمي حتى تنهي صفها.

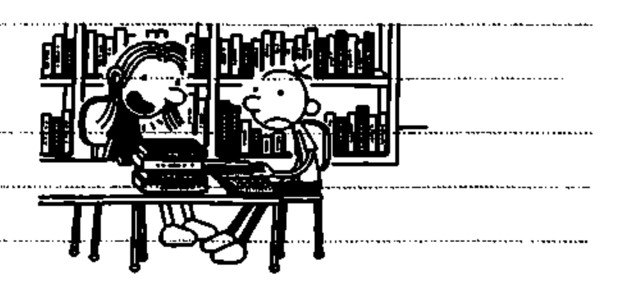
جلست أنجز فروضي، وشعرت أن جميع الطلاب يتساءلون عما يفعله طالب من المرحلة المتوسطة في مكتبتهم.

عندئذ تذكرت انني سمعت عن فتاة في مثل سني، لكنها فائقة الذكاء، تدرس الآن في كلية الطب. فتخيلت أنني إن جعلت نفسي أبدو ذكياً حقاً، فسابدو وكأنني انتمي بالفعل الى هذا المكان.

وهكذا، تناولت كدسة من الكتب السميكة عن علم النفس من أقرب رف، وتظاهرت أنني مستغرق في القراءة.



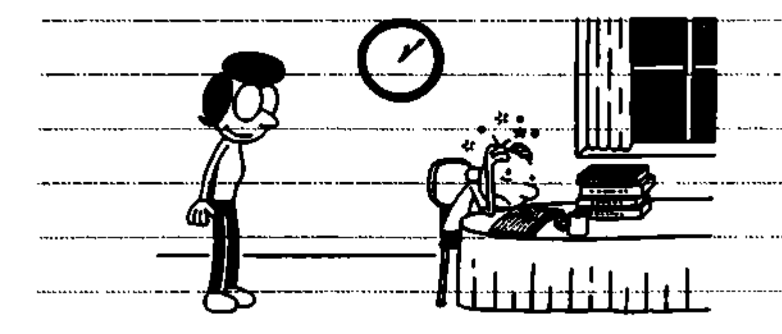
بعد بضع دقائق، أتت فتاة وسحبت كرسياً، ثم جلست عليه وبدأت تتكلم معي.



قالت الفتاة إنني ابدو ذكياً، وسألتني عما إذا كنت أقبل بمساعدتها في الدراسة من أجل اختبار علم النفس هذا الأسبوع.

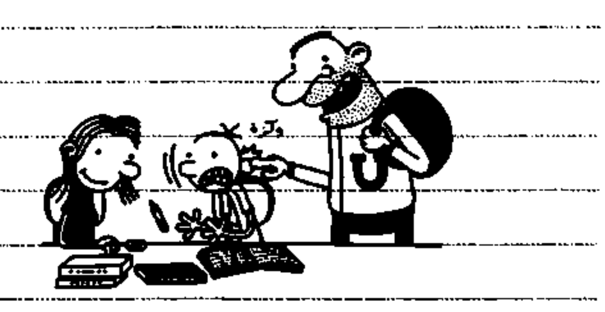
صحيح انني لا أعرف شيئاً البتة عن علم النفس، لكن فرصة كهذه لا تعوض. فقلت لها إنني مشغول حالياً، لكنني على استعداد لمساعدتها في اليوم التالي.

عندما عادت أمي من الصف، استخدمتُ بطاقة المكتبة التي تملكها لاستعارة كل الكتب التي وجدتُها عن علم النفس. وفي تلك الليلة، درستُ كما لم أدرس من قبل.

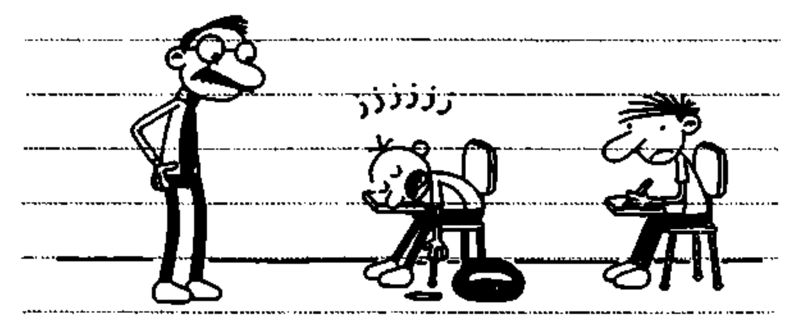


في صباح اليوم التالي كنت جاهزاً. وحين طلبتُ من أمي اصطحابي معها مجدداً إلى الجامعة، طارت من الفرح.

أمضيت ساعتين في مساعدة تلك الفتاة على الاستعداد للاختبار. وعندما انهينا، كنت واثقاً انها ستنال درجة جيدة. ثم أتى ذاك الشاب الضخم الذي بدا أنه صديقها. حقاً، لو كنت أعرف أن ثمة صديقاً في الأجواء، لما انهكت نفسي في حفظ كم من المعلومات التي لا طائل منها.



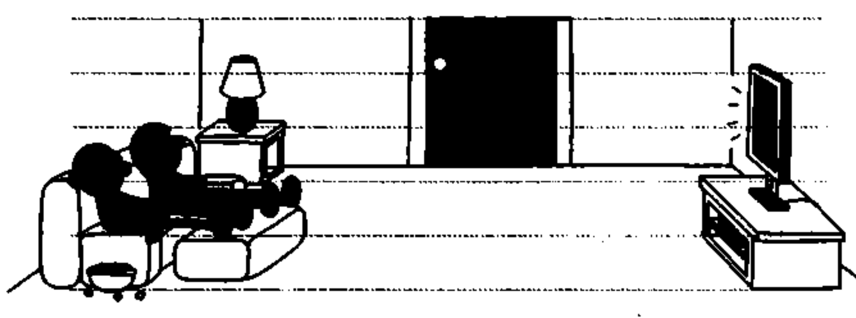
إن كان هذا ما يحدث في الجامعة، اظن انني لن اتكبد عناء دخولها. وبالمناسبة، كنت محقاً بشأن ما يحدث عندما يتعلم المرء أموراً جديدة. فقد كان لدي اختبار حول عواصم العالم اليوم، ولم أتذكر شيئاً.



الاثنين

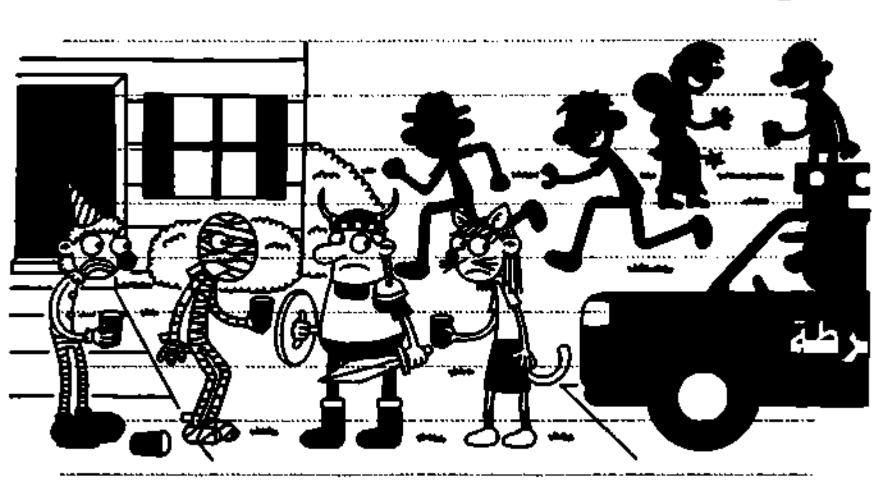
لا حديث في المدرسة هذه الأيام سوى عن الحفلة التنكرية التي ستقيمها ماريانا ميندوزا، وذلك يوم الجمعة القادم. لكن شعرت بشيء من الأسى لأنني لن أستلم دعوة.

حفلات ماريانا أسطورية نوعاً ما لأن والديها لا يكترثان لما يجري، ما دامت الحفلة محصورة في القبو.





وهكذا، خرجت حفلة العام الماضي تماماً عن السيطرة. فقد بدأت في القبو، لكن انضم إليها عدد كبير من الأشخاص بحيث توسعت إلى الحديقة، وأتت الشرطة لإيقافها. وهذا حدث كبير بالنسبة إلى طلاب المرحلة المتوسطة.



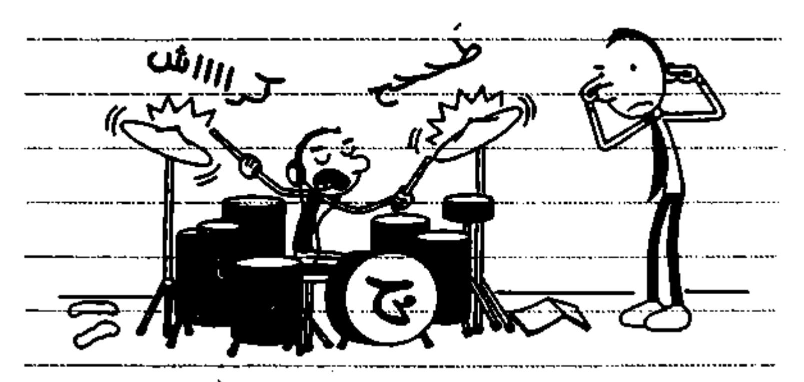
هذا العام، طلب والدا ماريانا أن تكون الحفلة صغيرة، لذلك لن تدعو سوى الأشخاص المنتسبين معها إلى الفرقة الموسيقية في المدرسة. وكان هذا الخبر سيئاً بالنسبة إلى أولاد مثلي كانوا يأملون أن تتم دعوتهم هذه المرة أيضاً.

لا شك أن راولي مدعو لأنه في الفرقة. لكن صدقوني، إن ذهب راولي إلى حفلة كهذه، فسيغرق فيها حتى أذنيه.

كنت أفكّر في الأمر وأنا في المدرسة اليوم، حين خطرت ببالي فكرة جهنّمية. إن انضممت إلى الفرقة، فستتمّ دعوتي إلى حفلة ماريانا.

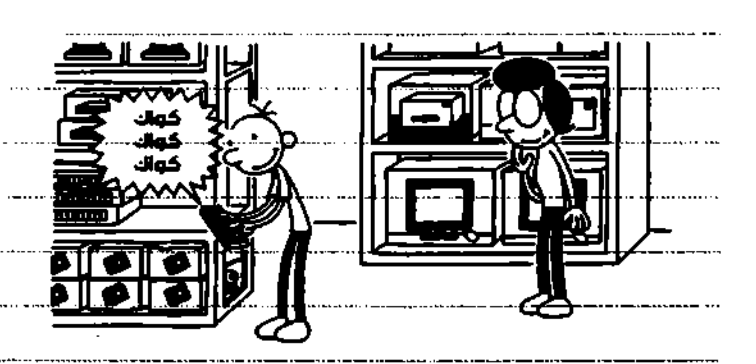
عندما أخبرت أمّي وأبي هذا المساء عن رغبتي في الانضمام إلى الفرقة، وافقت أمّي على الفور. فقد تحمّست كثيراً لرغبتي في تحدّي نفسي وتعلّم شيء جديد. أمّا أبي فعارض الفكرة تماماً.

قال إنّ الآلات الموسيقية غالية الثمن، ولا يعتقد أنّني سأستمرّ في ذلك. فقالت أمّي إنّ رودريك استمرّ بالعزف على الطبول، وهي حجّة لا أعتقد أنّها دعمت قضيّتي حقّاً.

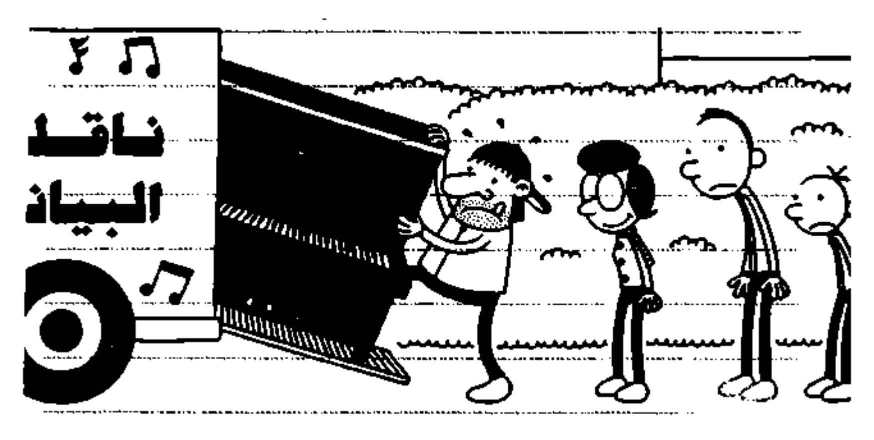


هنا، ذكّرها أبي بالبيانو.

منذ عامين، رأتني أمي وأنا ألعب بلوحة إلكترونية صغيرة في مركز التسوق قبل رأس السنة. فقد أعجبتني لأن أزرارها كانت تصدر تأثيرات صوتية مختلفة.

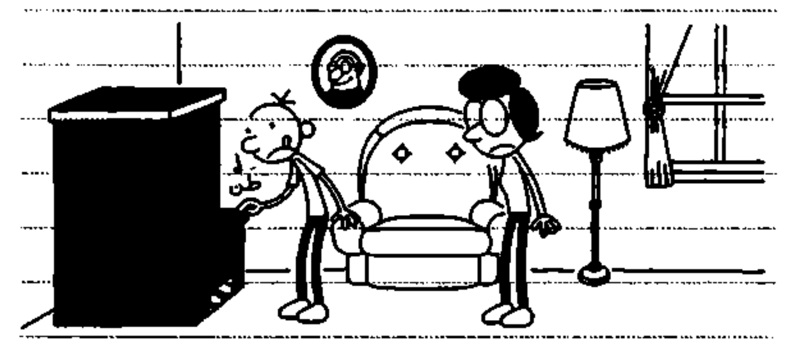


أعتقد أن أمي بالغت في حماستها قليلاً إزاء اهتمامي بآلة موسيقية، لأنه في ليلة الكريسمس، توقفت شاحنة أمام بابنا لتسليمنا بيانو من الحجم الكبير.

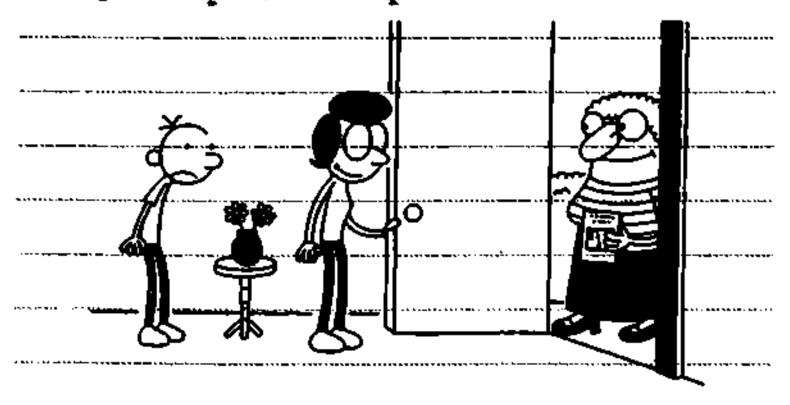


وبالحكم على ملامح أبي، لا أظن أن أمي شاورته قبل شرائه.

فرحتُ بالبيانو في بادئ الأمر، لكن عندما أدركت أنه لا يصدر أصوات ليزر وأشياء من هذا القبيل، سرعان ما فقدت اهتمامي به.



لكن أمي لم تسمح لي بالاستسلام بتلك السرعة. فوظفت امرأة تدعى السيدة فرينش لتعطيني دروساً خصوصية مرتين في الأسبوع في المنزل.
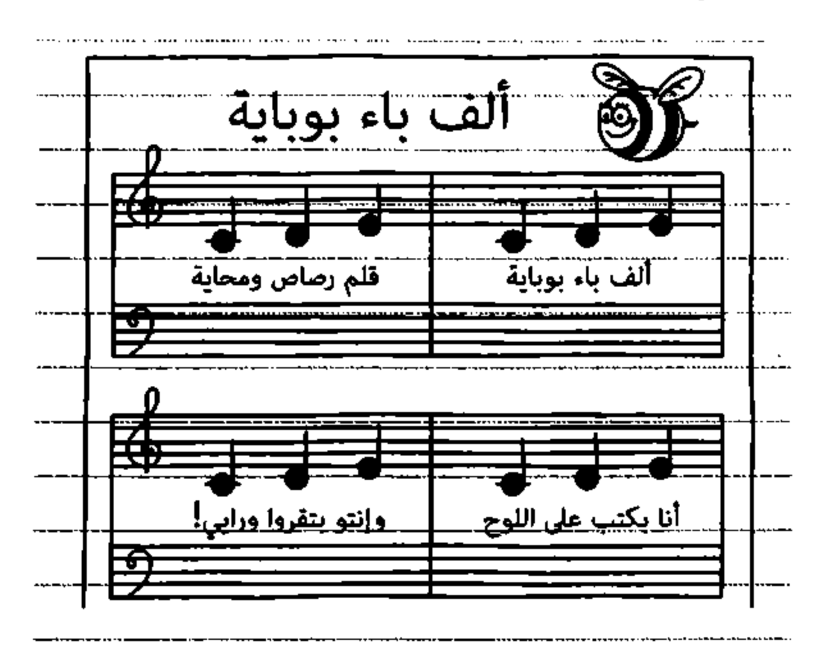


كانت السيدة فرينش معلمة بيانو بارعة، غير أنني كنت تلميذاً مريعاً.

تمثلت أول مشكلة في أسلوب السيدة فرانش بالتعليم. فقد كانت تجلس خلفي على المقعد، وتضع أصابعها فوق أصابعي. ربما كانت تلك الطريقة تنفع مع بعض تلامذة السيدة فرينش، لكنها حتماً لم تنفع معي.



وكانت مشكلتي الثانية مع الموسيقى نفسها. فإن كنت سأتعلم العزف على البيانو، فأنا أريد تعلم أغانٍ رائجة مثل تلك التي أسمعها على المذياع. لكن السيدة فرينش قالت إنه عليّ تعلم المبادئ الأساسية أولاً. وأعطتني «الدفتر الموسيقي للمبتدئين»، الذي بدا أقدم من السيدة فرينش نفسها.

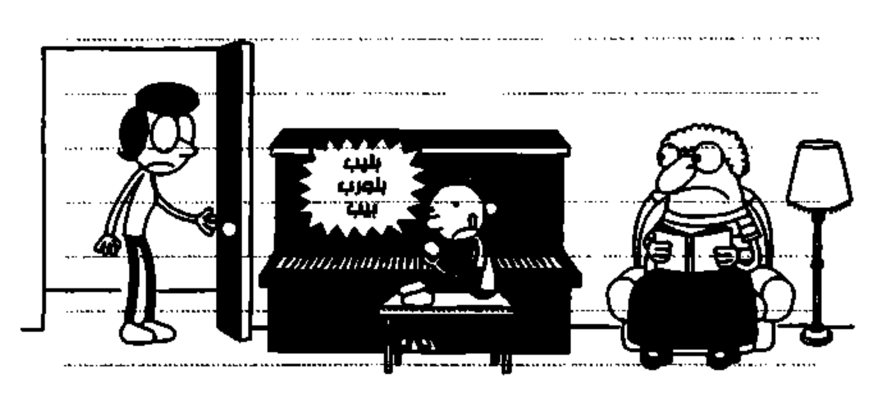
كانت جميع الأغاني في ذلك الكتاب سخيفة، ولم أستطع تعلّمها.



انزعجتُ حقاً لأنّ السيدة فرينش حرصت على إعطائي واجباً في كلّ مرّة، لكنّني لم أكن أتمرّن إطلاقاً بين الدروس. وهكذا كلّما أتيت، بدأنا من جديد مع أغنية «ألف باء»، الأمر الذي كان يثير جنونها.

أخيراً استسلمت السيدة فرينش وتخلّت عن محاولة تعليمي شيئاً. فكانت تجلس لقراءة المجلّات بينما أفعل ما يحلو لي.

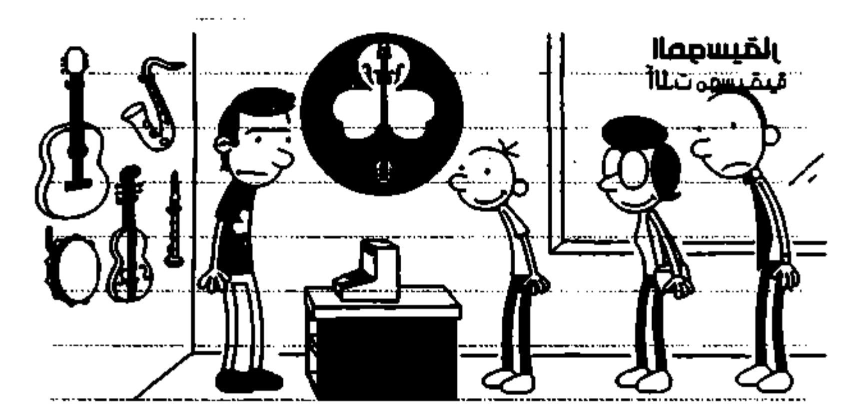
استمر الأمر على هذا المنوال لشهر أو اثنين، إلى أن اكتشفت أمي ما يجري، واوقفت دروس البيانو الخصوصية.



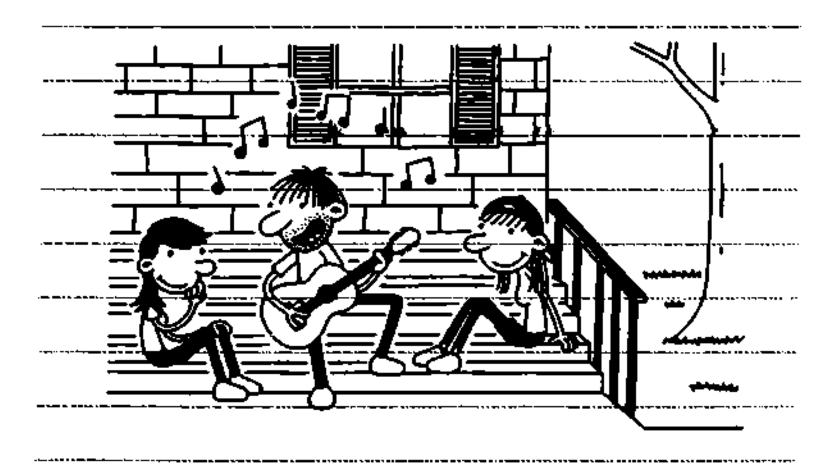
والآن أصبح البيانو مجرد قطعة أثاث ضخمة تحتل مساحة من غرفة الجلوس. وأعتقد أن أمي وأبي ما زالا يقسطان ثمنه، لذلك أفهم نوعاً ما عدم حماسة أبي لأن أجرب آلة جديدة.

لحسن الحظ، وقفت أمي في صفي. وقالت إن البيانو ربما لم يكن مناسباً لي، وإنه في بعض الأحيان يجب أن تختار الآلة الشخص المناسب لها. وأقنعته أخيراً عندما قالت إن الأولاد الذين يعزفون على آلات موسيقية يحققون نتائج أفضل في الرياضيات، وينجحون أكثر في وظائفهم في المستقبل.

بعد نصف ساعة، كنا في متجر الآلات الموسيقية نختار واحدة لي.

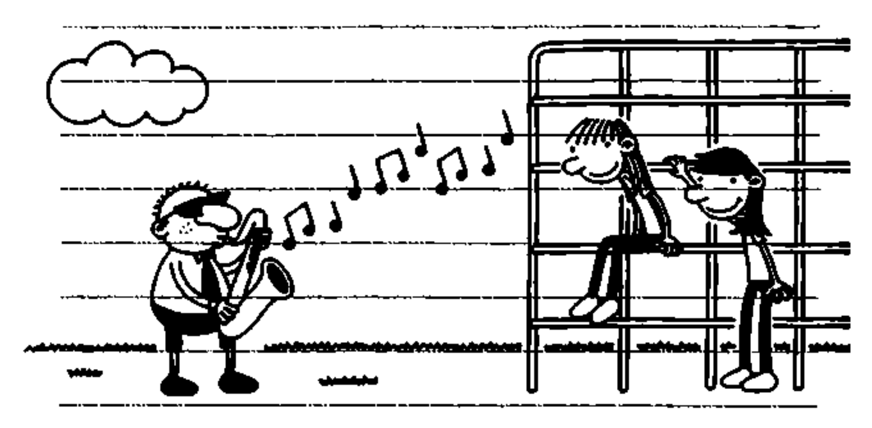


كان شرطي الأول بالنسبة إلى الآلة التي سأختارها أن تجعلني أبدو جذاباً. فقد رأيت شاباً في جامعة أمي يداعب أوتار الغيتار خارج المكتبة، ولاشك أنه أحسن الاختيار.



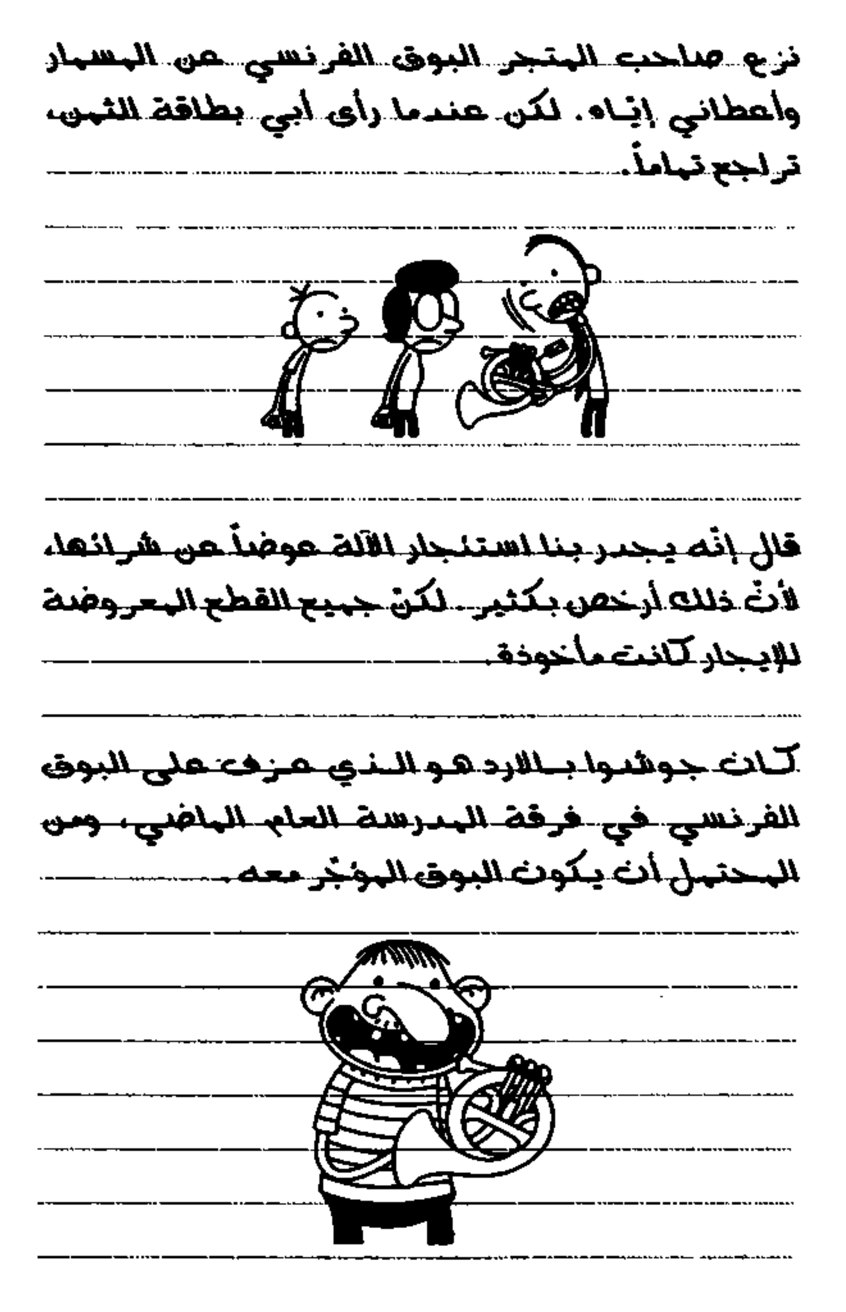
مع الأسف، لم يكن الغيتار من الآلات المعتمدة في فرقة المدرسة المتوسطة. لذلك اضطررت إلى اختيار شيء آخر.

وضعت عيني على الساكسوفون في البداية، لأنه من المستحيل ألا يبدو المرء جذاباً وهو يعزف عليه. فقد تعلمت ذلك من ديكلان فوغن الذي يعزف عليه في أوقات الاستراحة.



لكن ذلك الشيء مليء بالأزرار، وأنا واثق أنني لن أجيد العزف عليه أبداً.

اقترحت أمي أن ألقي نظرة على البوق الفرنسي الذي كانت تلعب به وهي طفلة. فبدا لي البوق الفرنسي جذاباً، لا سيما وأنه لا يحتوي سوى على ثلاثة أزرار. فتصورت أنني سأتمكن من استخدامه على الأرجح.

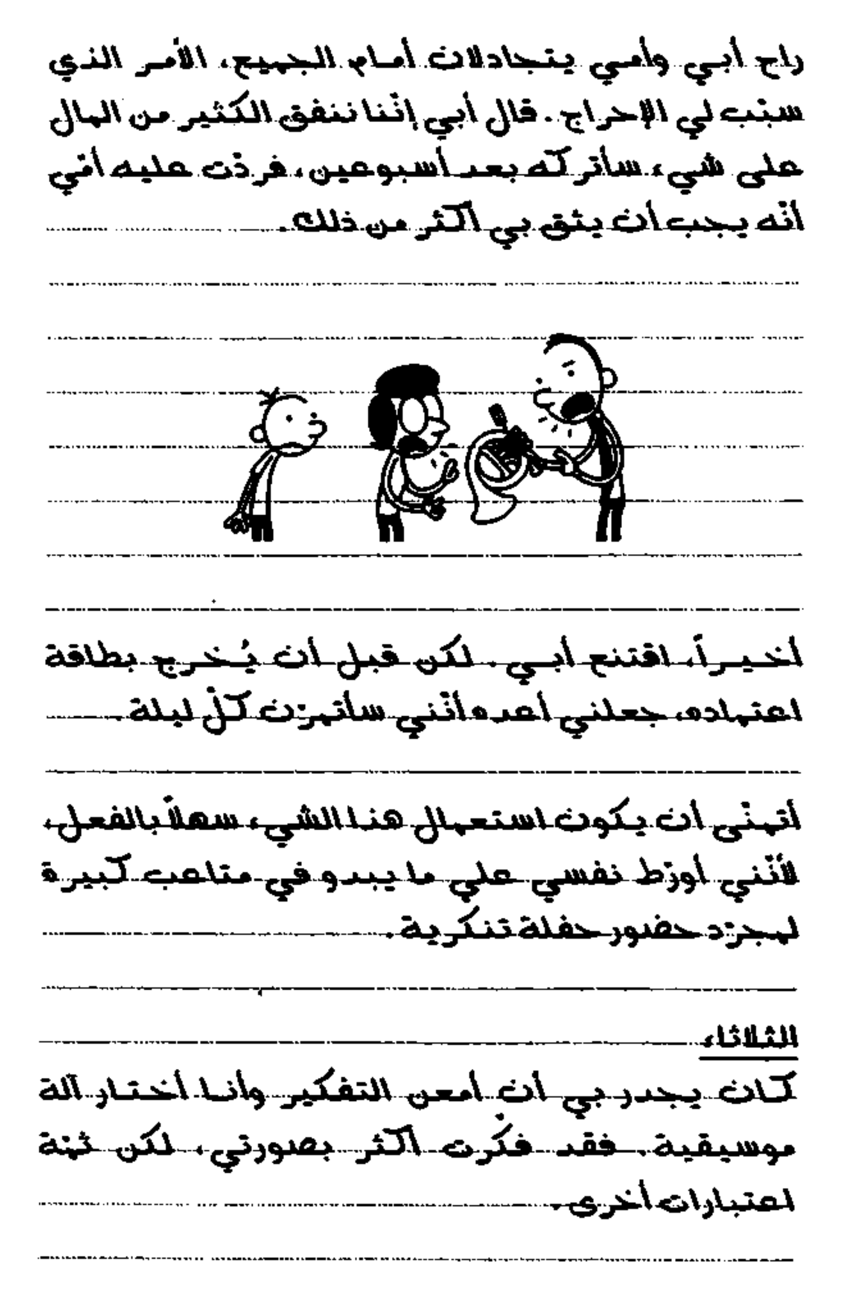


نزع صاحب المتجر البوق الفرنسي عن المسمار وأعطاني إياه. لكن عندما رأى أبي بطاقة الثمن تراجع تماماً.

قال إنه يجدر بنا استئجار الآلة عوضاً عن شرائها، لأن ذلك أرخص بكثير. لكن جميع القطع المعروضة للإيجار كانت مأخوذة.

كان جوشوا بالارد هو الذي عزف على البوق الفرنسي في فرقة المدرسة العام الماضي، ومن المحتمل أن يكون البوق المؤجر معه.

راح أبي وأمي يتجادلان أمام الجميع، الأمر الذي سبب لي الإحراج. قال أبي إننا ننفق الكثير من المال على شيء سأتركه بعد أسبوعين، فردت عليه أمي أنه يجب أن يثق بي أكثر من ذلك.



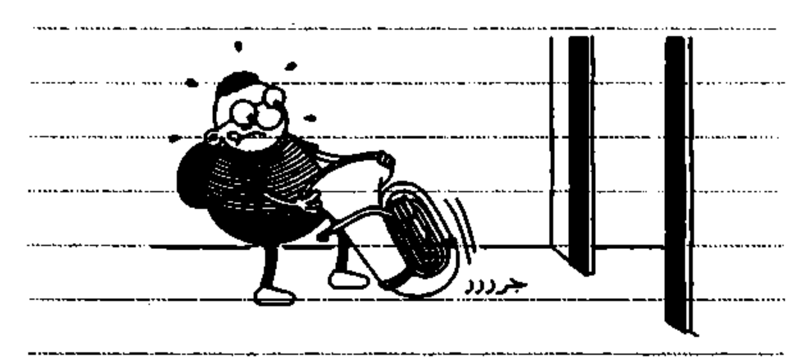
أخيراً، اقتنع أبي. لكن قبل أن يُخرج بطاقة اعتماده، جعلني أعده أنني سأتمرن كل ليلة.

أتمنى أن يكون استعمال هذا الشيء سهلاً بالفعل، لأنني أورط نفسي على ما يبدو في متاعب كبيرة لمجرد حضور حفلة تنكرية.

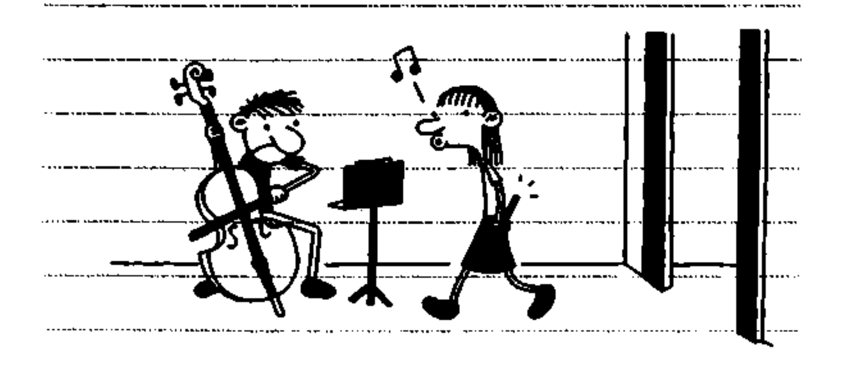
الثلاثاء

كان يجدر بي أن أمعن التفكير وأنا أختار آلة موسيقية. فقد فكرت أكثر بصورتي، لكن ثمة اعتبارات أخرى.

سبّب لي إحضار البوق الفرنسي إلى المدرسة ألماً في رقبتي اليوم، لأنّ وزن الصندوق يساوي وزن الآلة تقريباً. لكن عندما رأيت الشيء، الذي كان غرايدن باندي يكافح معه، رضيت أكثر عن خياري.



يقول الجميع إنّ أنابيل غربر من أذكى الفتيات في صفنا. وفي الواقع، من السهل معرفة السبب. فهي تعزف على الناي، ولا تبذّر طاقتها في حمل آلة ثقيلة الوزن.

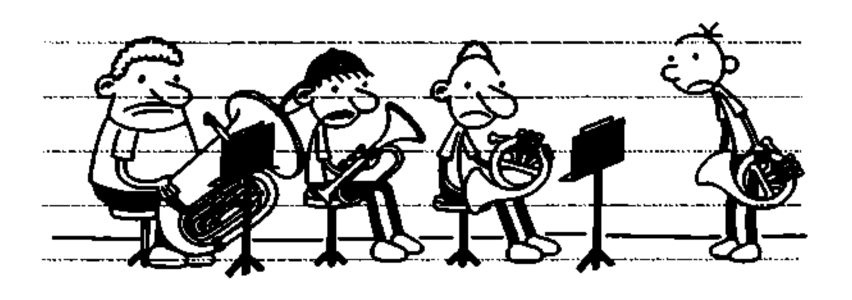


لكن جورج ديفني قد يكون أكثر ذكاء منها. فهو يعزف على الطبول. وهذه الآلات يصعب حملها كلّ ليلة إلى البيت بسبب حجمها، لذلك تبقى في قاعة الموسيقى دوماً.

ما لم ألاحظه من قبل أن معظم أعضاء الفرقة يشبهون إلى حدّ ما آلاتهم. ولا أدري ما إذا كان الناس يتعمدون ذلك أم أنها مجرد مصادفة.

الجميل في الأمر أن الانتساب إلى الفرقة لا يحتاج إلى تجارب أداء أو أي شيء من هذا القبيل. فبشكل أساسي، إن اشتريت آلة وأتيت بها، تنضم إلى الفرقة.

غير أنني لم أفكّر جيداً في اختياري. فالبوق الفرنسي ينتمي إلى قسم الآلات النحاسية الذي لا يضم أي فتيات على الإطلاق.



أما قسم آلات النفخ فهو عكس ذلك تماماً. إذ جميع أعضائه من الفتيات، باستثناء عدد من الصبية، بمن فيهم راولي. أتمنى حقاً لو أنه أعطاني فكرة عن هذا الموضوع، لأن هذه المعلومات كانت ستفيدني.
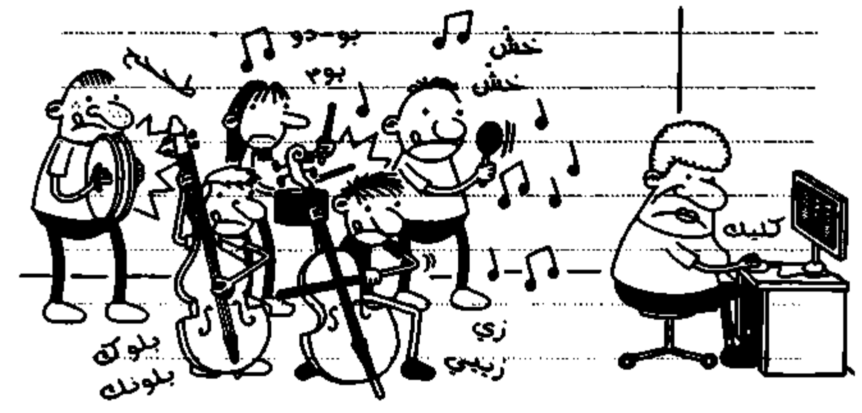
وربما لم يخبرني راولي عمداً لكي لا أنافسه.

فقد لاحظت أنه يجلس إلى جانب ماريانا ميندوزا، وصدقوني، هذه ليست مصادفة.



في أول الدرس، طلبت منا السيدة فارزيانو أن نبدأ بالتحمية. عندئذ تذكرت أن من أكثر الأصوات التي أكرهها الأصوات التي يصدرها أولاد يتمرنون على الآلات الموسيقية.

لكن لا يبدو أن السيدة فارزيانو تنزعج من ذلك. فهي ستتقاعد هذا العام، لذلك أعتقد أنها لم تعد تكترث للأمر.

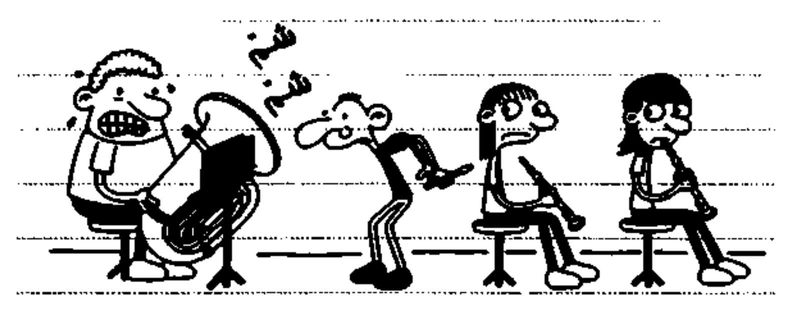


جلستُ إلى جانب الولد الوحيد الآخر الذي يعزف على البوق الفرنسي، ويدعى إيفان بيتمان. كان يبدو أنه يعرف تماماً ما يفعل. والطريقة التي كان يحرك بها أصابعه جعلت الأمر يبدو أكثر تعقيداً مما ظننت. مع ذلك، تصورت أنه لا ضير من التجربة.

ملأت فمي بالهواء، تماماً كما فعل إيفان، ونفختُ في البوق بكُلّ ما أوتيتُ من قوة. لكنّ الهواء لم يخرج من حيث توقّعت.

بلاب

ما إن حدث ذلك، حتى تجمّد كلّ أفراد الفرقة. وبدأ جاك يستخدم حاسة شمّه لاكتشاف الفاعل، لأنه موهوب في هذه الأمور.



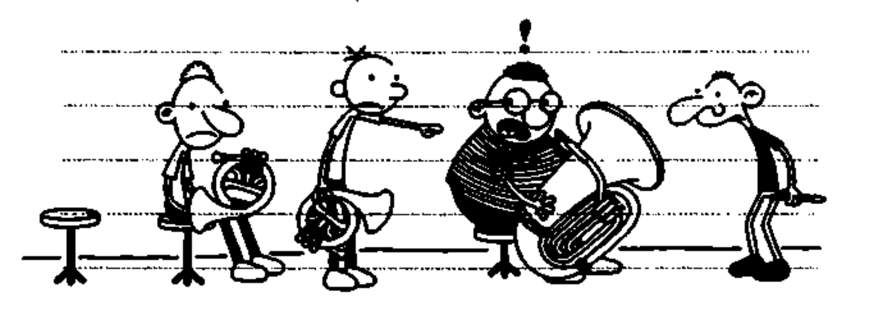
لكن، إن كان ثمة شيء، ينبغي أن تعرفوه عني، فهو أنني لم أعلن يوماً مسؤوليتي عن شيء، كهذا. حتى إنني قد أرمي المسؤولية على أمي، وثقوا بي، سبق لي أن فعلت ذلك.



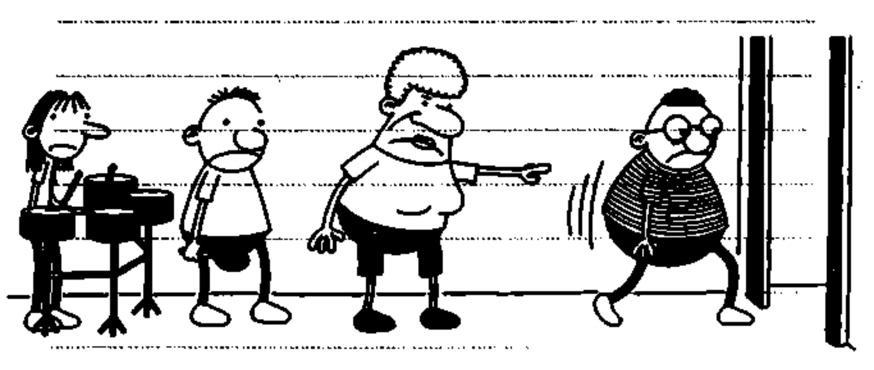
راح الأولاد في الفرقة ينظرون باتجاهي. وبدأت أتوتر فعلاً، لأنني إن كنت أسعى إلى المشاركة في حفلة ماريانا ميندوزا، فلا يجب أن الوث سمعتي بحماقة كهذه.

بدا جاك يقترب، فادركت انني لا املك سوى ثوانٍ لإنقاذ نفسي.

وهكذا، فعلت ما يجدر بي فعله، وألقيت اللوم على فرايدت باندي.



لم أشعر بالذنب كثيراً، لأنَّ فرايدت معروف بأنه قد يفعل شيئاً كهذا في الصف. فاعتبرتُ الأمر عقاباً على كلِّ المرات التي أفلت فيها بفعلته.

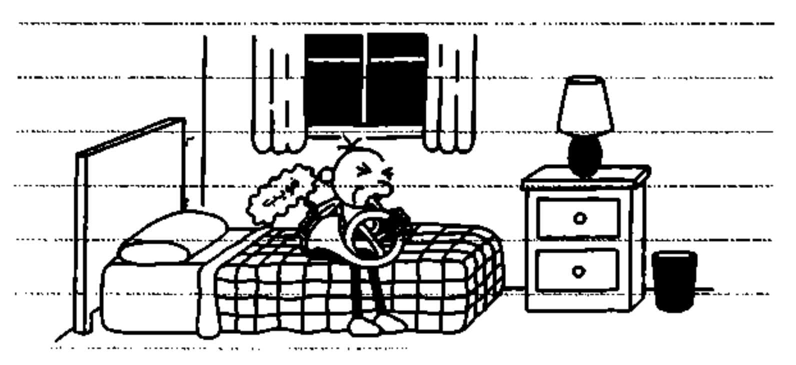


الخميس

أتمنى لو كنت أستطيع العودة في الزمن إلى الوراء، ولاختيار آلة جديدة. لأن هذا البوق الفرنسي ليس مزحة.

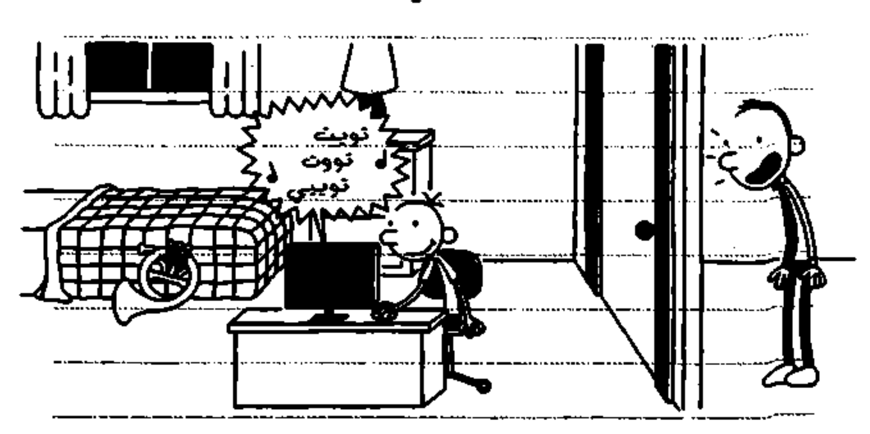
لم يخبرني البائع مثلاً أن أزراره من جهة اليسار وأنا لست أعسر.

ظننت أن العزف على البوق سيكون سهلاً لأنه لا يحتوي سوى على ثلاثة أزرار، لكن يدي اليسرى ليست قوية بما فيه الكفاية. أضف إلى ذلك أن الجزء المخصص للنفخ صغير جداً، ولم أستطع نفخ الهواء عبره. وحتى الآن، لم أتمكن من إخراج أي شيء يشبه نوتة موسيقية.



مع الأسف، هذا ما عقد الأمور مع أبي. فهو يريدني أن أتمرن كل ليلة، كما وعدته.

لحسن الحظ، وجدت بعض تسجيلات الفيديو لفتاة من المدرسة الثانوية تتمرّن على بوقها الفرنسي. فساعدتني تلك التسجيلات، على الأقل في الوقت الحاضر.



على أي حال، يبدو أن مسالة الآلة الموسيقية برمّتها مضيعة للوقت. فماريانا لم تقم بدعوة كل أعضاء الفرقة إلى حفلتها ليلة غد، بل قسم آلات النفخ فقط.

هذا يعني، إن كنتم تعزفون على آلة نحاسية مثلي، فلن يحالفكم الحظ. ثم أدركت أنني أملك بطاقة دخول. فراولي عضو في قسم آلات النفخ، وإن كان ذاهباً، فبإمكاني مرافقته بطريقة ما.

لكن لا يمكنني الذهاب إلى الحفلة معه ببساطة، وإلا طُردت عند الباب.

وهكذا، رحت أفكر بطريقة ليسمحوا لي بالدخول. فادركت انني إن استطعت ان اجعل نفسي جزءاً من زي راولي، فسأتمكن من مرافقته اينما ذهب. فخطرت لي فكرة ان نرتدي زي وحش برأسين.

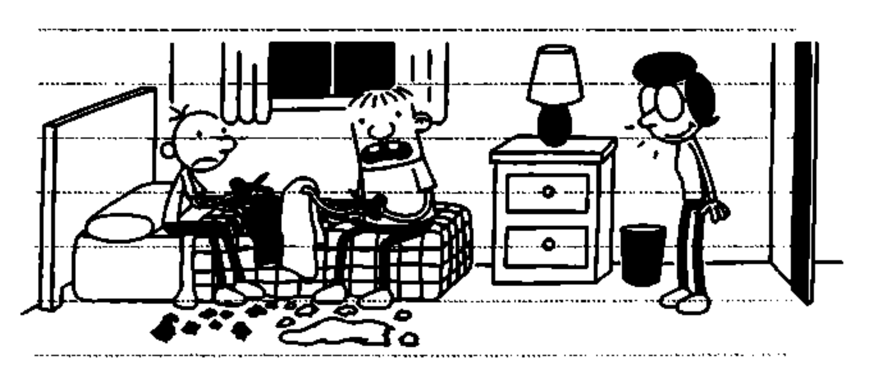
في طريق العودة إلى البيت، أخبرت راولي بخطتي.

قال راولي إنّه كان ينوي الذهاب إلى الحفلة بزي «مشعوذ طيب»، وقد بدأت أمه بإعداد الملابس.

أرأيتم؟ لهذا السبب تحديداً علي مرافقة راولي إلى الحفلة.

قلت له إنه إن ذهب إلى حفلة كهذه بملابس مشعوذ، فستكون تلك نهايته في المدرسة. واعتقد أن كلامي سبب له التوتر، فقال إنه غير رأيه وقرر الذهاب بزي الوحش ذي الرأسين الذي اقترحته.

وهكذا، بدأنا الليلة العمل على خياطة الزي من بعض الملاءات التي وجدتها في خزانة البياضات. عندما عادت أمي من الجامعة، أدركت أنه كان يجدر بي استئذانها قبل أن أقص الأقمشة. لكنها فرحت حقاً حين رأتنا أنا وراولي نقوم بشيء غير ألعاب الفيديو.

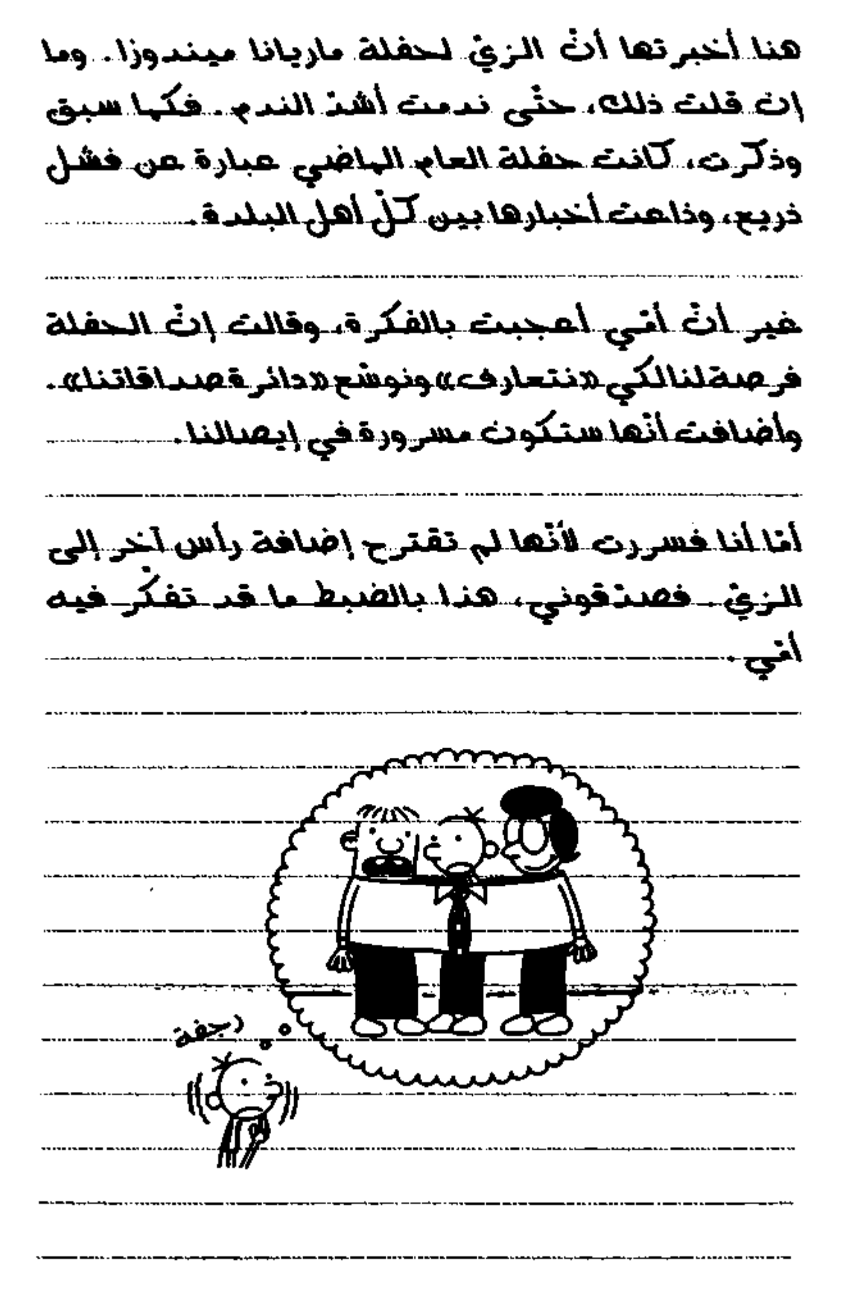


قلت لها إننا نصنع زي وحش برأسين، فوجدتها فكرة عظيمة للحفلة التنكرية.

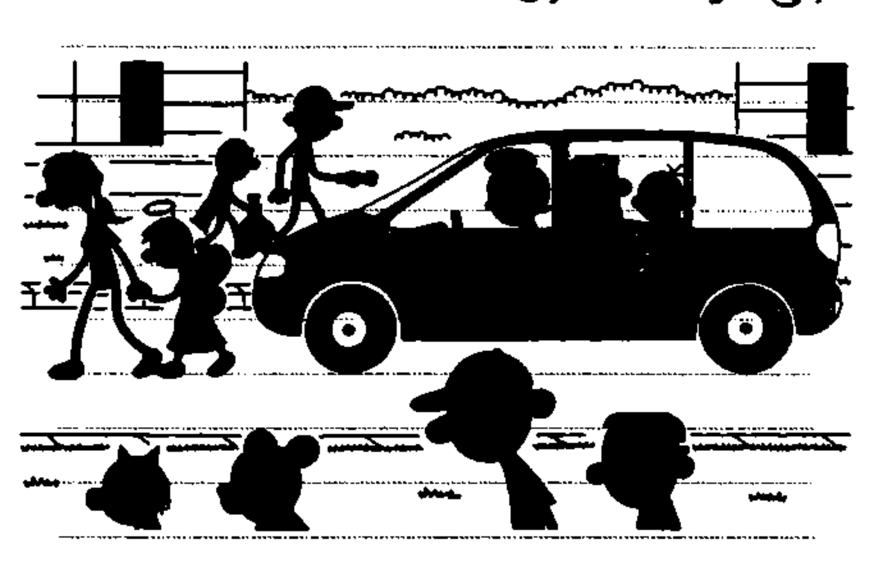
هنا أخبرتها أن الزي لحفلة ماريانا ميندوزا. وما إن قلت ذلك، حتى ندمت أشد الندم. فكما سبق وذكرت، كانت حفلة العام الماضي عبارة عن فشل ذريع، وذاعت أخبارها بين كل أهل البلدة.

غير أن أمي أعجبت بالفكرة، وقالت إن الحفلة فرصة لنا لكي «نتعارف» ونوسع «دائرة صداقاتنا». وأضافت أنها ستكون مسرورة في إيصالنا.

أما أنا فسررت لأنها لم تقترح إضافة رأس آخر إلى الزي. فصدقوني، هذا بالضبط ما قد تفكر فيه أمي.



استغرق وصولنا إلى منزل ماريانا وقتاً طويلاً لأنّ الشارع كان مليئاً بالأولاد الذين يتجوّلون من بيت إلى آخر لأخذ الحلوى.

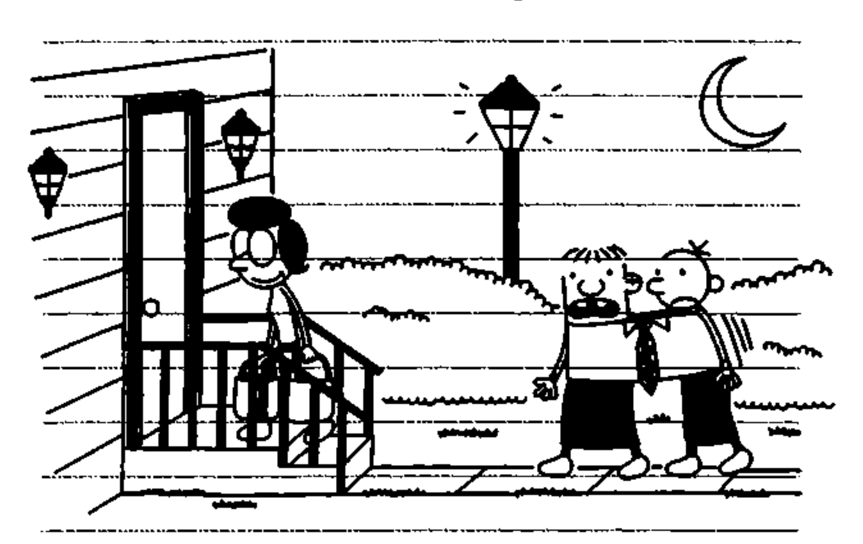


فرحت لأننا تأخرنا قليلاً. فلو وصلنا على الموعد، لبدونا متلهفين جداً. عندما توقّفنا أمام منزل ماريانا أخيراً، شكرتُ أمي على إيصالنا وطلبتُ منها عدم العودة قبل انتهاء الحفلة عند الساعة 11:00.

لكنها أطفأت المحرّك، ثم ترجّلت من السيارة، وأخرجت بعض الأكياس من الصندوق.

حين سألتها عما تفعله، قالت إنها ترغب في التعرف على السيدة ميندوزا وزوجها.

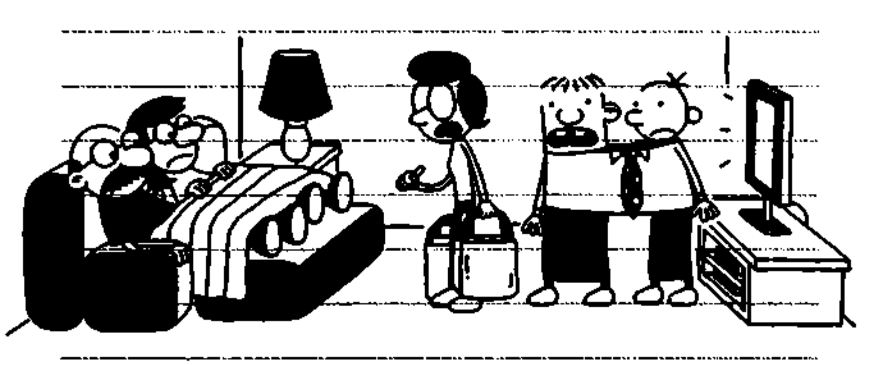
توسلت إليها لكي لا تفعل ذلك. لكن عندما تقرر أمي شيئاً، لا يردعها رادع.



رنت أمي الجرس، فلم يجبها أحد. كان صوت الموسيقى العالي يتصاعد من القبو، ففتحت الباب ودخلنا جميعاً.

كان السيد ميندوزا وزوجته جالسين على الأريكة يشاهدان فيلم رعب، ولم يكلفا نفسيهما عناء النهوض للتحدث مع أمي.

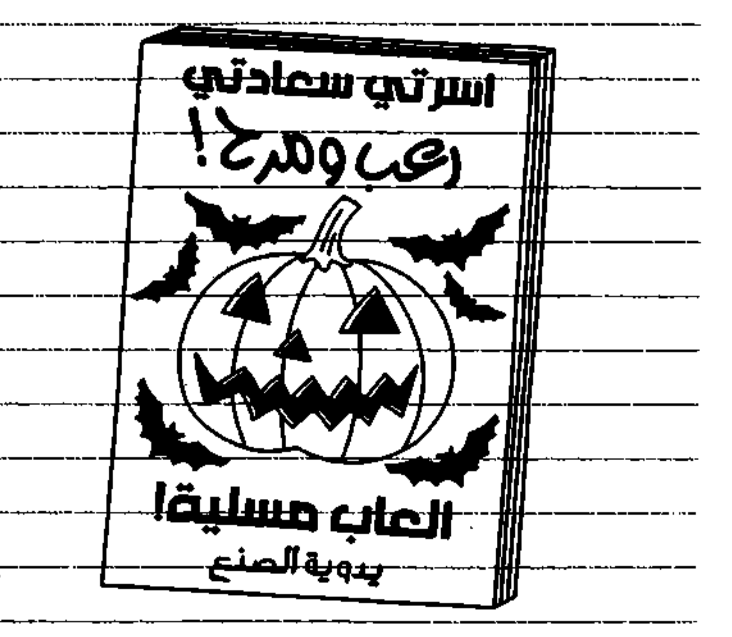
سألتهما أمي عما إذا كانت تستطيع النزول إلى الأسفل لإلقاء نظرة على الحفلة، فلم يمانعا إطلاقاً.



بدأت الآن أتوتر حقاً. فتحت أمي باب القبو ونزلت، فما كان منا أنا ورولي إلا أن لحقنا بها. كان عدد الأولاد الذين حضروا كبيراً، وبدت الحفلة في أوجها.

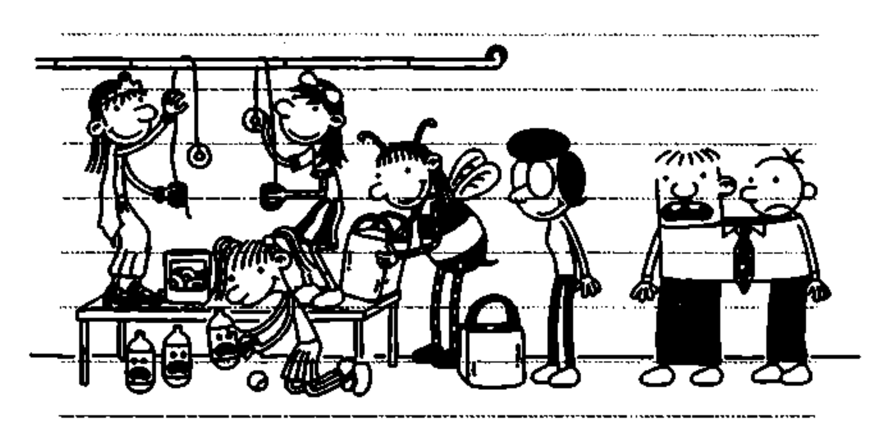
لكن عندما أتت أمي، فوجئ بها الجميع وتوقفوا عن المرح.

أخرجت من الأكياس مجموعة من الألعاب المصنوعة في المنزل، فشعرتُ بتشنج في معدتي. كان ينبغي أن أعرف نواياها عندما رأيتها تقرأ عدد أكتوبر من مجلة "أسرتي سعادتي" في الليلة الماضية.



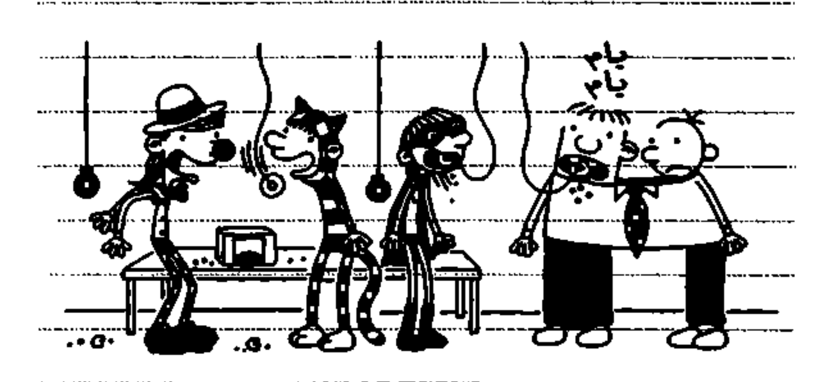
عندما أخرجت أمي ألعابها، تصورتُ أن الأولاد سيتجاهلونها ويستأنفون المرح. غير أن ما حدث أمام عينيّ كان جنونياً.

بدأت مجموعة من الفتيات يساعدن أمي في تركيب الألعاب.



ومنذ تلك اللحظة، راحت أمي تدير العرض. دعت الجميع إلى المشاركة في تلك الألعاب السخيفة. وشعرت أنني سأموت من الإحراج، لكن الأولاد اندمجوا بها وبدأوا يمضون وقتاً ممتعاً.

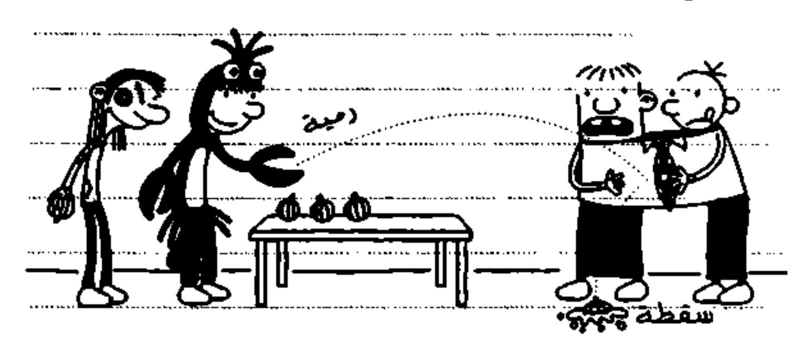
اعتقد أن أكثر من استمتع كان راولي. إذ كانت لعبته المفضلة أكل الكعكة المحلاة المعلقة بالحبل. فسجل رقماً قياسياً وأكل خمساً منها في غضون ثلاثين ثانية.



عندما أدركت أن الجميع يستمتعون بوقتهم، استرخيت قليلاً. حتى إنني شاركت في بعض الألعاب. وفزنا أنا وراولي بأول جائزة في لعبة الشبح، ولابد لي من الاعتراف أننا شكلنا فريقاً جيداً.



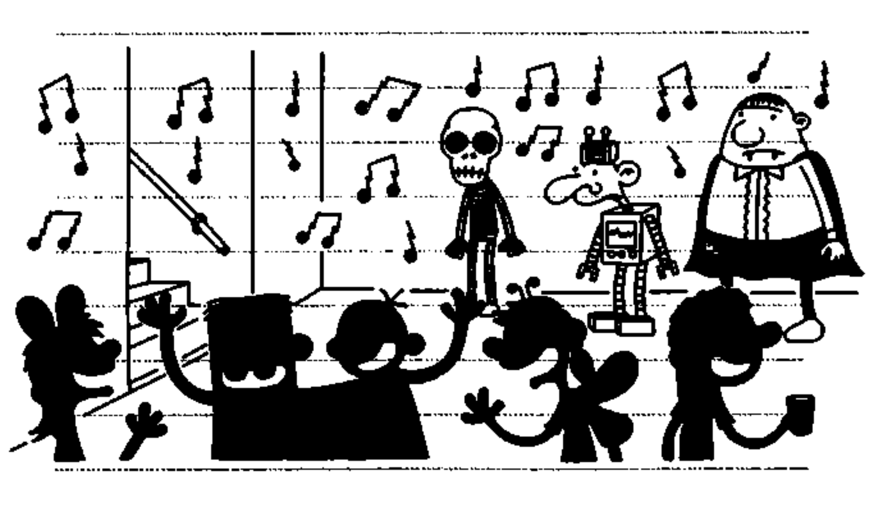
فزنا في الواقع في الكثير من ألعاب أمي. واللعبة الوحيدة التي خسرنا فيها كانت لعبة رمي حبات اليقطين الصغيرة، لكن لا أظن أن الإنسان يبرع في كل شيء.



بعد انتهاء الألعاب، شغّل أحدهم الموسيقى العالية، وانطلقت الحفلة على أشدها. كان من الصعب علي بعض الشيء أن أُبدع في الرقص وأنا معلّق براولي، لكنني استمتعت مع ذلك.



أقر أن الحفلة كانت غاية في الروعة. الأولاد الوحيدون الذين لم يستمتعوا كانوا مجموعة من الصبية. لكنني لن أسمح لعدد من التافهين بتنغيص عيشتي.



في اللحظة التي كانت فيها الحفلة على وشك أن تزداد حماسة، قال راولي إنه يحتاج إلى دخول الحمام. لكن عندما صممنا ذلك الزي، لم نخطط الأمر كهذا.

لم تكن ملابسنا تحتوي على سحاب أو أي شيء من هذا القبيل. وكانت الطريقة الوحيدة للخروج منها تتمثل بقصها. وبما أن أياً منا لم يكن يرتدي سروالاً تحتها، فهذا مستحيل.

انزعجتُ كثيراً لأنه سبق لي أن نصحتُ راولي بعدم الإفراط في شرب عصير الفاكهة، لكنه لم يصغِ إليَّ بالطبع.

فقلت له إن عليه الانتظار حتى نعود إلى البيت لنحل المشكلة. وحاولت أن أستأنف الرقص، إلا أن راولي جعل ذلك مستحيلاً.

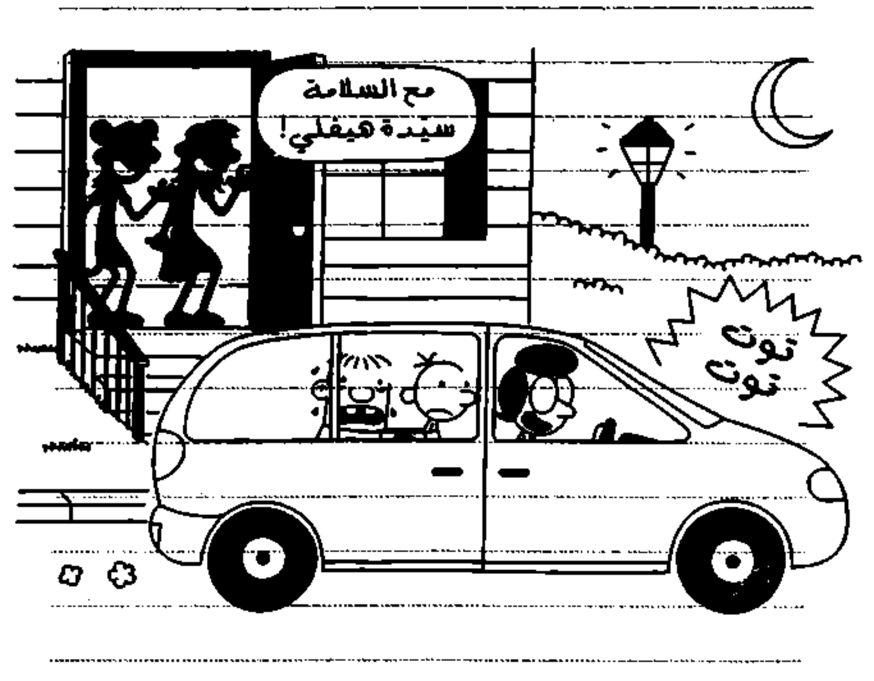
أعتقد أن أمي فهمت ما يجري ما إن نظرت إلى وجه راولي. فقالت إن الوقت قد حان لكي «نلملم أشياءنا» ونعود إلى البيت.

عندئذ ثار جنوني حقاً. فقد كانت الحفلة في أوجها، لكننا سنتركها ونرحل بسبب راولي.

فشرحت لي امي انه من الأفضل ترك الحفلة في ذروتها عوضاً عن البقاء حتى نهايتها. وقالت إن ذلك سيجعلني ابدو جذاباً، لأن الجميع سيظنون ان لدي اموراً أكثر اهمية.

لا أدري ما الأهم من الاحتفال مع ماريانا ميندوزا، لكن امي كانت تدفعني اساساً على السلم.

عندما ركبنا في السيارة، كنت في غاية البؤس. أما والدتي فكانت تمضي أسعد لحظات حياتها.



نوفمبر

الخميس

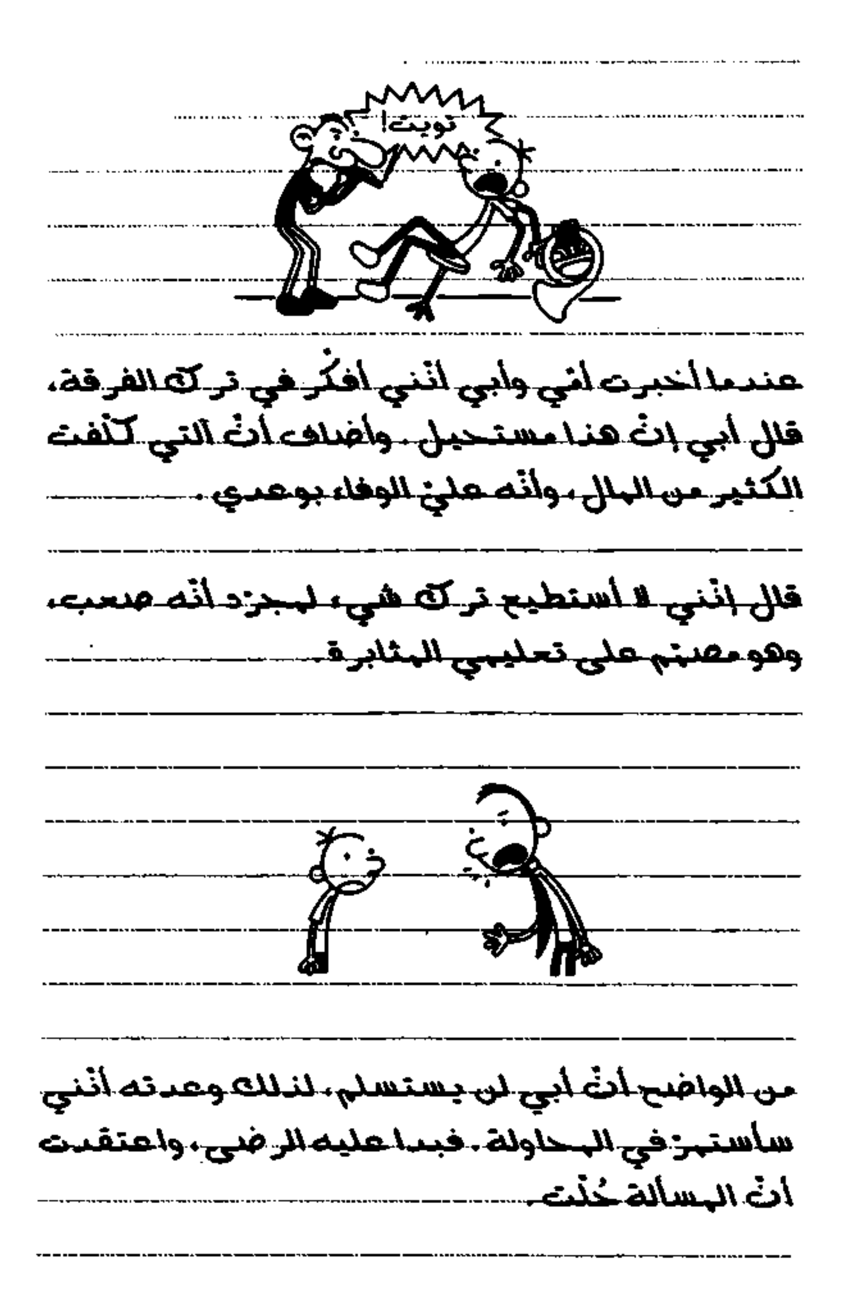
طوال هذا الأسبوع، كانت ماريانا وصديقاتها يتحدثن عن نجاح الحفلة وكم أن أمي محبة للمرح. لم أعرف كيف أتلقى هذا الكلام، لكن أعتقد أنني سأعتبره مجاملة.

فقدتُ إلى حد ما حماستي في الانضمام إلى الفرقة، ولم يكن السبب انقضاء الحفلة وحسب. فما إن عدنا إلى المدرسة يوم الاثنين، حتى بدأ الفتيان في قسم آلات النفخ الموسيقية يضايقونني.

حبيب «الماما»!

وقعة

ولم يقتصر ذلك على الأولاد الكبار. فحتى جاك كانت له حصة في ذلك.



عندما اخبرت امي وابي انني افكر في ترك الفرقة، قال ابي إن هذا مستحيل. واضاف ان التي كلفت الكثير من المال، وانه علي الوفاء بوعدي.

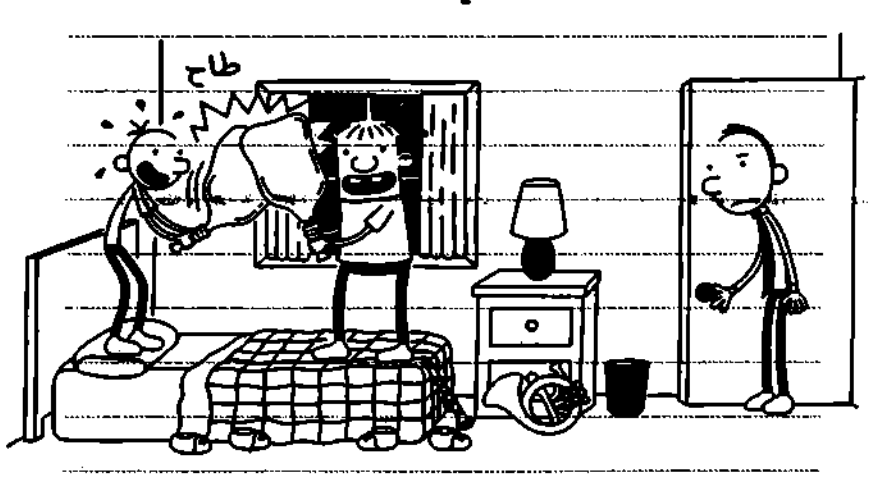
قال إنني لا أستطيع ترك شيء لمجرد انه صعب، وهو مصمم على تعليمي المثابرة.

من الواضح ان ابي لن يستسلم، لذلك وعدته انني سأستمر في المحاولة. فبدا عليه الرضى، واعتقدت ان المسألة حُلت.

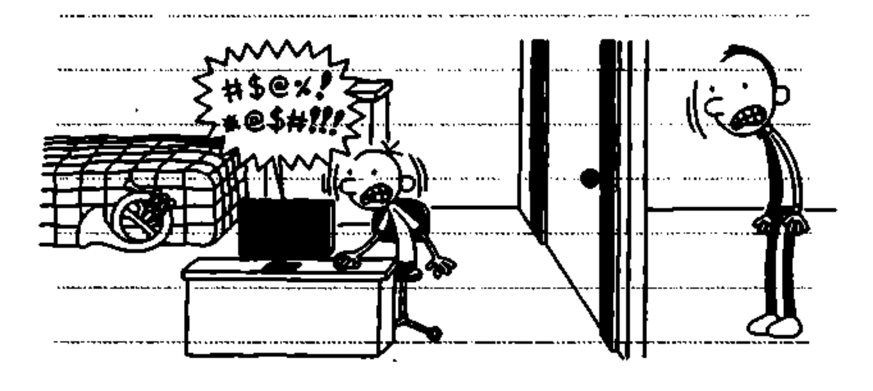
عندئذ، أخبرني أنه يرغب في حضور حفلة الخريف الموسيقية لتشجيعي. فقلت له إن الحفلة ستقام في يوم مدرسي، ولن يتمكّن من حضورها. لكنه أجاب أن الأمر مهم بالنسبة إليه، لذلك ينوي أخذ إجازة من العمل.

أصبحت الضغوط كثيرة حقاً. فأنا أحاول أن أتعلم العزف على هذا الشيء، منذ أن اشتريته، لكن صدقوني، الأمر ليس سهلاً.

طلبت من راولي المجيء، هذا المساء، لمساعدتي، لا سيما وأنه عضو في الفرقة منذ مدة ويعرف القليل عن الآلات الموسيقية. لكن كلّما اجتمعنا في غرفة نحن الاثنان، أصبحنا في عالم آخر.



ثار جنون أبي وقال إننا لا نجيد أنا وراولي سوى مضيعة الوقت. وهكذا أرسل راولي إلى بيته، وطلب مني الاهتمام بشؤوني. لكن حتى تلك الفتاة في تسجيلات الفيديو تخلت عن محاولة تعلم العزف على البوق الفرنسي، وأعتقد أنه علي الآن الاعتماد حقاً على نفسي.



الأربعاء

اليوم موعد حفلة الخريف الموسيقية الكبيرة. ومع انني لم اتعلم مطلقا كيفية العزف على التي، لكنني بدأت أتكيف.

لنا أجلس إلى جانب إيفان بيتمان خلال التمارين، وهو يجيد تماماً العزف على بوقه الفرنسي. فادركت انني إن جلست خلفه وتظاهرت انني اعزف، يمكنه التغطية علي.

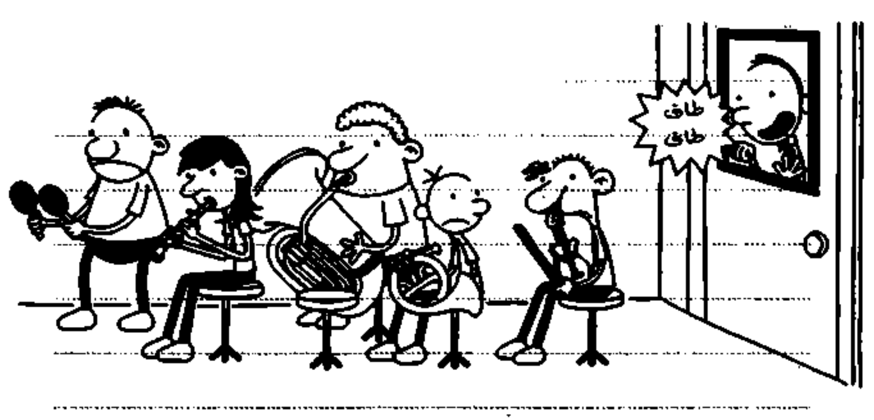
هذا ما كنت أفعله خلال الأسبوعين الماضيين. وإن كانت السيدة غرازيانو لم تلاحظ ذلك عن بعد عشر أقدام، فمن المؤكد أن أبي لن يكتشف أمري من الجهة المقابلة من القاعة.

لكن قبل عشر دقائق من العرض، اختفى إيفان. سألت صديقه المقرب ماركوس بيريز عنه، فقال إن إيفان سيقوم اليوم بنزع مقوم الأسنان ولن يتمكن من المشاركة في الحفلة.

لم أصدق أن إيفان قد أوقعني في هذه الورطة. فقد كنت أظن أن قسم الآلات النحاسية يجب أن يدعم أفراده بعضهم بعضاً.

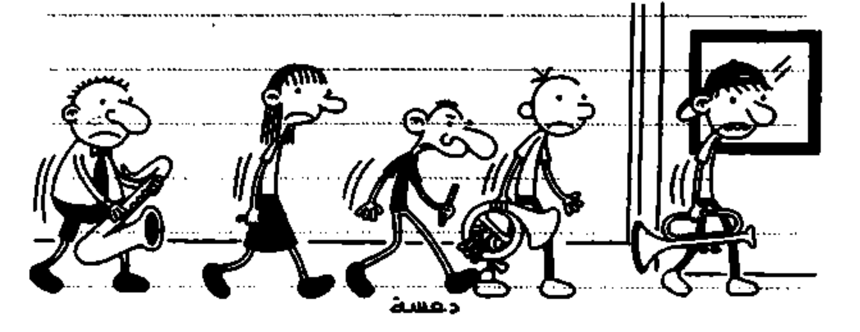
حان وقت التحية، وبدأت أتوتر.

رحت ادعو ان يكون أبي قد نسي أمر الحفلة الموسيقية، لكن ها هو ذا على باب المسرح.

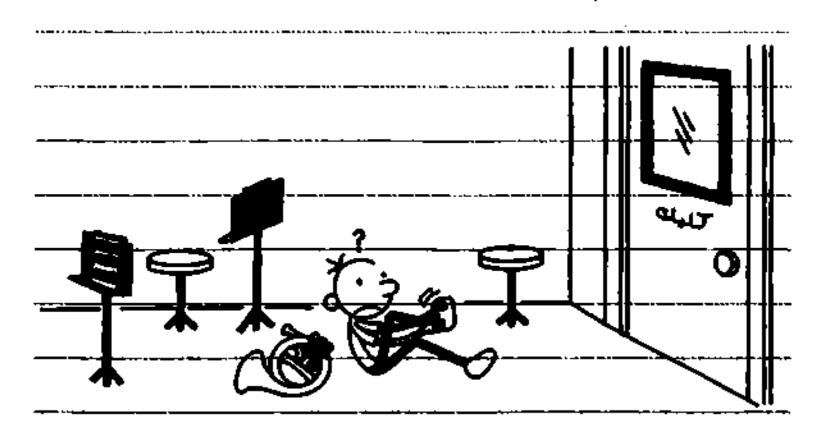


بعد أن جلس الحضور، حان الوقت للصعود على المسرح. قادتنا السيدة فرازيانو في صف واحد، وكان قسم الآلات النحاسية سيعزف المقطوعة ما قبل الأخيرة.

لكن عازفي آلات النفخ أتوا خلفنا مباشرة، وداس جاك الأحمق على عقب حذائي وهو يمشي.



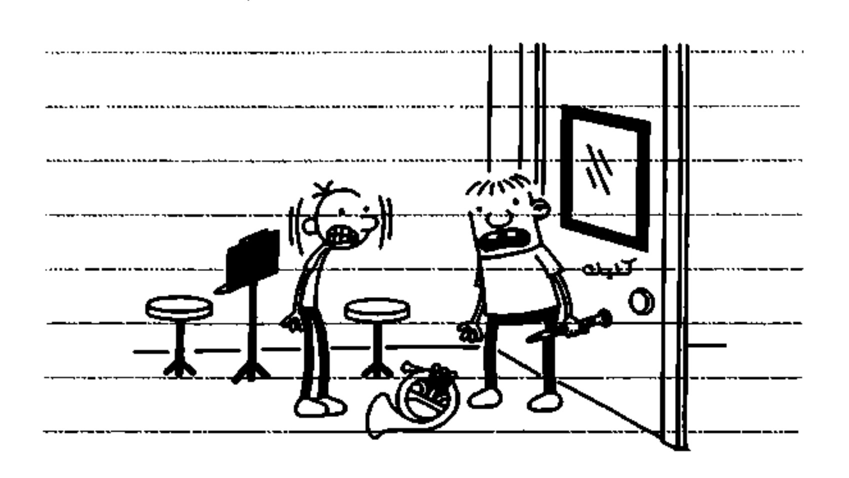
وضعت البوق من يدي لكي أسوي حنائي، وفي تلك الأثناء مر آخر ولد من باب المسرح وأغلقه خلفه.



حاولت فتح الباب فوجدته مقفلاً ورحت أطرق على النافذة. لكن الجميع كانوا يُـتوزنـون الاتهم ولم يسمعوني.

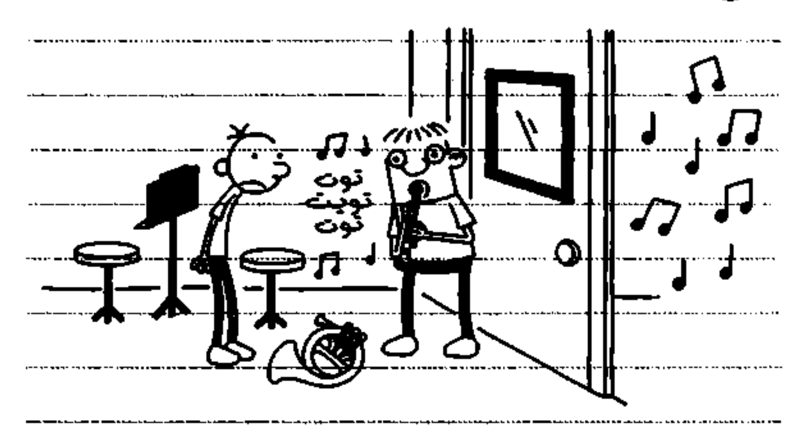
كانت الحفلة على وشك أن تبدأ، وكل ما فكرت فيه أن أبي جالس ينظر إلى مقعدي الخالي، فأخذت أطرق بقوة أكبر.

لحسن الحظ، رآني راولي عبر النافذة، فنهض وفتح لي الباب. لكنه دخل وترك الباب يُغلق خلفه.

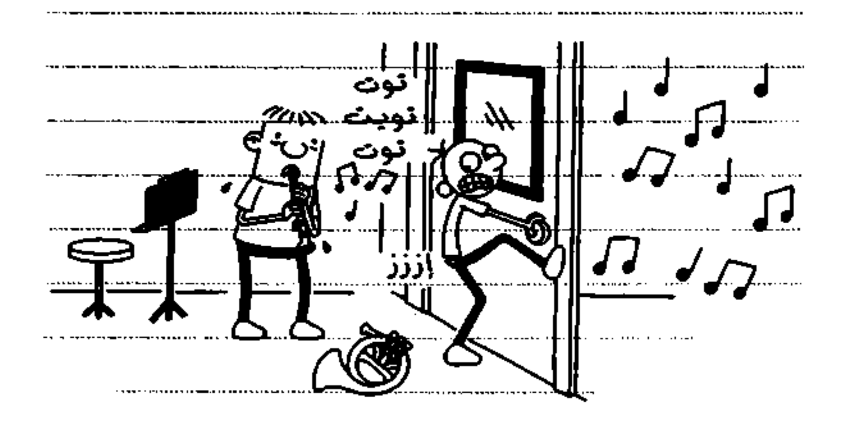


والآن علقنا نحن الاثنان في الغرفة. رحت أطرق على النافذة مجدداً، لكن في تلك اللحظة، أعطت السيدة فارزيانو الإشارة للفرقة، وبدأ الجميع بالعزف. الآن، أصبحت محاولاتي ميؤوساً منها. فمن المستحيل أن يسمعني أحد وجورج ديفني يضرب على طبوله.

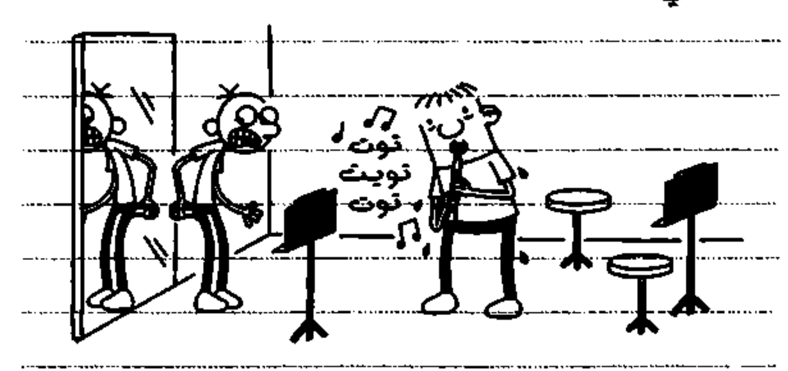
عندما بدأ قسم المزمار عزفه، أصيب راولي بالذعر، وبدأ يعزف مع بقية الفرقة، الأمر الذي لم يساعد على الإطلاق.



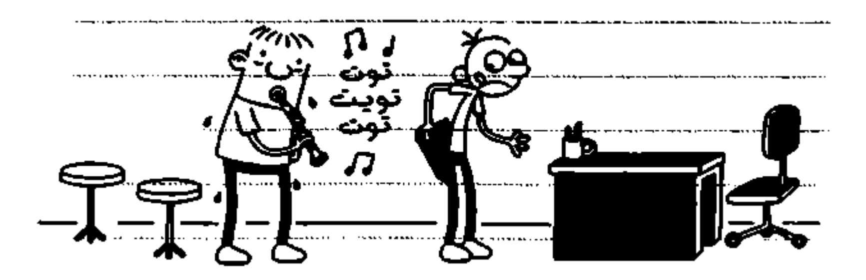
من الواضح أن عبء إخراجنا من هذا المكان وقع على كاهلي، فحاولت خلع الباب عبر وضع قدمي على الجدار وشد مقبضه بكل ما أوتيت من قوة، لكن أعتقد أن سروالي لم يحتمل الضغط.



نظرتُ إلى المرآة المعلّقة على الجدار الخلفي لرؤية حجم الضرر، فوجدت تمزقاً بطول عشرة سنتمترات في وسط سروالي. وكان هذا سيئاً حقاً لأن سروالي الداخلي يظهر من خلاله.



أدركت أننا حتى لو تمكنا من فتح الباب، فلن أستطيع الخروج إلى المسرح مع هذا الثقب الهائل في سروالي. بحثتُ في الغرفة عن أيّ شيء أستطيع استخدامه كغطاء. وعثرت على ملف أسود على مكتب السيدة فارزيانو، فوضعته خلف ظهري.



اخفي الملف الثقب في سروالي جيداً، حيث إن احداً لن يتمكن من رؤيته عن بعد. لكنه كان قاسياً جداً، ولم أستطع الجلوس. لذلك، قررت نزعه والتفكير في حل آخر.

ثم خطرت لي فكرة، فتناولت قلماً أسود عن مكتب السيدة فارزيانو وطلبت من راولي تلوين الجزء الظاهر من سروالي. هكذا، لن يعرف أحد إطلاقاً أن سروالي ممزق.

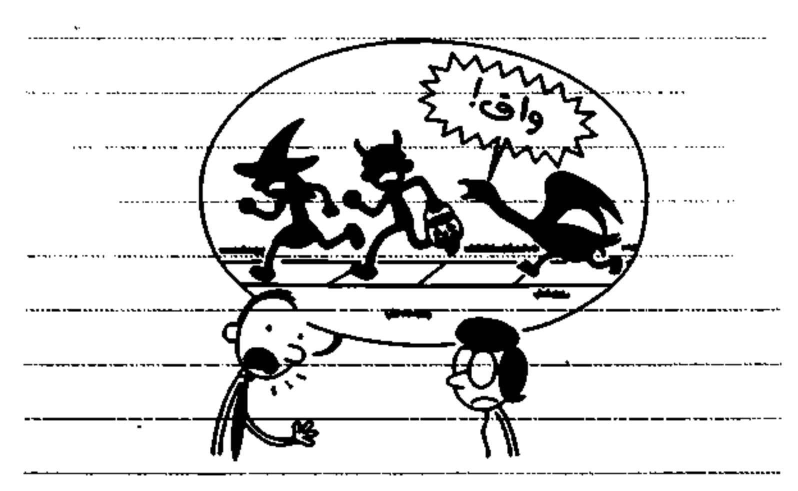
لسوء الحظ، دخل أبي من الباب في تلك اللحظة. لا ادري كيف بدت له الأمور، لكن من الواضح أن الوضع لم يعجبه.

بذلت جهدي لأشرح لأبي ما حصل في الحفلة الموسيقية، لكنه رفض الإصغاء إليّ. قال إننا أنا ورالولي كنا نبذّد وقتنا في الحماقات عوضاً عن العزف مع الفرقة، وهذا كلّ ما يريد معرفته.

عاقبني بحرماني من التلفزيون وألعاب الفيديو لمدة أسبوعين، كما منعني من استقبال أصدقائي بعد المدرسة. الشيء الوحيد الذي يمكنني فعله حقاً هو التمرّن على البوق الفرنسي، وأظن أنّ هذا كان كلّ همّه.

غير أنّ التمرّن على ذلك الشيء كان يوتّرني، والتوتّر يسبّب لي الجوع. عادة، أحظى بكيس كامل من السكاكر في هذا الوقت من العام. لكن بما أنّني لم أجمع الحلوى بسبب ذهابي إلى تلك الحفلة، فقد فاتني أجمل ما في يوم التنكّر.

عرفت أنه لا بدّ من وجود بقايا من السكاكر في مكان ما في البيت، لأنه في ليلة يوم التنكّر، قال أبي إنّ الإوزّ طرد جميع الأولاد من الشارع.



هكذا، بحثت اليوم بعد عودتي إلى البيت في جميع الأماكن التي قد تخبئ أمي فيها الحلوى، لكنني عدت خالي الوفاض. وحين اشتهيت حقاً شيئاً حلواً، لم أجد في الخزانة سوى كيس رقائق الشوكولاته الذي قالت عنه أمي إنّ لمسه ممنوع.



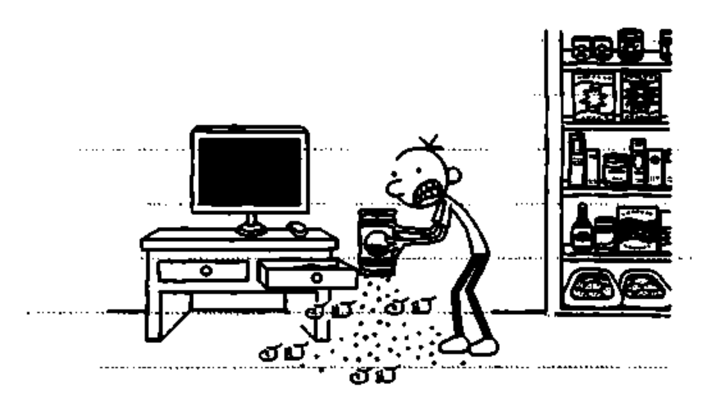
أعتقد أنها تنوي صنع كعك الشوكولاته من أجل معرض المخبوزات. لكن لا أظن أنها ستلاحظ إن نقصت قطعة واحدة فقط.

وهكذا، أحضرت مقصاً وصنعت ثقباً صغيراً جداً بحجم حبة الشوكولاته في قعر الكيس. وسرعان ما تحولت الحبة إلى حبتين، والحبتان تحولتا إلى أربع. ثم خرجت الأمور تماماً عن السيطرة.

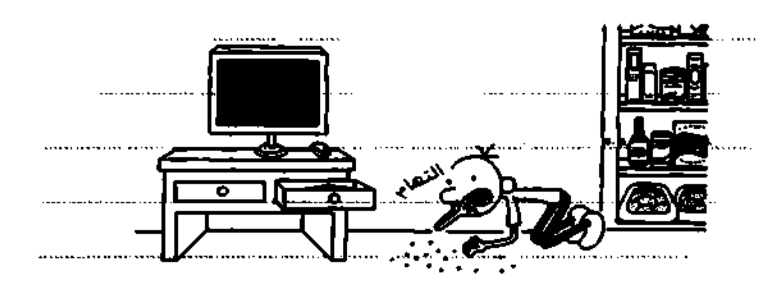
عندما انتهيت، كنت قد أكلت ربع الكيس على الأقل. ما زال من المحتمل ألا تلاحظ أمي، لكن الثقب في الكيس أصبح أكبر، وعلي فعل شيء حيال ذلك.

فتحت درج العدة بحثاً عن شريط لاصق.

لكن قبل أن أتمكّن من استعماله، تمزق الكيس تماماً.



ألصقت الكيس، ولممت ما استطعت من حبات الشوكولاته عن الأرض. لكنني لم أستطع المقاومة، ولم أتمكّن من إعادة الكثير منها إلى الكيس.



الآن بات من المستحيل ألا تلاحظ أمي. كنت أساساً في ورطة، ولا أحتاج إلى زيادة مشاكلي، فاتصلت براولي طلباً للمساعدة.

أخبرته عن وضعي، وطلبت منه إحضار ما يستطيع من رقائق الشوكولاته.

طرق راولي باب منزلي بعد خمس دقائق، وكان يلهث. قال إنه كان يستطيع الوصول أسرع، لكن الإوز كان في الخارج، فاضطر للمرور عبر حديقة جارنا هرباً من تلك الطيور.



سألت راولي عن رقائق الشوكولاته، ففتح يديه. غير أنها لم تعد مجدية، فقد ذابت تماماً.



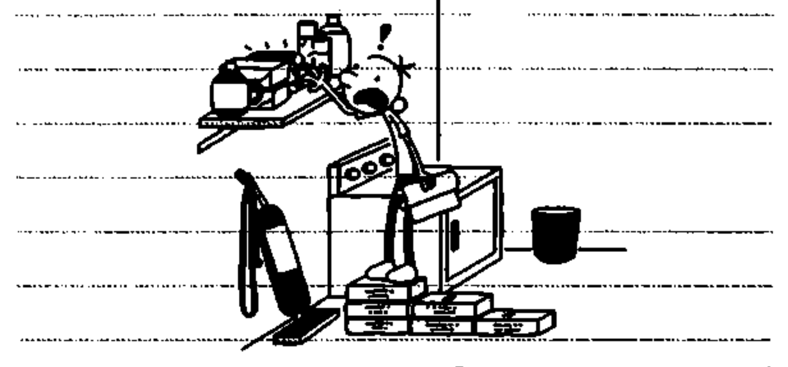
طلبت منه الذهاب وإحضار المزيد، لكنه قال إن هذا كل ما لديهم. ثم خطر له الاتصال بسكوتي دوغلاس الذي يقطن في آخر الشارع ليرى ما إذا كانت لديه رقائق شوكولاته، فوافقت.

عندما أمسك راولي الهاتف، لاحظت أن بصمات أصابعه المغطاة بالشوكولاته تملأ المكان.

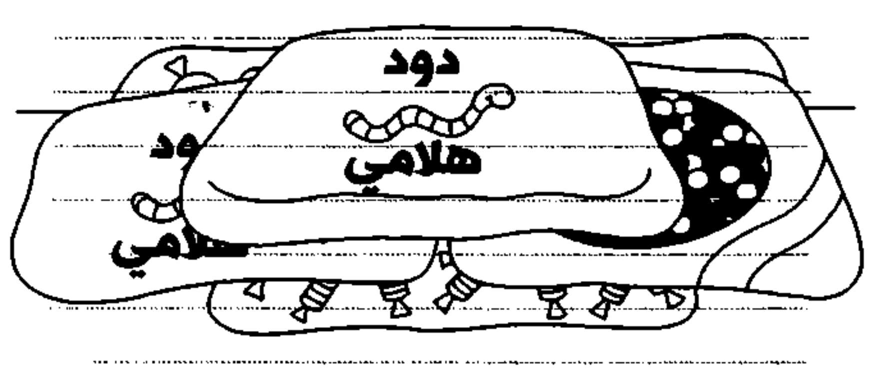
أدركت أنه إن رأى أبي إحدى بصمات راولي في المطبخ، فسيقضي علي. لذلك أحضرنا بعض المناديل الورقية ورحنا نمسح المطبخ بأكمله.

عندما نفدت المناديل الورقية، ذهبت إلى غرفة الغسيل لإحضار المزيد. وهناك، صُعقت بما رأيته...

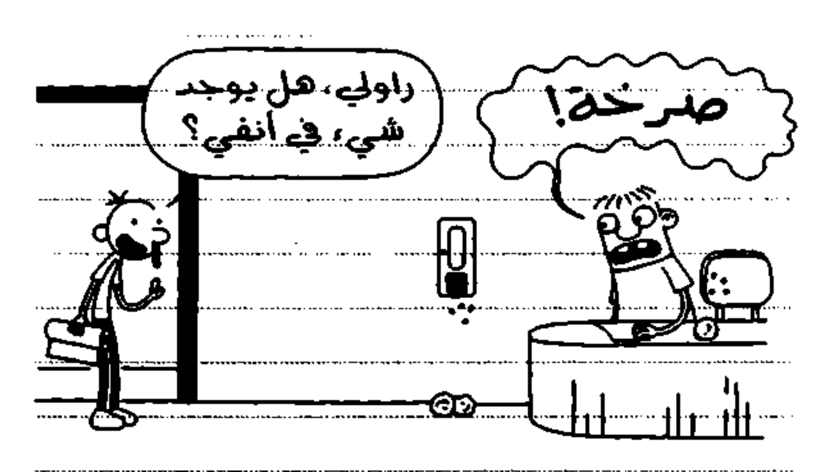
وجدت مؤونة أمي من السكاكر موضوعة خلف لفائف المناديل الورقية.



كان ثمة خمسة أكياس غير مفتوحة هناك، وجميعها من أكثر ما أحب.



فكّرت في إعطاء راولي بعض أكياس الدود الهلامي لأنه ساعدني في التنظيف، لكنني لم أستطع أن أقاوم ممازحته قليلاً.

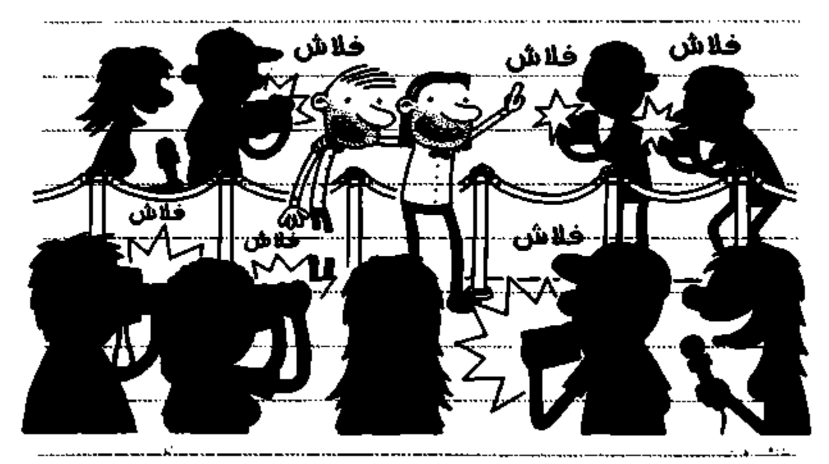


ظننت أن راولي سيضحك، لكنه ذُعر تماماً. وحتى عندما أثبتُّ له أنها مجرد قطعة سكاكر، ظلّ يرتعد خوفاً.



في تلك اللحظة، لمعت فكرة في رأسي . فالناس يعشقون الرعب، وإن كنتم بارعين في ذلك، يمكنكم أن تجنوا ثروة. والمسألة ليست صعبة، فالكاتب إ. م. مرعب فاحش الثراء، مع أنه لا وجود له حتى.

سمعت مرّة عن طالبَين صنعا فيلم رعب، ولم ينفقا سوى بضع مئات من الدولارات على تصويره. وقاما بعد ذلك ببيع الفيلم لاستديو كبير، وأصبحا الآن مليونيرَين.

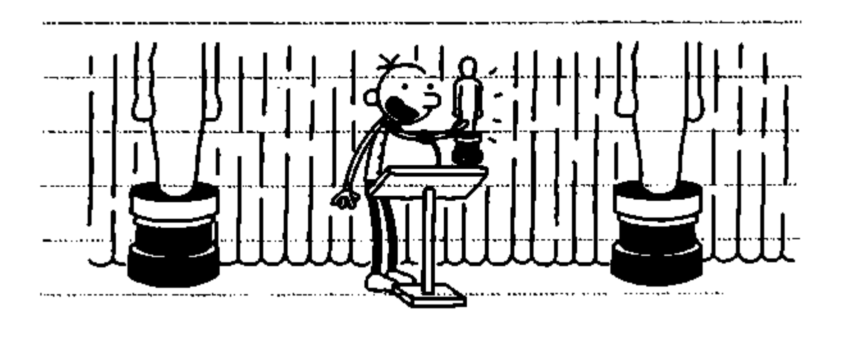


إن نجح هذان الشابان في ذلك، فسأنجح أنا أيضاً. كما أنني لست بحاجة إلى مئات الدولارات. لا أحتاج سوى إلى بضعة أكياس من الدود الهلامي وكاميرا التسجيل القديمة التي يملكها والداي.

بدأت أتخيل منذ الآن ملصق الفيلم.



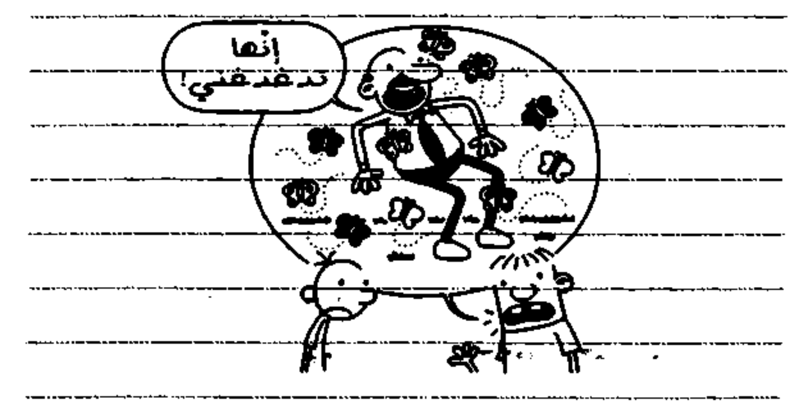
وعندما ينال فيلمي جائزة أفضل فيلم، سأحرص على شكر جميع الأشخاص الذين قدموا لي الدعم والمساعدة.



أكثر من يستحق الشكر أمي. فهي تردد دائماً أنه علي استخدام مخيلتي والقيام بأشياء مبدعة. لذلك، أنا واثق أنها ستكون فخورة بي عندما أصبح مخرجاً مشهوراً.

مكتبة

لكن قبل كل ذلك، علينا أن نبدأ بصنع ذلك الفيلم. أخبرت راولي عن فكرة صنع فيلم يتحدث عن ديدان تأكل البشر وترعب مدينة بأكملها. لكن، يبدو أن الفكرة وترته، وقال إنه ربما يجدر بنا الاستعاضة عن الديدان بشيء أقل رعباً، كالفراشات مثلاً.



فقلت له إن أحداً لن ينفق المال لمشاهدة فيلم كهذا. ثم اقترحت أن نضمنه أجزاء مضحكة بعض الشيء، لكي لا يكون مخيفاً فقط. فبدا أن الفكرة أعجبته.

أراد راولي أن نبدأ بالتصوير على الفور، فقلت له إننا لن نفعل شيئاً من دون نصّ. ثمّ صعدت إلى الطابق العلوي، وشغلت الكمبيوتر، وبدأت العمل...

ليلة

زواحف الليل

تأليف

غريغ هيفلي

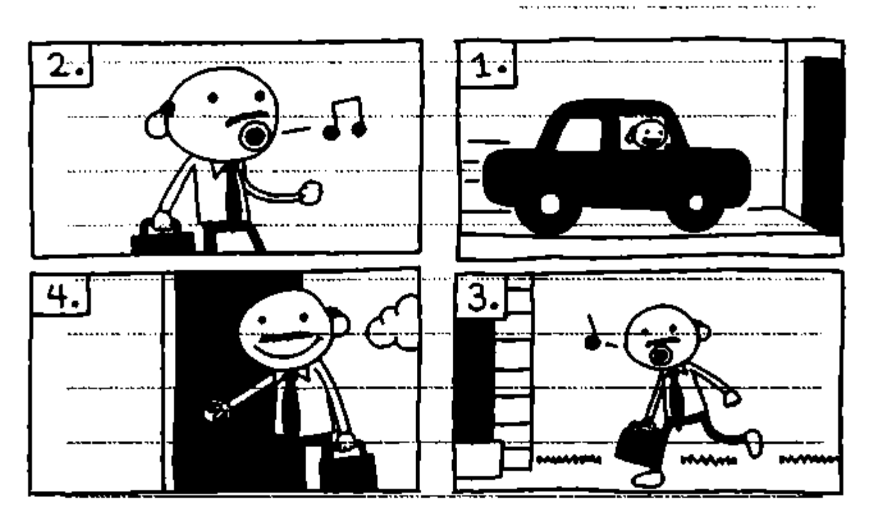
فكرة

غريغ هيفلي

قال راولي إنّـه يرغب في الكتابة هو الآخر، غير أنّني لم أرغب في أن يشاركني أحد الفضل في هذا العمل لأنّه فكرتي. فقلت له إنّه يستطيع صنع الرسوم الصغيرة التي تُظهر كيف ينبغي أن تؤخذ كلّ لقطة.

تخيلت أنّه يمكن أن أبدأ الفيلم بمشهد لزوجين يمضيان نهاراً عادياً قبل أن يبدأ هجوم الديدان.

عند المساء، يعود رجل من عمله بمزاج حسن،
وهو يصفر بمرح. يفتح الباب الخلفي
ويدخل المطبخ.



لكنني واجهت مشكلة على الفور. فأنا أنوي إخراج الفيلم، وراولي سيكون الممثل الوحيد. هذا يعني أننا لا نستطيع إظهار شخصيتين على الشاشة في وقت واحد.

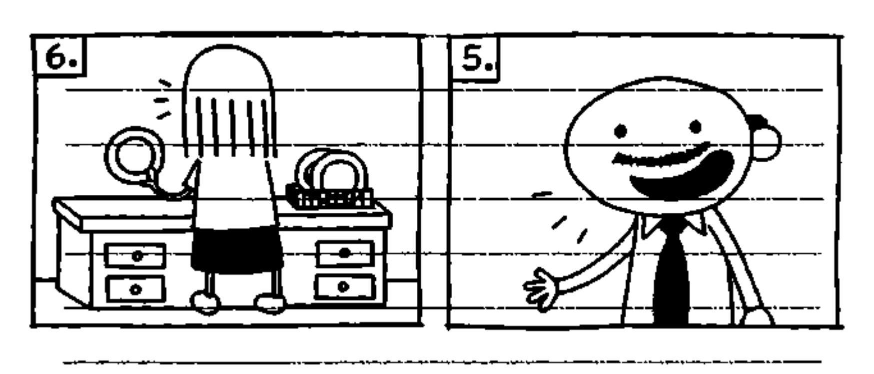
المشكلة الثانية أنني لم أرغب في أن يبدو واضحاً أن راولي يمثل كل الأدوار، وإلا سيظن الناس أن ميزانية الفيلم منخفضة. إذاً، علي أن أكون مبدعاً.

الزوج

مرحباً يا عزيزتي. لقد عدت إلى البيت
من العمل.

الزوجة

أهلاً يا عزيزي، أتمنّى ألّا تمانع
إن لم ألتفت لأنّني أركّز كثيراً
على جلي هذه الأطباق.



الزوج

لا بأس. سأذهب إلى الطابق
العلوي وأستحمّ.

الزوجة

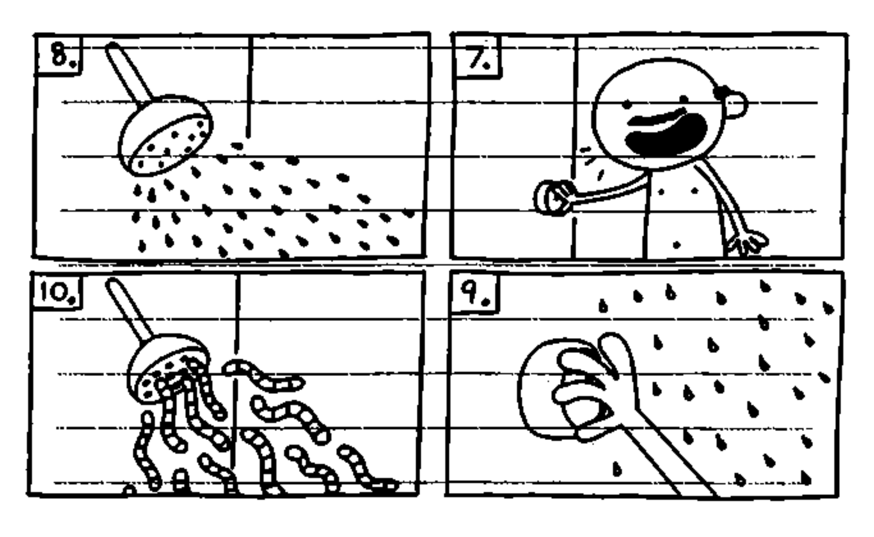
هذا جيّد، فرائحتك
فاحت! (تضحك)

شعرتُ أنّ الشخصيتين تكلّمتا كثيراً، وقررت أنّ
وقت الحركة قد بدأ.

حمّام الطابق العلوي.
يقف الرجل تحت الدش
ويفتح الماء.

الزوج
أوه! سيكون هذا الحمّام
ممتعاً! وزوجتي محقّة،
فرائحتي لا تطاق.

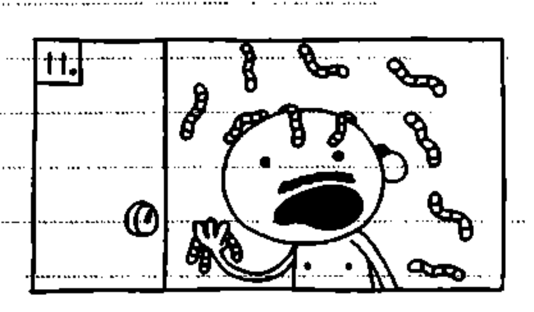
في تلك اللحظة، تتساقط الديدان
من الدش!



الزوج

تبًا! هذا ليس ماء!

إنّها ديدان!!



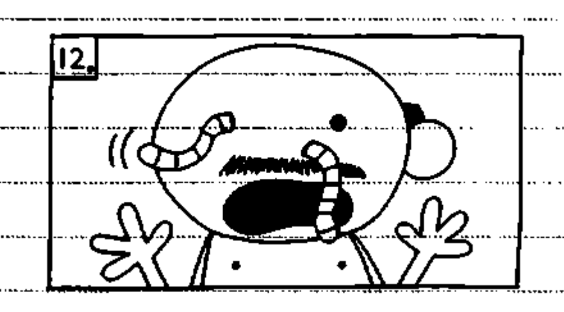
لكنّ تلك الديدان ليست عادية، بل هي زواحف ليلية تأكل البشر!

الزوج

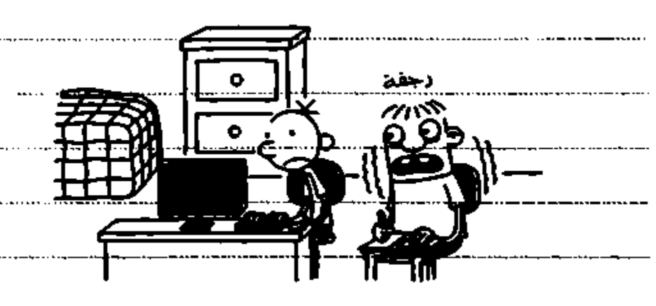
أوه، تبًا! هذه

المخلوقات تأكلني!

تخرج الديدان من عيني الرجل وأنفه.



عندما أنهى راولي ذلك الرسم الأخير، بدا أبيض كالشبح. لكن عندما ذكّرته أنّ الديدان مجرّد سكاكر، هدأت أعصابه.



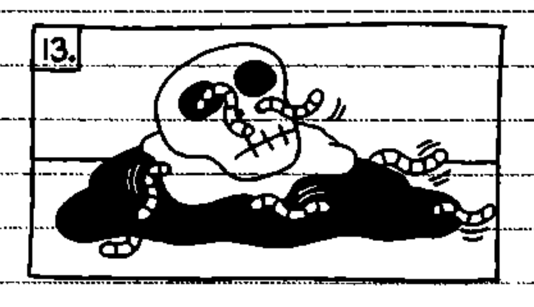
في المطبخ. دخل الرجل المطبخ وهو يلفّ منشفة حول خصره.

الزوج

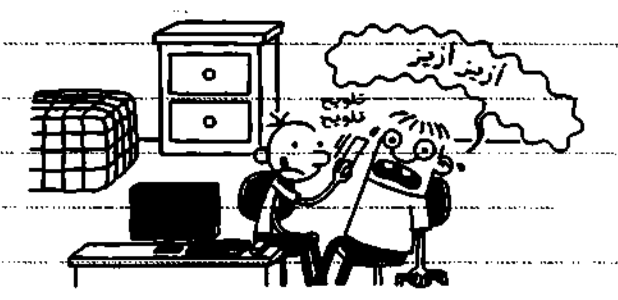
عزيزتي! لا تفتحي

الماء! إنّها...

لكن فات الأوان. فقد تحوّلت المرأة إلى هيكل عظمي.



الآن بدأتُ حقاً أفقد راولي. رحتُ أذكّره أنها مجرّد قصة خيالية، وأنّ لدينا هيكلاً عظمياً بلاستيكياً سنستعمله لهذا المشهد، لكنه بدا يواجه صعوبة في التنفس.

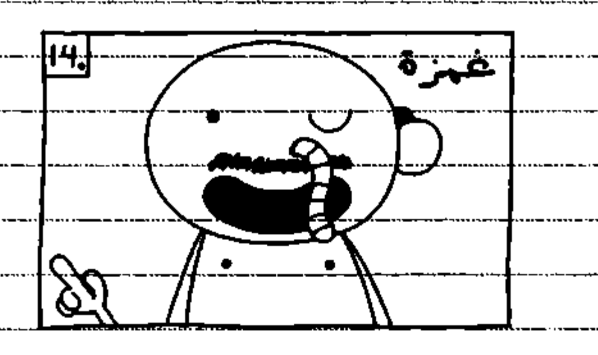


أدركتُ أنه الوقت المناسب لإضافة شيء من الكوميديا، فكتبتُ سطراً في الحوار، الأمر الذي أعاد لراولي استرخاءه.

الزوج

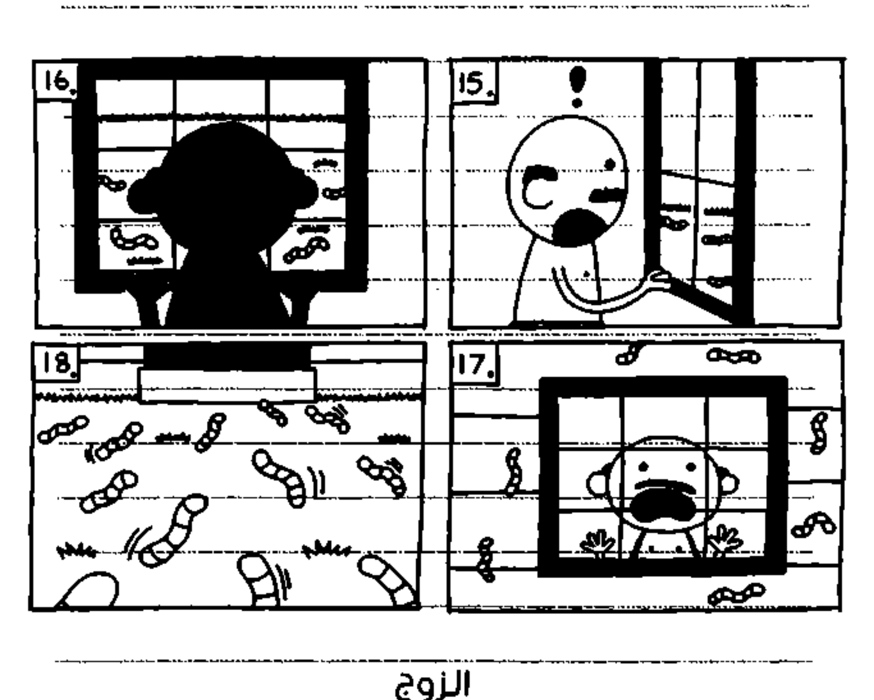
حسناً، أعتقد أنني أصبحت

الآن أعزب! (غمزة)



بعدما أنهيت ذلك المقطع، عدت إلى الحركة. وكان المشهد التالي كبيراً.

ينظر الرجل إلى الخارج، فيرى المنزل محاطاً تماماً بالزواحف الليلية.



الزوج

أوه كلّا! أنا مطوّق!

من الأفضل أن أتّصل بالشرطة!

يضع الرجل الهاتف على أذنه ويطلب رقم الطوارئ.

الزوج

مرحباً، هل أنتم الشرطة؟

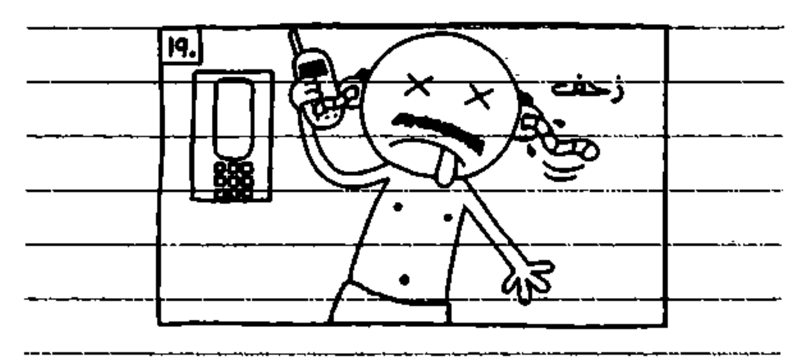
أنا أتّصل للإبلاغ...

مهلاً، ماذا...؟

تزحف دودة من الهاتف وتدخل أذن الرجل، ثمّ تخرج من الأذن الأخرى.

الزوج

آآآآي! (يموت)



بعد أن انتهيت من كتابة ذلك المشهد، أدركت أن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً. أضف إلى ذلك أنني لم أعرف بعد كيف سأصوّر بعض المشاهد، كالمعركة بين العمدة وملك زواحف الليل الذي يبلغ طوله 500 قدم، وذلك في نهاية الفيلم.

بما أننا لن نتمكّن من إنهاء هذا الأمر في يوم واحد، قررت أن نبدأ بتصوير المشاهد التي كتبتها للتو.

عثرت على الكاميرا الخاصة بوالدي في خزانة أمي، ولحسن الحظ كانت حقيبة الكاميرا تحتوي على فيلم. قمنا أيضاً باستعارة بعض الملابس من خزانة أبي من أجل بدلة راولي. ومع أن السروال كان طويلاً بعض الشيء، إلا أنه ناسبه إلى حدٍّ ما.

صوّرنا المشهد الأوّل، الذي استغرق ثلاثة أضعاف الوقت اللازم له، لأنّ راولي واجه صعوبة في حفظ الحوار.

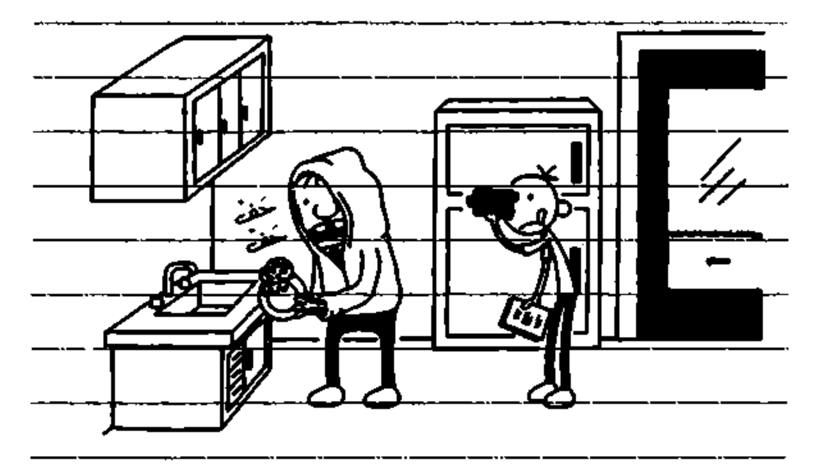
مرحباً يا عزيزتي. لقد عدت إلى البيت لتناول الفطور. أعني، للاستحمام. هل رأيتِ أي ديدان؟

تبّاً!

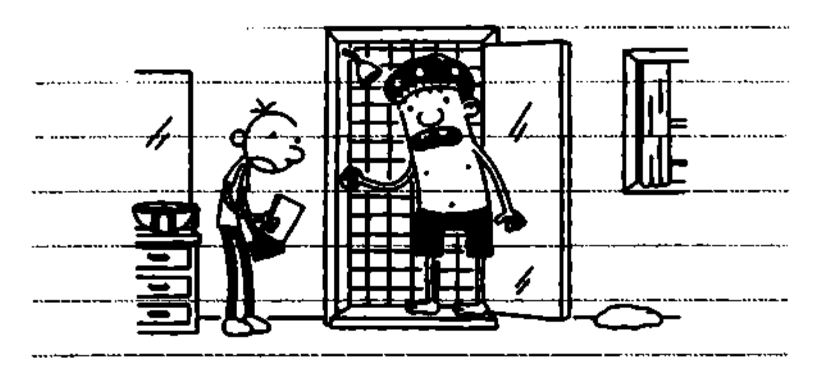
بعد ذلك، حان وقت تصوير راولي في دور الزوجة.

لم يشعر راولي بالارتياح لارتداء أحد فساتين أمي، لذلك قررنا استبدال الفستان بملابس رياضية. وبما أننا لا نملك شعراً مستعاراً، وضع راولي قبعة على رأسه.

لم يكن الأمر تماماً كما تخيلت، لكن في بعض الأحيان عليكم أن تقبلوا بالموجود.

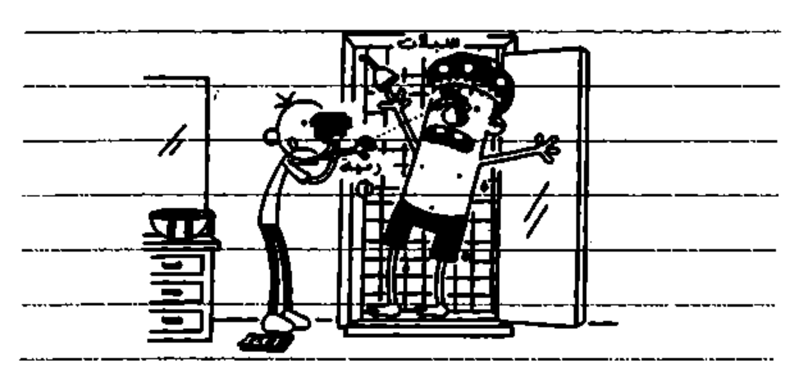


بعدما انتهينا من التصوير في المطبخ، صعدنا إلى الطابق العلوي لتصوير مشهد الحمام. لم يرغب راولي في أن يبتل شعره، لذلك وضع قبعة حمام وجدناها تحت مغسلة أمي. وجدت أيضاً سروال السباحة في أحد أدراج أبي، فارتداه راولي لدخول الحمام.

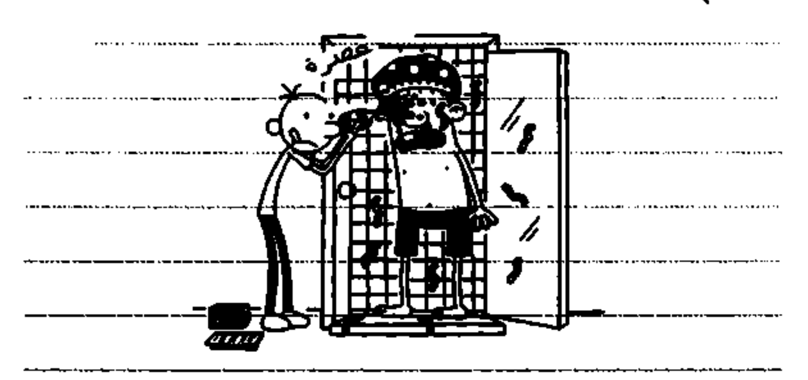


تبين ان تصوير مشهد الدش كان اصعب بكثير مما توقعت. فقد اضطررت إلى تصوير راولي من خصره فصعوداً لكي لا يظهر سروال السباحة. كما انني لم اعرف كيف اجعل الديدان تبدو وكأنها تخرج من الدش، وباءت كل محاولاتي بالفشل.

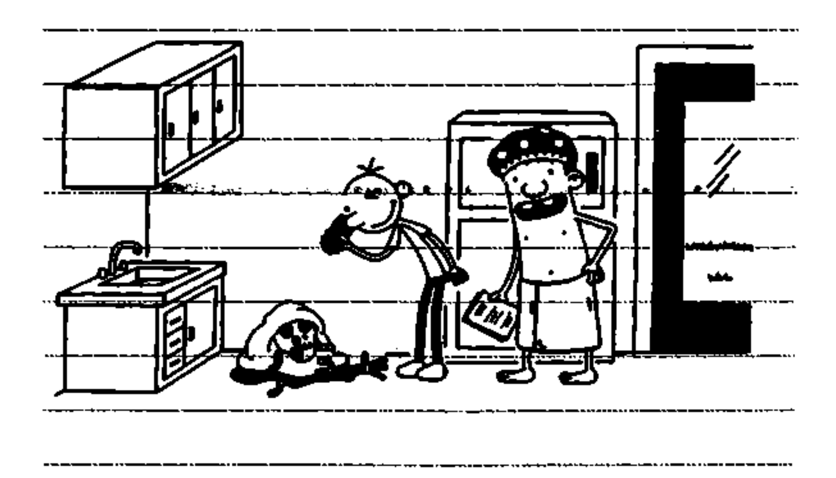
اخيراً، قررت إلقاء الديدان على وجه راولي على امل ان يبدو المشهد واقعياً عندما انتهي من العمل على الفيلم.



لم أعرف أين تحتفظ أمي بملونات الطعام، لذلك قررنا استعمال الكاتشاب لتصوير الدماء. صحيح أنها كثيفة بعض الشيء، لكن هذه ليست نهاية العالم.



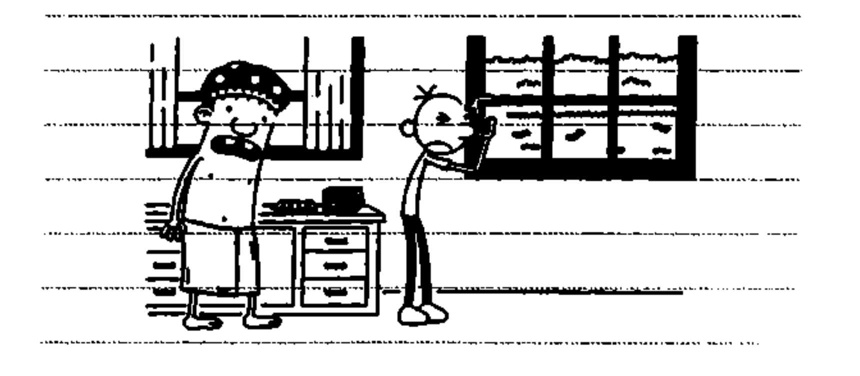
بعدما انتهينا من تصوير مشهد الحمام، حان الوقت للعودة إلى المطبخ. فصورنا مشهد الهيكل العظمي بسرعة، وكان للقبعة تأثير جيد.



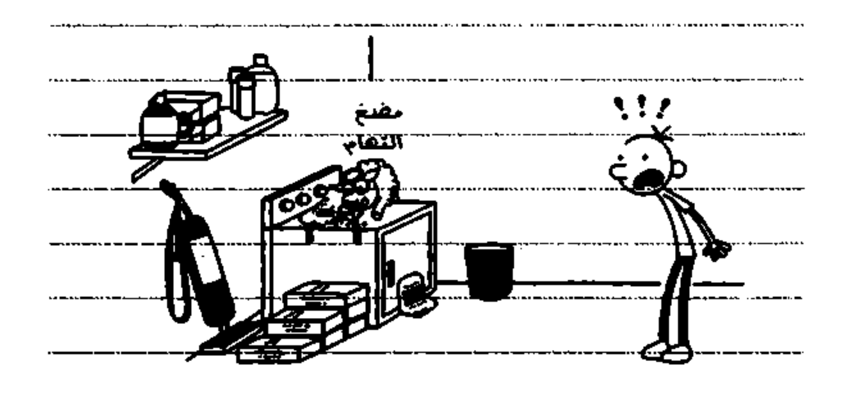
هنا، بدأ الوقت يتأخر، وخشيت ألا ننتهي من التصوير قبل عودة والدي إلى المنزل. لذلك أسرعنا إلى الخارج، وقمنا برمي الديدان الهلامية في الحديقة.

رمي
نشر

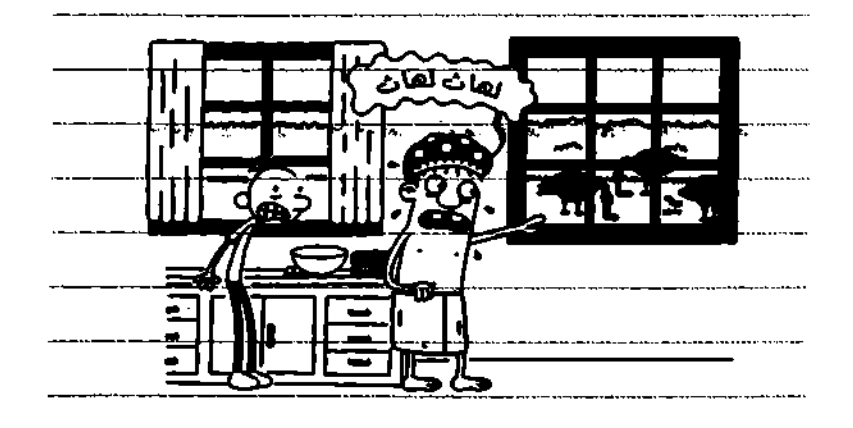
لكنني لم أشعر بالرضى عن المشهد. فكمية الديدان لم تكن كافية لجعل الأمر يبدو مخيفاً.



عندئذ قررت فتح كيس آخر من الديدان الهلامية لإنجاح المشهد. لكن عندما فتحت باب غرفة الغسيل، كانت بانتظاري مفاجأة مزعجة.

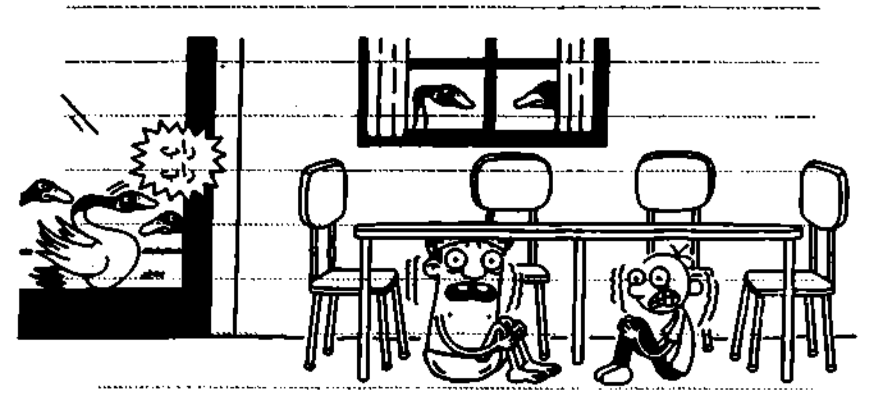


كنت أحاول التفكير بحل لمشكلة الخروف عندما سمعت راولي يصيح في المطبخ، فأسرعت لرؤية ما يجري.

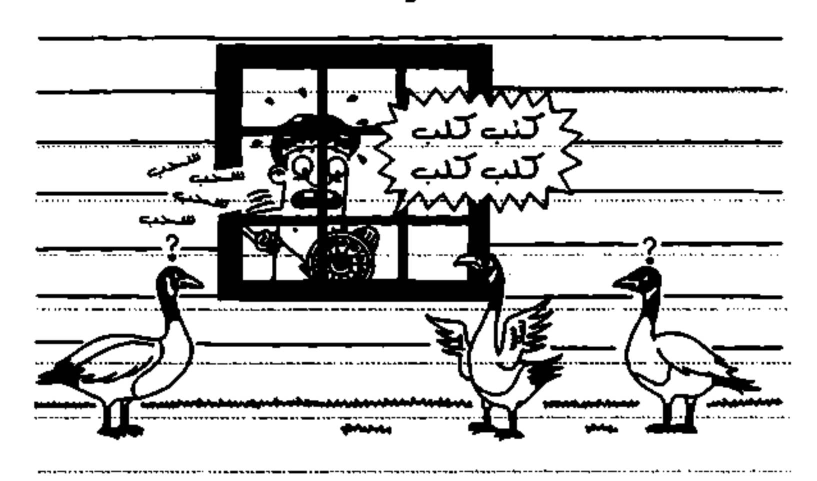


وجدت مجموعة من الإوز تلتهم ديداننا الهلامية، ففتحت الباب لإخافتها. إلا أنها لم تتزحزح من مكانها.

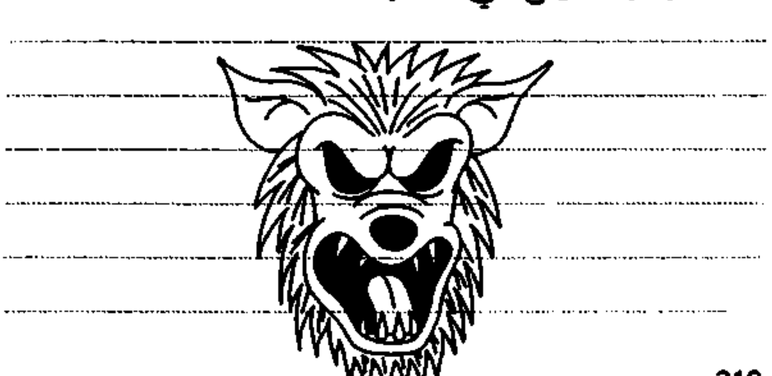
وما إن قضت على الديدان الهلامية، حتى بدأت تطالب بالمزيد، فأغلقتُ الباب، واختبأنا أنا وراولي تحت طاولة الطعام لنفكّر بخطوتنا التالية.



قلت لراولي إن أكثر ما يخيف الإوز هو الحيوانات الأخرى. لكن قبل أن أتفوه بكلمة أخرى، هُرع راولي إلى النافذة حاملاً لعبة ماني الناطقة.....



وقفت الإوزات أمام النوافذ، وخشيت أن تقتحم المنزل إن لم نفعل شيئاً. عندئذ تذكّرت قناع رودريك الذي استعمله في حفلة التنكر في العام الماضي. فقد وضع قناعاً مروّعاً على شكل وجه ذئب، وهو لا يزال في القبو.

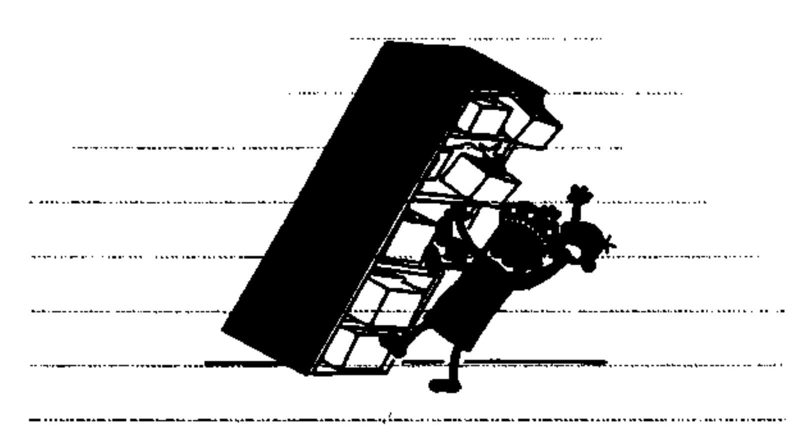


تخيلت أن ذاك القناع سيخيف الإوز بلا شك.

فنزلنا أنا وراولي إلى غرفة السخان للبحث عن القناع. كانت الأزياء التنكرية القديمة محفوظة في صندوق على الرف الرابع، واحتاج الوصول إليها إلى مجهود مضاعف.

صعدت على كتفي راولي، ومددت يدي إلى الصندوق. وفي أثناء ذلك، أوقعت كرة ثلج زجاجية عن الرف. عندئذ، بدأت الساحرة تقهقه.

تمسكتُ بالرف، فانقلبت الخزانة بأكملها.



عندما هدأ الغبار، شعرنا كلانا بالسرور لأننا ما زلنا على قيد الحياة. وما إن تمكّن راولي من الخروج من تحت الأنقاض، حتى اندفع هارباً من القبو، حتى إنني أعتقد أنه صعد السلم كل أربع درجات معاً.

عندما خرج من المنزل لم يتوقف، بل تسلّق الشجرة الكبيرة الموجودة بجانب المنزل. وهناك وجدتُه وهو يهذي بكلام غير مفهوم.

حاولت إقناعه بالنزول، لكنه لم يشأ الإصغاء. فأحضرت مضرب «تنس» وبعض الكرات وحاولت إسقاطه عن الغصن، فما كان منه إلا أن ارتفع أكثر.

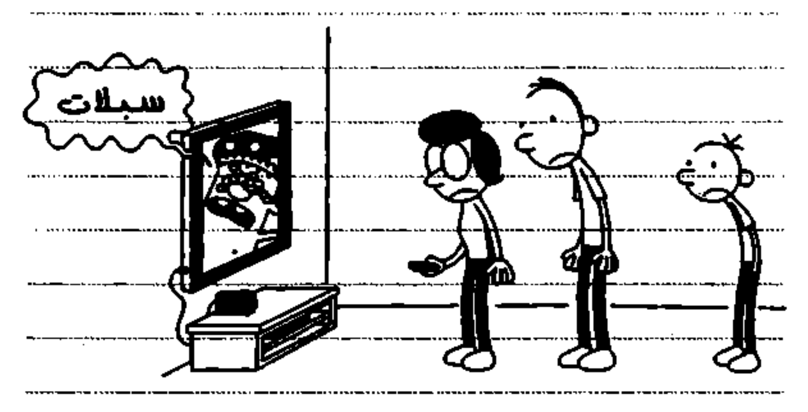
من سوء حظي، عاد أبي إلى البيت في تلك اللحظة.



الأربعاء

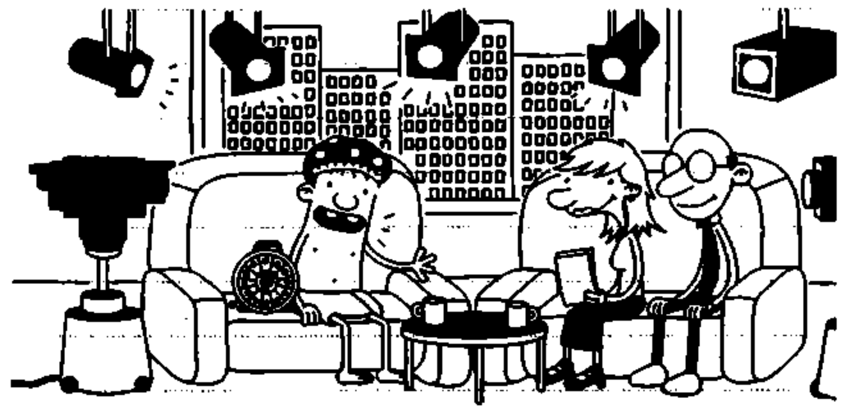
مرّ علينا أنا ورولي أسبوعان جنونيان منذ أن صوّرنا فيلمنا. إذ انشغلتُ تماماً عن كتابة يومياتي لأن أبي أجبرني على العمل في غرفة السخان كلّ ليلة لترتيب الأغراض التي سقطت عن الرفوف.

حاولت أن أشرح لأبي أننا كنا نصوّر فيلماً عندما خرجت الأمور عن السيطرة، لكنه رفض الإصغاء. وتوقعت أن تكون أمي أكثر تفهماً، لكن تبين أن الفيلم الذي استخدمناه كان تسجيلاً لماني وهو يقوم بأولى خطواته، وكنا نسجّل عليه.



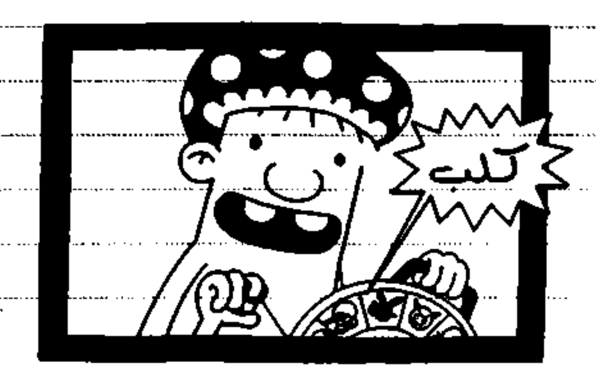
هكذا، وبينما كنت غارقاً في تنظيف الفوضى في غرفة السخان، كان راولي يستمتع بشهرته الجديدة. فقد أتى فريق الأخبار وسجّل اللحظة التي وصلت فيها سيارة الإطفاء لإنزاله عن الشجرة. ثم انتشر تسجيل «عملية الإنقاذ» بشكل جنوني.

حتى إن راولي لم يرجع إلى المدرسة، لأن البرامج الحوارية كانت تطلبه كل صباح لتصوير مقابلة معه.



المزعج في الأمر أنه في جميع تلك المقابلات لم يأتِ راولي على ذكر اسمي ولو لمرة واحدة، مع أنني سبب شهرته. وهذه الأيام، يتصرف تماماً كما لو أن العالم يدور حوله.

أعتقد أن هذا ما تفعله الشهرة. وكل ما يمكنني قوله هو أنه من المستحيل أن أجعل من نفسي مغفلاً لكي أحصل على ضحكة رخيصة من الأشخاص الذين يشاهدونني في منازلهم.



شكر

شكراً لكل محبي سلسلة «مذكرات طالب» لأنهم ألهموني وحفزوني على كتابة هذه الحكايات. شكراً لكل أصحاب المكتبات لأنهم وضعوا كتبي في متناول الأولاد.

شكراً لأفراد عائلتي على كل الحب والدعم. أمتعتني فعلاً مشاركتكم هذه التجربة.

شكراً لكل الزملاء في «منشورات أبرامز» لأنهم عملوا بكدّ لإصدار هذا الكتاب. شكر خاص لرئيس التحرير تشارلي كوشمان، والناشر جايسون ويلز، ومدير التحرير سكوت أويرباش.

شكراً لكل شخص في هوليوود عمل بكدّ لإنجاح شخصية غريغ هيفلي؛ ولاسيما نينا، وبراد، وكارلا، وريلي، وإليزابيت، وثور. وشكراً لكما سيلفي وكيث على مساعدتكما وإرشادكما.

الكاتب

جيف كيني هو أحد المؤلفين الأكثر مبيعاً على لائحة نيويورك تايمز، وقد فاز 6 مرات بجائزة الكتاب المفضل للأولاد من نيكلوديون. كما تمت تسمية جيف واحداً من أكثر الشخصيات الـ100 المؤثرين في العالم على لائحة مجلة تايمز. وهو منشئ موقع بوبتروبيكا Poptropica الذي اختارته مجلة تايم كواحد من أفضل 50 موقع انترنت. قضى طفولته في واشنطن، العاصمة، ثم انتقل إلى نيوإنغلند في العام 1995. وهو يعيش حاليًا مع زوجته وولديه في ماساتشوستس حيث يملكون مكتبة تدعى An Unlikely Story.



بدأت الضغوط تتزايد حقاً على غريغ هيفلي. فأمّه تعتقد أنّ ألعاب الفيديو تشلّ دماغه وتريد من ابنها أن يضع من يده أداة التحكم ويستكشف «جانبه المبدع».

وكما لو أنّ هذا ليس مرعبا بما فيه الكفاية، فقد أزف موعد البربارة، والأحداث المخيفة تنهال على غريغ من كل حدب وصوب.

لكن حين يعثر غريغ على كيس من الديدان الهلامية في المنزل، تلمع في رأسه فكرة رائعة. فهل سيتمكن من إرضاء أمّه عبر تصوير فيلم... وهل سيصبح ثريا ومشهوراً بنتيجة ذلك؟ أم أنّ الجهد المضاعف الذي بذله غريغ في خطته سيزيد من مشاكله؟

القرّاء يعشقون سلسلة مذكرات طالب!

«في عالم النشر،
كيني نجم كبير».
NPR's Backseat Book Club

تمّ اختياره مرّتين من قبل CBC على أنه الأديب الأوّل لكتب الأطفال.

nickelodeon
KIDS' CHOICE AWARDS

فائز للمرّة السادسة بجائزة نيكلوديون للكتاب المفضّل لدى الأطفال.

«السلسلة الأكثر نجاحاً التي نشرت للأولاد».
– واشنطن بوست



ISBN: 978-614-01-2496-7
9 786140 124967





الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

